الفصل الأول

خطة الدراسة ومنهجها

فهرسة المخطوط العربي:

اهتم العرب منذ أكثر من اثني عشر قرناً بحصر إنتاجهم الفكري وفهرسته، فكانت مكتبة الحكمة في بغداد من أقدم المكتبات العربية التي وضعت لها فهارس منظمة، لأن الخليفة العباسي عبدالله المأمون أمر بترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلاً لمراجعتها[١].

وقد روي أن الخليفة العباسي المأمون قد استعمل فهرس بيت الحكمة وهذا يعني أن تاريخ صنع الفهارس يرقى إلى القرن الثاني الهجري[٢].

وقد روت كتب التاريخ أخباراً عن فهارس المكتبات وعدد كراسات هذه الفهارس وما تحوي كل صفحة من العناوين، فقد وصل إلينا ذكر فهرس مكتبة الحكم الأموي في الأندلس، ومكتبة الصاحب بن عباد في أصفهان، إضافة إلى فهارس الكتب الموقوفة مثل مكتبة القصر الفاطمي، ومكتبات الأمراء والوزراء والكتّاب، ولعل الوثائق التي نشرها الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه «دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية»[٣] الذي تناول فيه وقفيات الكتب، توضح لنا

---

(١) فهارس المكتبة العربية في الخافقين .- يوسف أسعد داغر .- بيروت: د.ن، ١٩٤٧م. ص٦.

(٢) رسائل البلغاء .- محمد كرد علي .- ط٣ .- القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، ص ٤٨٠.

(٣) دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية .- عبداللطيف إبراهيم علي .- القاهرة: جامعة القاهرة، د.ت.

إحدى الوسائل الفهرسية التي تباينت في الأقطار الإسلامية تبعاً للهدف الذي من أجله تم إدراج عناوين الكتب في سجل خاص بها .

أضف إلى كل ذلك فهارس مؤلفات العلماء التي صنفوها لأنفسهم ، أو التي صنفها الطلاب لهم .

ومن فهارس كتب العلماء :

١- أسماء مؤلفات ابن أبي الدنيا ، لعبدالله بن محمد ، القرشي (المتوفى سنة ٢٨١هـ/ ٨٩٤م)، وهو مرتب على حروف المعجم ، ولا يوجد فيه سوى أسماء الكتب .

٢- فهرس مؤلفات أبي الريحان البيروني إلى تمام سنة ٤٢٧ ، نشرها سخاو في مقدمة الآثار الباقية على القرون الخالية ص ص ٤٠-٤٧ .

٣- فهرس كتب ابن عربي (المتوفى سنة ٦٣٨هـ) .

٤- فهرس مؤلفات جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .

٥- فهرس كتب محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (المتوفى سنة ٩٥٣هـ) . نشره حسام الدين القدسي عام ١٣٤٨هـ بدمشق ، واسمه «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون» ، ترجم لنفسه ، وذكر مؤلفاته ورتبها على حروف المعجم . وقد أعيد نشره مرَّة أخرى في أيامنا هذه .

٦- فهرس كتب محمد بن زكريا الرازي ، للبيروني .

٧- فهرس مؤلفات ابن الجوزي ، لسبط ابن الجوزي ، ذكره في كتابه «مرآة الزمان» .

٨ـ فهرس مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية[١].
٩ـ فهرس مؤلفات أحمد بن أحمد السجاعي (المتوفى سنة ١١٩٧هـ). جمعها تلميذه علي بن سعد البيسومي السطوحي.
١٠ـ مؤلفات عبدالغني النابلسي.

ومن أوائل الأعمال الببليوغرافية كتاب «الفهرست» للنديم، ويعد هذا الكتاب فضلاً عن كونه فهرساً لكتب العلوم القديمة من أقدم كتب التراجم العربية، جمع فيه المؤلف أسماء الكتب التي عرفها حتى أواخر القرن الرابع الهجري.

وهناك أيضاً فهرس كتب الشيعة أو فهرس الطوسي في أسماء الرجال وضعه أبوجعفر الطوسي (٣٨٥ـ ٤٦٠هـ). ذكر فيه أكثر من تسعمائة من علماء الشيعة، وقد رتب أسماءهم على حروف المعجم، وذكر أسماء مؤلفاتهم وروايته لهذه المؤلفات.

ومشيخة ابن الجوزي لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ).

وفهرسة ما رواه أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (المتوفى سنة ٥٧٥هـ) عن شيوخه.

والكتاب حافل بذكر المؤلفات ما بقي منها، وما ذهب به الزمان، فهو يذكر سنده في رواية كل كتاب، ويترجم لبعض مشايخه ويصف أحوالهم في قراءة الكتب وتعليم العلم.

(١) هذا الكتاب ليس له، وَهم في نسبته إليه صلاح الدين المنجد وتابعه من كتب بعده من الباحثين، والتحقيق أنه لابن رشيق المغربي أحد تلامذة شيخ الإسلام. وقد فنَد نسبة هذا الكتاب إلى ابن القيم جامعا كتاب (الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية) ـ لمحمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران. صدر بمكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ٢٠٠٠م.

والكتاب مقسم على صنوف المعرفة:

- في علوم القرآن.
- في الموطآت وما يتصل بها.
- في السنن وفقه الصحابة والتابعين.
- في سائر كتب الحديث.
- في شرح غريب الحديث.
- في السير والأنساب... إلخ.

وتزيد الكتب التي ذكرها ابن خير على ألف وأربعين كتاباً[(١)].

ومنها: «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد». لشمس الدين محمد بن إبراهيم ابن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني السنجاري الأصل (المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) والكتاب يبحث في وصف العلوم وأهم الكتب المؤلفة فيها.

ومنها: «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبدالحي بن عبد الكبير الكتاني.

ذكر فيه أسانيده واتصالاته بنحو ألف ومائتي ثبت من أثبات أهل المشرق والمغرب مرتباً لها على حروف المعجم، وذكر وفيات أصحاب الفهارس وولادتهم، ونتفاً من أعمالهم، وربما وصف جرم الفهرس ومحله، وذكر غريبه عنه أو أكثر، وربما نبه على ما فيه من غلط وتصحيف. وإذا اقتضى الحال ذكر شيء من علوم الرواية (رواية الحديث) ساقه.

---

(١) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه.ـ محمد بن خير بن عمر الإشبيلي.ـ ط ٢.ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٥٧م، ص ص ٦ـ٨.

وقد صدر في جزأين، والثالث في الفهارس عن دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ باعتناء الدكتور إحسان عباس.

ومن فهارس الكتب القديمة الفهرس الذي وضعه طاش كبري زاده (المتوفى سنة ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م) المسمى: «مفتاح السعادة ومصباح السيادة» في موضوعات العلوم. وقد جمع فيه أسماء الكتب المؤلفة في أنواع العلوم وقد بلغت نحو ثلاثمائة علم.

ثم كتاب: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ) ذكر فيه المؤلف أكثر من أربعة عشر ألف كتاب[1] ورتبها هجائياً بحسب عناوينها.

وجاء بعده إسماعيل باشا البغدادي (المتوفى سنة ١٩٢٠م) فوضع ذيلاً على كتاب حاجي خليفة السابق بعنوان: «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون»، ذكر فيه ما فات حاجي خليفة وما ألف بعده حتى عصر المؤلف وبلغت المؤلفات التي وردت فيه ١٩٠٠٠ تسعة عشر ألف كتاب رتبها هجائياً بالعناوين على المنهج الذي اتبعه حاجي خليفة نفسه.

وإلى جانب الكتب أو الفهارس التي ذكرناها هناك عدد كبير من كتب التراجم والتاريخ التي عنيت بذكر مؤلفات العلماء المترجم لهم نذكر منها على سبيل المثال:-

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- تاريخ دمشق لابن عساكر.

(١) مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم .-عمر الدقاق .-ط٢ .-حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ص ٣١٢.

- وفيات الأعيان وأبناء الزمان لابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ).
- «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» ويسمى أيضاً «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٥٧٥-٦٢٦هـ).
- «التقييد في رواة الكتب والأسانيد» لابن نقطة أبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (المتوفى سنة ٥٢٩هـ).
- «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لجمال الدين القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ).
- «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (المتوفى سنة ٦٦٨هـ).
- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.
- «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي، الحلبي الأصل وهو - أي الكتاب - ذيل على «وفيات الأعيان» لابن خلكان.
- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي.

وهذه الكتب التي ذكرناها تتضمن تراجم العلماء والأدباء وغيرهم وقد ضمنها أصحابها الشيء الكثير من ذكر المؤلفات التي ألفها أصحاب السير الذين ترجموا لهم. ومثل هذه المصنفات تؤكد بأن العرب هم أول من اهتموا بفهرسة المخطوطات حتى تطورت وتعددت أشكالها وأهدافها.

ولقد كثرت الفهارس في عصرنا الحاضر حتى أضحت الإحاطة بها تكاد تكون متعذرة وصار الوقوف عليها لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها[١].

وإذا نظرنا إلى فهارس المخطوطات العربية في وقتنا الحاضر نجدها إما صادرة من جهات ومؤسسات وهيئات حكومية مثل :-

(١) «فهرس موحد لقوائم المخطوطات العربية» .-نجيبة عبدالفتاح .-المورد .-مج٩، ٣٤ .- ١٩٨٠م، ص ٣٢٥.

١- جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية .
٢- دار الكتب المصرية .
٣- مكتبة الأزهـر .
٤- المجمع العلمي العراقي .
٥- المتحف العراقي .
٦- المجمع العلمي بدمشق .
٧- المكتبة الظاهرية .
٨- الجامعات .
٩- المراكز العلمية .

وإما أنها صدرت عن طريق جهود بعض الأفراد المهتمين بالتراث الإسلامي مثل :

١- كوركيس عواد ومن مؤلفاته ومقالاته :
(أ) فهارس المخطوطات في العراق .
(ب) تطور فهرسة المخطوطات في العراق .
(ج) المخطوطات العربية خارج الوطن العربي[1] .
٢- محمد كرد علي .
٣- عيسى إسكندر المعلوف .
٤- أسامة النقشبندي .
٥- فؤاد السيد .
٦- صلاح الدين المنجد .

(١) لمزيد من التفصيل انظر : «كوركيس عواد مكتبي من العراق» .- غازي مبارك العزب .- رسالة المكتبة .- (آذار ١٩٨٦م)، مج ٢١، ع١، ص ص ٥٧-٦٥ .

وغيرهم كثير أمثال: يوسف داغر، ولطفي عبدالبديع، وحبيب الزيات، ويوسف العش، وإبراهيم شبوح ومحمد طلس . .

إن هذا الكم الهائل من فهارس المخطوطات التي صدرت قديماً وحديثاً - بالرغم من الخدمات الجليلة التي قدمتها للعلماء والباحثين ولجميع المهتمين بالتراث العربي الإسلامي للوقوف على إنتاج العلماء عبر مئات السنين - لم تخل من هفوات وأخطاء كان من أسبابها: بعض الوراقين، والنساخ، والملاك، والمجلدين، والتجار وغيرهم من ذوي النفوس الضعيفة من مزورين ومزيفين، إضافة إلى العوامل الطبيعية التي أثرت في الملامح المادية للمخطوطات من رطوبة وأرضة وتحجر وتمزق وخلاف ذلك.

وقد أسهم أيضاً في وجود الكثير من الأخطاء في فهارس المخطوطات المنشورة: بعض العاملين في فهرسة المخطوطات ممن لا يملكون الخبرة والدراية والمعرفة.

وترتكز هذه الدراسة على رغبة في إبراز أهم المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات: أسبابها وكيفية علاجها.

الهدف من الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح بعض المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات أثناء عمله، حيث واجه الباحث أثناء عمله في فهرسة المخطوطات سلسلة من المشكلات المتعلقة بعناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها، وتاريخ النسخ، والتجليد، والورق، وأسماء النساخ، والتملكات والسماعات، والإجازات والقراءات، وبدايات المخطوطات وخواتيمها وغير ذلك من الملامح

المادية الأخرى، بالإضافة إلى المشكلات المتعلقة بالمتون من تدخل في النص وإزالة للأرقام والتعقيبات والحواشي والشروح والتعليقات المدونة بأطراف الأوراق وتعرضها للقص والإزالة.

وقد تسبب في إيجاد هذه المشكلات ـ سواء بطريقة متعمدة أو نتيجة خطأ أو وهم أو جهل ـ فئات متعددة من :

١ـ المؤلفين.
٢ـ الوراقين.
٣ـ النساخ.
٤ـ الملاك.
٥ـ التجار.
٦ـ المجلدين.
٧ـ المفهرسين.

إضافة إلى العوامل الطبيعية المتمثلة في الرطوبة والحرارة، والأرضة، والحرائق. . . . إلخ.

ولقد دفع هذا الباحث إلى تتبع هذه المشكلات ودراسة أسبابها وكيفية علاجها.

الدراسات السابقة :

تعرض مجموعة من الباحثين والمحققين العرب لبعض المشكلات التي تواجه مفهرس المخطوطات، ولم يعثر الباحث على دراسة مستقلة تناولت الموضوع بشكل رئيس ومفصل .

ومن الباحثين الذين تناولوا الموضوع بشكل جزئي الدكتور عبدالستار الحلوجي في كتابه : «دراسات في الكتب والمكتبات» حيث تناول خمس مشكلات تواجه مفهرس المخطوطات وهي :

- مشكلة مداخل المؤلفين القدماء .
- مشكلة العنوان .
- مشكلة تاريخ المخطوط .
- مشكلة المجاميع .
- مشكلة تكاليف فهرسة المخطوطات .

والعمل الثاني الذي يمكن أن نشير إليه في هذا المجال دراسة للباحث عبدالملك فرج البغدادي بعنوان «فهرسة المخطوطات العربية» تناول فيها بعض المشكلات التي تواجه المفهرس اعتمد فيها على المعلومات التي ذكرها أستاذنا الدكتور عبدالستار الحلوجي .

وفي دراسة ثالثة نشرت للباحث في كتاب بعنوان : «فهرسة المخطوطات العربية» خصص الفصل الرابع لبعض مشكلات فهرسة المخطوطات العربية .

وهناك بعض الكتب والمقالات التي تطرقت لمشكلة بعينها كمداخل المؤلفين العرب القدامى ، أو مشكلة العنوان ونسبته لغير مؤلفه خاصة الكتب التي تناولت تحقيق التراث . وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في مواضع عدة من البحث .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج وصفي تحليلي ، حيث لجأ إلى بعض كتب التراث المختلفة للبحث عن نصوص ونماذج ذات علاقة بمشكلات

فهرسة المخطوطات التي طرحها، كما استعان بمراجع حديثة أغلبها يتصل بدراسة تحقيق المخطوطات ومكنته تلك النصوص من استخلاص الحقائق التي طرحها في ثنايا البحث .

كما استفاد الباحث من عدد كبير من المخطوطات التي تحمل نماذج واقعية لبعض المشكلات التي تحدث عنها واختار جملة منها ضمنها هذا البحث، واستخرج منها حقائق متعلقة بالمشكلات التي طرحها .

وقد عمد الباحث إلى توزيع هذه الدراسة إلى تمهيد وفصول، ثم النتائج والتوصيات .

فتناول في الفصل الأول خطة الدراسة ومنهجها حيث عرض لفهرسة المخطوطات العربية قديماً وحديثاً، وأهميتها، وأهداف الدراسة وأهميتها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة .

والفصل الثاني : حول مشكلة العنوان .

ودار الفصل الثالث حول مشكلة معرفة اسم المؤلف وشهرته .

والفصل الرابع : حول تحديد موضوع المخطوطة .

وفي الفصل الخامس تناول مشكلة كتابة تاريخ نسخ المخطوطة بحساب الجمَّل، وبالطريقة المركبة، بالإضافة إلى فقدان تاريخ النسخ، وتزوير التاريخ، وأخطاء النساخ وأوهامهم .

وتعرض الفصل السادس لمشكلة اختلاط الحاشية مع النص والكتب أو الرسائل التي تكتب على حواشي المخطوطات .

وعالج الفصل السابع مشكلة الترقيم.

والفصل الثامن مشكلة المجاميع.

والفصل التاسع مشكلة رداءة الملامح المادية للمخطوط.

والفصل العاشر: الجزازات.

والفصل الحادي عشر: مشكلة التزوير.

والفصل الثاني عشر: الكتب المطبوعة على حجر.

والفصل الثالث عشر: مشكلة الوقت والمطالبة بالإنتاج.

والفصل الرابع عشر وهو الفصل الأخير من هذا البحث فقد خصصه الباحث لمفهرس المخطوطات: صفاته ـ ثقافته ـ احتياجاته.

ثم انتهى الباحث إلى سرد جملة من النتائج والتوصيات التي جاءت ثمرة لكل ما تناوله في الفصول السابقة.

ثم ألحق البحث بنماذج مصورة من المخطوطات التي استند عليها أثناء تناوله لمشكلات الفهرسة والموضوعات التي تطرق إليها.

الفصل الثاني
مشكلة العنوان

عنوان الكتاب هو: أبرز ما فيه وأظهره فهو اللفظ، أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطرته، ويراد بها أن تكون علامة للكتاب تميزه عن غيره من الكتب وتنبئ عن مضمونه.

وعنوان الكتاب واسم الكتاب من حيث اللغة ليسا مترادفين، فاسم الشخص ليس هو عنوانه. أما من حيث عرف الاستخدام: فعنوان الكتاب هو اسمه غالباً. وسبب ترادف عنوان الكتاب واسمه في الاصطلاح هو أن غالب المؤلفين يضعون أسماء مؤلفاتهم على أبرز مكان في الكتاب وأظهره، فيكون هذا الاسم هو العنوان أيضاً لأنه احتل مكان العنوان(١).

إن التحقق من صحة العنوان ليس أمراً سهلاً وذلك لأسباب عديدة منها:

أولاً: قد يتصرف بعض النساخ في عناوين المخطوطات التي على أغلفة بعض الكتب بالاختصار أو الاكتفاء بلقب شهرة الكتاب أو قد يكون العنوان بالوصف لا بالاسم ونحو ذلك.

وقد يتساهل بعض النساخ في نقل طرر الكتب وواجهاتها في نقلها حرفيًا.

---

(١) انظر: العنوان الصحيح للكتاب - الشريف حاتم بن عارف العوني - مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ. ص ١٥ وما بعدها.

إضافة إلى ذلك نجد أن الكثير من المخطوطات العربية تعرضت عناوينها ومقدماتها لآفات، وهذا أدى إلى استحداث واجهات جديدة كتب في بعضها عناوين الكتب باختصار أو شهرة الكتاب دون عنوانه الحقيقي الذي وضعه المؤلف.

ومن الأمثلة الدالة على مقدار ما يصيب صفحة العنوان من التغيير ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) في كتابه «النكت على كتاب ابن الصلاح» من اسم كتاب عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (المتوفى سنة ٢٥٥هـ) حيث قال: «ثم وجدت بخط مغلطاي، أنه رأى بخط الحافظ أبي محمد المنذري ترجمة كتاب الدارمي بالمسند الصحيح الجامع. وليس كما زعم، فلقد وقفت على النسخة التي بخط المنذري، وهي أصل سماعنا للكتاب المذكور، والورقة الأولى منه مع عدة أوراق ليست بخط المنذري فاشتبه ذلك على مغلطاي، وليس الحصني من احلاس هذا الفن، حتى يحتج في ذلك»[١].

ثانياً: فقدان الورقة الأولى أو بضع ورقات من أول الكتاب وآخره وهذه الأوراق تحتوي في الغالب على اسم المؤلف وعنوان المخطوطة ومكان النسخ واسم الناسخ وتاريخ النسخ إضافة إلى ما قد أضافه القراء أو المتملكون من معلومات قد تكون مفيدة جداً. وفي هذه الحالة ينبغي اتباع الخطوات الآتية:

١ـ يحاول المفهرس معرفة عصر المخطوطة عن طريق الورق والخط والحبر وغير ذلك من الملامح المادية للمخطوط.

٢ـ تحديد الفن ـ أي موضوع المخطوطة ـ هل هي في الفقه أو في التاريخ أو غير ذلك من الفنون، ثم في أي فرع من هذه الفنون تقع المخطوطة.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح ـ ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق ربيع المدخلي ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ ـ ج١، ص ص ٢٨٠ـ٢٨١.

٣ـ قراءة المخطوطة قراءة تمعن وتفحص شديدين وتسجيل الإشارات التي ترد فيها عن المؤلف أو عصره أو كتبه الأخرى أو شيوخه، والتعرف بدقة على أسلوب المؤلف ولغته.

٤ـ مقارنة المخطوطة بالفهارس المتوفرة التي تذكر الأبواب والفصول مثل: فهرس مكتبة برلين، وبعض فهارس مكتبة الظاهرية (التي تسمى اليوم مكتبة الأسد) وأمثالهما من الفهارس الأخرى.

٥ـ مقارنة المخطوطة بالمخطوطات الأخرى التي تشاركها في الفن نفسه للاهتداء إلى معرفة المؤلف أو عنوان المخطوطة.

ومن المعروف أن هناك عدة وسائل للتعرف على العنوان الصحيح للمخطوط نذكرها بشكل مختصر :

الوسيلة الأولى: أن نجد نسخة من المخطوطة منسوخة بخط المؤلف وعلى صفحة العنوان وطرته عنوانه بخط يده وهذه أقوى وسائل معرفة العنوان الصحيح وسبب ذلك أن العنوان جاء بخط المؤلف، الذي هو صاحب الحق في وضع عنوان الكتاب. علاوة على ذلك جاء العنوان في موضعه الحقيقي وموطنه الأصلي.

الوسيلة الثانية: أن يذكر المؤلف اسم الكتاب في المقدمة إذ من عادة كثير من المؤلفين أن يختموا مقدمات كتبهم بمثل قولهم: «وسميته بكتاب كذا. . . ، أو هذا الكتاب المسمى بكذا. . . » ونحو ذلك من العبارات الصريحة في بيان اسم الكتاب.

الوسيلة الثالثة: أن يسمي الكتاب صراحة في سياق النص بعد المقدمة.

الوسيلة الرابعة: أن يسمي الكتاب في طرة نسخة خطية معتمدة كالنسخة التي

قرئت على المصنف أو القريبة زمناً منه أو المقابلة من ناسخ عالم أو المتداولة بين العلماء قراءة وتصحيحاً ونحو ذلك من دلائل الصحة وأسباب الاعتماد.

وتكرار العنوان نفسه في النسخ الأخرى من المخطوطة دليل قوي على صحة العنوان.

الوسيلة الخامسة: ذكر المؤلف اسم المخطوط في مصنف آخر له وفي هذا دلالة على أهمية قيام المفهرس بالاطلاع على مؤلفات صاحب المخطوطة التي يقوم بفهرستها.

الوسيلة السادسة: ذكر اسم الكتاب في خاتمته، كأن يقال في آخره «تم كتاب كذا» أو يسمي في سماعاته، إن كان على النسخة سماعات.

الوسيلة السابعة: البحث في الببليوجرافيات وفي كتب الفهارس والبرامج والإثبات والمشيخات لأنها كتب تعنى بذكر أسماء المؤلفات في سياق عرضها لمرويات صاحب الفهرست أو الثبت.

وتزداد قوة هذه الوسيلة كلما تحققت فيها صفتان:

الصفة الأولى: قرب زمن مؤلف الفهرست أو البرنامج من زمن مؤلف الكتاب الذي يحقق عنوانه؛ لأن هذا القرب الزمني يقلل من احتمال الوقوع في الخطأ في عناوين الكتب، الذي كثيراً ما يكون هو داعي حصول الخطأ فيها فعلاً من بعض أهل العلم. ذلك أن الكتاب إذا اشتهر باسم غير اسمه ـ عن طريق اختصار العنوان أو غيره، ثم تداول العلماء هذا الكتاب بذلك الاسم المغير عن طريق نسخه وروايته ودراسته، ثم تطاولت الأزمان على ذلك التداول وتعاقبت الأجيال عليه صعب على من تأخر زمنه من أهل العلم أن يتنبه إلى خطأ ذلك الاسم، فوقع في خطأ تسميته به، أما قرب الزمن فيحيل في العادة وقوع مثل ذلك الخطأ، لمثل ذلك السبب.

الصفة الثانية : أن يدرس ذلك الفهرست أو الثبت، من ناحية ما إذا كان مؤلفه حريصاً على ذكر أسماء الكتب محررة كاملة، أم أنه لم يكن حريصاً على ذلك، مكتفياً بذكر مختصر اسمه أو شهرته دون تحرير الاسم وتقييده كاملاً.

ويعد كتاب الفهرست لابن خير الإشبيلي (المتوفى سنة ٥٧٥هـ) من أوضح الكتب في تحقق هاتين الصفتين فيه حيث إنه من أقدم كتب الفهارس زمناً، ثم هو أيضاً من أكثرها عناية بإثبات الاسم الصحيح الكامل للكتاب الذي يذكره؛ كما يثبته ما وقفنا عليه من العناوين الصحيحة المثبتة فيه، من مثل: اسم صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي[١]، وشرح مشكل الآثار للطحاوي وغيرها.

الوسيلة الثامنة : البحث في كتب التراجم حيث إن كثيراً من مؤلفي كتب التاريخ والطبقات والتراجم يذكرون أسماء مؤلفات من يترجمون له.

الوسيلة التاسعة : سعة اطلاع مفهرس المخطوطات على المكتبة الإسلامية بعامة، وعلى كتب ذلك الفن بخاصة ـ الذي يتبعه المخطوط المراد فهرسته ـ يساعد المفهرس في الوصول إلى عنوان المخطوط الصحيح بشرط أن تكون تلك الكتب التي يراجعها المفهرس ألفت بعد زمن المخطوط الذي يحقق عنوانه فقد يذكر أحد المؤلفين اسم الكتاب باعتباره أحد المصادر التي استفاد منها.

الوسيلة العاشرة : التذوق الدقيق لأسلوب المؤلف الكتابي، والمعرفة بالخصائص الأدبية في عصر المؤلف، ومطابقة ذلك على مضمون الكتاب وموضوعه.

---

(١) انظر: تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي .ـ عبدالفتاح أبوغدة .ـ حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ. ص ص ٩ ـ ٣٢.

إن اهتمام المفهرس بقراءة بعض الفقرات من المخطوطات وخاصة المقدمات والخواتيم تساعده في التعرف على أساليب المؤلفين ومناهجهم، فقد تمر على المفهرس مخطوطة ناقصة من أولها وآخرها وبقراءتها يعرف الأسلوب الذي اصطنعه المؤلف فيهديه ذلك إلى معرفة عنوان الكتاب واسم مؤلفه أو تحديد العصر الذي ألفت فيه مسترشداً في ذلك بالمصطلحات العلمية التي يستعملها المؤلف؛ لأن المصطلحات العلمية في أي علم ظهرت في فترات زمنية متتابعة حيث كان علماء كل عصر يضيفون إضافات جديدة إلى مصطلحات سابقيهم، بل إن بعض هؤلاء العلماء حين كان يجد أن اصطلاحات السابقين غير دقيقة يأتي بمصطلحات جديدة. وعلى الرغم من قلة المصادر التي تبحث في المصطلحات من الناحية التاريخية إلا أن الباحث يمكن أن يتتبع المصطلح الذي يريد معرفة عصره من خلال كتب عديدة تنتمي إلى فترات زمنية مختلفة في الفن الذي يتبعه المصطلح. حتى يصل إلى معرفة العالم الذي استخدمه أول مرة. ومتى عرفنا العالم الذي استعمل المصطلح أول مرة استطعنا أن نعرف عصر ظهور هذا المصطلح، ومن ثم فإن هذا الأمر يساعد المفهرس في الاقتراب من معرفة عصر المخطوط إذا درست المصطلحات الواردة فيه.

هذه باختصار أهم الوسائل المعينة للمفهرس في التعرف على العنوان الصحيح للمخطوطة.

وفي حالة اختلاف نسخ المخطوطة الواحدة في عناوينها يتم اختيار العنوان على هذا النحو:

أ - العنوان الذي على نسخة تلميذ المصنف، أو على أوثق النسخ وأقدمها وأصحها.

ب ـ العنوان الأكثر شهرة من غيره وهو الذي اشتهر في المصادر المتعددة عند أهل العلم.

ثالثاً : إذا وجد العنوان أو جزء منه مطموساً فإن المفهرس يستطيع في هذه الحالة التعرف على العنوان الصحيح إذا ذكر اسم المؤلف في المخطوطة حيث يقوم المفهرس بالاطلاع على ترجمة المؤلف ومؤلفاته وفنونها في المصادر التي ترجمت له ومن ثم قد يتمكن من معرفة العنوان الصحيح.

رابعاً: إن وجود بعض العناوين المسجلة في بداية المخطوطة التي تخالف الواقع وتحدث إما بتعمد بغرض التزييف أو التضليل، وإما بسبب جهل بعض القراء أو المتملكين قد تضلل المفهرس الغافل، فعليه أن يكون حذراً كل الحذر فيتأكد من نسبة الكتاب إلى المؤلف وذلك بإجراء التحقيق العلمي ليطمئن إلى أن الكتاب نفسه هو من تصنيف المؤلف نفسه(١). كأن يقابل بداية المخطوطة ونهايتها بغيرها من النسخ التي سبق أن وصفها المفهرسون في الفهارس المنشورة مثل: فهرس مكتبة برلين وبعض فهارس المكتبة الظاهرية وغيرها من الفهارس التي تعنى بذكر البدايات والنهايات.

خامساً: قد يكون للمخطوطة الواحدة أكثر من عنوان في النسخة نفسها: واحد على الغلاف والثاني في المقدمة والثالث في الخاتمة. فعلى المفهرس في هذه الحالة أن يأخذ العنوان الوارد في المكان الطبيعي وهو المقدمة، وهو الذي يمكن أن يعد أوثق العناوين ويعد العنوان الوارد في خاتمة المخطوطة تالياً في الأهمية ويحل محله في حالة عدم وجوده إلا إذا رجح المفهرس عنواناً آخر في المخطوطة

(١) انظر اللوحة رقم (١) في الملاحق.

نفسها وذلك بالتحقق من العنوان في مصادر أخرى. وعلى المفهرس عمل إحالات للعناوين الأخرى.

سادساً: قد يجد المفهرس أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة ولهذه الصورة حالتان:

الحالة الأولى: أن يغيرّ المؤلف عنوان كتابه من عنوان إلى عنوان آخر يرتضيه. وحينها يجب النزول عند رغبة المؤلف الأخيرة، لأن تصرفه هذا أشبه النَّسْخ، فيكون العنوان المتأخر ناسخاً للعنوان المتقدم مع وضع إحالة إلى العنوان الأول.

ومن أمثلة ذلك: «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ)، حيث سماه أولاً بـ«تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام»، ثم غيرَّ لفظ «طبقات» إلى وفيات»، ليكون اسم كتابه «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»[١].

ومثال آخر: «المقاصد المباركة في إيضاح الفرق الهالكة» للسخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢هـ) ذكره السخاوي لنفسه في ترجمته الذاتية في كتابه: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» ثم أعقبه بقوله: (بل استقر اسمه «رفع القلق والأرق بجمع المبتدعين من الفرق»)[٢].

وهنا ينبغي للمفهرس أن يتحلى بالصبر، وعدم التسرع في أخذ عنوان المخطوطة المذكور في بداية المقدمة للوهلة الأولى، بل عليه إكمال قراءة المقدمة كلها لكي يصل إلى العنوان الأخير الذي اعتمده المؤلف، فقد يغير المؤلف عنوان

---

(١) انظر: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ـ بشار عواد معروف ـ القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م. ص ٣٠٢.
(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ السخاوي ـ بيروت: مكتبة الحياة، د.ت. ٨/ ١٩.

كتابه في اللحظات الأخيرة قبل البدء في متن كتابه ومثال ذلك ما جاء في مقدمة مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ٤٤٠٤ قال المؤلف : « . . . وقد جرى على الوعد في مبدأ بداية المبتدئ أن أشرحها بتوفيق الله شرحاً أوسمه بكفاية المنتهي فشرعت فيه . . . » ثم يقول : « . . . والوعد يسوغ بعض المساغ وحين اكاد اتكئ عند اتكاء الفراغ تبين فيه هذا الإطناب وخشيت أن يهجر لأجله الكتاب فصرفت العنان والعناية إلى شرح آخر موسوم بالهداية اجمع فيه بتوفيق الله تعالى بين عيون الرواية ومتون الدراية . . . »(١) فلو اكتفى المفهرس باعتماد العنوان الأول الذي ورد في بداية مقدمة المؤلف وهو «كفاية المنتهى» لأضاع وقته وجهده في البحث والتنقيب في المصادر والببليوجرافيات والفهارس دون أن يصل إلى المعلومة الصحيحة . ولكنه بقراءة بقية المقدمة سيصل إلى العنوان الصحيح الذي اعتمده المؤلف وهو «الهداية» ومن هنا يتضح لنا أهمية قراءة كامل المقدمة للوصول إلى العنوان الصحيح للمخطوطة .

الحالة الثانية : أن يسمي المؤلف كتابه باسمين أو أكثر يُخيّر بينهما كما فعل الشيخ أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي (المتوفى سنة ١٢٠٦هـ) في كتابه : «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» حيث قال في المقدمة : «سميته أخبار الأعصار في أخيار الأمصار» ، ويليق أيضاً أن يُسمى : «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»(٢) . وهجر الأول فلولا اشتهار الكتاب بالثاني لكان الاسم الأول أولى ، لما يقتضيه سياق ذكره من أنه هو المقدم عند المؤلف . وكذلك فعل من قبله شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (المتوفى سنة ٦٨٢هـ) حيث ألف كتاباً سماه : «أنوار البروق في أنواع الفروق» ، ثم قال في المقدمة : « . . . ولك أن تسميه

---

(١) انظر اللوحة رقم (٢) في الملاحق .
(٢) سلك الدرر ـ المرادي ـ بيروت : دار البشائر ودار ابن حزم ، د . ت . ١/ ٤ .

كتاب الأنوار والأنواء أو كتاب الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية كل ذلك لك»[(١)].

ومثال آخر: مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل . . . برقم ٣٨٠ جاء في مقدمتها قول المؤلف: « . . . سميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويناسب أن يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق أن يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير»[(٢)].

فهنا اطلق المؤلف على اسم كتابه ثلاثة عناوين متتالية ذكرها في موضع واحد.

وفي نسخةٍ أخرى من المخطوطة نفسها[(٣)] أضاف الناسخ عنواناً رابعاً من عنده بعد مقابلة نسخته بنسخة أخرى. جاء في المقدمة: « . . وسميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويحسن أن يترجم بمصابيح التنوير على الجامع الصغير ويناسب أن يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق أن يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير»[(٤)].

ومثال آخر ورد في صفحة كتاب: «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»[(٥)] وكان قد سماها أولاً: شن الغارة على من أنكر الزيارة[(٦)].

وكذلك فعل العياشي، أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر (المتوفى سنة ١٠٩٠هـ) حيث ألف ثبتاً سماه: «مسالك الهداية إلى معالم الرواية» ثم قال: وإن

---

(١) انظر اللوحة رقم (٣) في الملاحق.
(٢) انظر اللوحة رقم (٤) في الملاحق.
(٣) برقم ٣٨٥ مركز الملك فيصل للبحوث.
(٤) انظر اللوحة رقم (٥) في الملاحق.
(٥) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٩٩٩.
(٦) انظر اللوحة رقم (٦) في الملاحق.

شئت أن تسميها العُجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين الصوفية، أو اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر»[١].

وفي القرن الرابع عشر الهجري نجد أحد المؤلفين وهو العباس بن إبراهيم السملالي (المتوفى سنة ١٣٧٨هـ) يسمي كتابه «الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» بعشرة أسماء يخير بينها في مقدمة الكتاب.

ومن العلماء الذين اشتهروا بوضع أكثر من عنوان لبعض مؤلفاتهم شيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨هـ) فقد سمى كتابه «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» باسم آخر حيث قال: ويسمى أيضاً: «تخليص التلبيس من كتاب التأسيس» وفي مثل «الرد على النصارى»، حيث قال: ولهذا قيل فيه: «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»[٢].

فهنا ينبغي على المفهرس أن يتحرى الدقة في اختيار العنوان الرئيس الملائم ويكون ذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات الأخرى وكتب التراجم فإذا تعذر ذلك فعليه أن يختار العنوان الدال على محتوى المخطوطة ويضع الإحالات التي تشير إلى العناوين الأخرى.

وهناك بعض المخطوطات لم يذكر لها عناوين إطلاقاً، فلا شيء مرقوم على وجه الورقة الأولى وليس له ذكر في مقدمة المخطوطة ولا أثر له في نهاية المخطوطة ولا ذكر لاسم المؤلف فيها أيضاً. ويعود السبب في ذلك إلى :ـ

١ـ دخول بعض المؤلفين في الموضوع مباشرة دون استهلال أو تعريف أو

(١) فهرس الفهارس .ـ الكتاني .ـ اعتناء إحسان عباس .ـ ٢/ ٥٨٦ـ ٥٨٧ رقم ١٨١.
(٢) منهاج السنة النبوية .ـ ابن تيمية .ـ تحقيق محمد رشاد سالم .ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ. مقدمة المحقق ١/ ٨٥ـ ٨٦.

تقديم[١] إذ يكرهون اللغو، والمقدمات، والإطالة فتراهم يندفعون إلى صميم الموضوع ابتداء من غير موارية ولا تمهيد. وهذا النوع من المخطوطات قليل إذا ما قارناه بالنوع الأول. وهنا نجد الناسخ أو أحد القراء أو أحد المتملكين يجتهد في وضع عنوان للكتاب مثال ذلك مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل برقم ٤١٧٨-٩ بعنوان: «رسالة في تحقيق أفعال التحقيق» ومنها نسخة أخرى في الجامع الأزهر[٢] بعنوان «الرسالة الشريفة الوضعية» ونسخة ثالثة في برلين[٣] بعنوان «من فوائد السيد الشريف».

٢- فقدان الورقة الأولى من بعض المخطوطات.

٣- خرق موضع العنوان بفعل الأرضة، أو الرطوبة، أو التمزق، أو تلاعب بعض النساخ، أو التجار لأغراض في نفوسهم.

٤- انطماس العنوان بفعل الرطوبة، أو بالضرب عليه بالحبر من المتلاعبين لغايات في نفوسهم قد تكون تجارية وقد تكون غير ذلك.

٥- عدم جزم المؤلف بالعنوان.

٦- موت المؤلف قبل تسمية كتابه أو تبييض مسودة الكتاب.

من ذلك تاج اللغة وصحاح العربية المشهور بالصحاح يقول محقق كتاب «التنبيه والإيضاح» الأستاذ مصطفى حجازي: «ولم يُقدَّر للمعجم أن يظفر من صاحبه بحقه من التنقيح كاملاً، حالت المنية دونه، فتركه على حاله، مسوّدة بها ما بها من الشوائب والقصور، فتولى تبييضه أحد تلاميذه»[٤].

---

(١) انظر اللوحة رقم (٧) في الملاحق.
(٢) المكتبة الأزهرية .- فهرس المكتبة الأزهرية .- ط٢ .- القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .- ج ٤ ص ٥٢.
(٣) رقم ٥٣٨٠.
(٤) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح .- أبو محمد عبدالله بن بري المصري (المتوفى سنة ٥٨٢هـ) .- تحقيق مصطفى حجازي .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ج١.

٧ـ قد يكون الكتاب فتوى عابرة، أو رسالة لم يفكر المؤلف بوضع عنوانٍ لها.

٨ـ قد يكون الكتاب في الأصل عبارة عن حاشية لأحد العلماء على نسخة من كتاب عنده كأن يعلق عليها ما عنَّ له من فوائد أو كشكولاً، أو تذكرة لم يسمها المؤلف بشيء ومن أمثلة ذلك :ـ

أ ـ كتاب «تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي» فهو في أصله عبارة عن رقاع متفرقة متعلقة بوفاة بعض المحدثين بخط أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (المتوفى سنة ٣١٧هـ)، انتقلت بعد وفاته إلى ابن عم له، فدفعها ابن العم هذا إلى الحافظ محمد بن المظفر البغدادي (المتوفى سنة ٣٧٩هـ)، فقام هو بترتيبها على الصورة التي هي عليها[(١)].

ب ـ كتاب «معجم السَّفَر» للحافظ أبي طاهر السلفي (المتوفى سنة ٥٧٦هـ)، فقد كتبه السلفي على شكل جزازات متفرقة فهيأ الله تعالى الحافظ زكيَّ الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) للقيام بنسخ هذه الجزازات وإخراجها على ما هي عليه الآن[(٢)].

ج ـ كتاب «التنبيه والصحاح، عما وقع في كتاب الصحاح» هو في الأصل عبارة عن حواشٍ وتعليقات وضعها المؤلف على كتاب: «تاج اللغة وصحاح العربية» المشهور "بالصحاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري. فقد جاء في وصف كتابه في إنباه الرواة: «وحاشيته على كتاب الصحاح، فإنها نقلت عن أصله، وأفردت فجاءت ستة مجلدات وسماها من أفردها: «التنبيه والصحاح، عما وقع في كتاب الصحاح»[(٣)].

---

(١) تاريخ وفاة الشيوخ ـ البغوي ـ تحقيق محمد عزيز شمس ـ الهند: الدار السلفية، ١٤٠٩هـ. ص ٨.

(٢) انظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز للسلفي ـ تحقيق محمد خير البقاعي ـ بيروت: دار الغرب، ١٤١١هـ ـ مقدمة التحقيق ص ص ٣٠ـ٣٥.

(٣) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ للقفطي ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ القاهرة: دار الكتب، ١٩٥٠ـ١٩٥٥م ـ ج٢، ص ١١٠.

وفي حالة عدم عثور المفهرس على عنوان المخطوطة في بدايتها أو نهايتها أو بين ثنايا أوراقها يقوم بقراءة المخطوطة كلها بكل دقة وإمعان وروية لتحديد موضوع الكتاب وتسجيل أية إشارة يذكرها المؤلف مثل ذكره لأحد شيوخه أو العثور على بعض عناوين الكتب التي نقل منها وهذا يؤدي إلى تحديد الفترة التي عاش فيها المؤلف ثم يلجأ المفهرس إلى المصادر التي تذكر أسماء من كتب في فن الكتاب المجهول وترجيح عدد من العناوين أو أسماء المؤلفين ثم يقوم بمقارنة هذا الكتاب بنسخ أخر كاملة للعناوين التي رجحها.

وإذا لم يتمكن المفهرس من العثور على عنوان المخطوطة بعد البحث والتحري والرجوع إلى مختلف المصادر وكتب الفهارس يقوم بوضع العنوان الملائم والمناسب لموضوع المخطوطة داخل قوسين بشرط أن يكون العنوان أكثر صدقاً ووضوحاً في التعبير عن المحتوى.

وعن مشكلة العناوين في المخطوطات العربية فقد ذكرها الدكتور/ عبدالستار الحلوجي وحصرها في ثلاثة وجوه:

«**الأول**: أن يشتهر المخطوط بعنوان غير عنوانه الأصلي مثل:

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وشهرته: خطط المقريزي.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعرف بتاريخ ابن خلدون.
- أم البراهين للسنوسي وشهرتها: السنوسية.

الثاني: أن يكون للمخطوط أكثر من عنوان، بمعنى أن تحمل نسخ الكتاب الواحد عناوين مختلفة كما هو الحال في شرح أبي العلاء المعري لديوان أبي الطيب المتنبي. فبعض نسخ هذا الشرح تحمل عنوان: معجز أحمد، وبعضها

الآخر يحمل عنوان: اللامع العزيزي. ومثل ذلك كتاب للقضاعي (المتوفى سنة ٤٥٤هـ) توزعت نسخه بين أربعة عناوين مختلفة هي تاريخ القضاعي، قصص الأنبياء، نوادر الخلفاء، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف.

وتلك مسألة تحتاج في كشفها إلى خبرة بالمخطوطات ومحتوياتها، وتحتاج بعد ذلك إلى تحديد العنوان الأصلي ليدخل الكتاب به ويحال إليه من العناوين الأخرى غير المستعملة.

الثالث: أن تحمل النسخة الواحدة من المخطوط أكثر من عنوان واحد على الغلاف، وآخر في المقدمة، وثالث في الخاتمة، وكل واحد من الثلاثة مغاير للعناوين الأخرى وفي هذه الحالة يسهل استبعاد العنوان الموجود على الغلاف على أساس احتمال أن يكون إضافة متأخرة أضافها أحد أصحاب النسخة أو أحد الوراقين فيما بعد. ويبقى بعد ذلك عنوانان للكتاب الواحد هما: العنوان الوارد في المقدمة وهو أساسي لا يمكن الشك فيه، والعنوان الوارد في خاتمة المخطوط وهو أيضاً موضع ثقة إلا أنه لا يرقى إلى مستوى العنوان الأول لأن هذا العنوان الأخير غالباً ما يكون من وضع الناسخ بعد أن يفرغ من نسخ المخطوط، وهناك احتمال كبير بأن يختصره الناسخ فلا يورده كاملاً كما ورد في المقدمة أو قد ينسى فيذكره بصورة تختلف عن الصورة التي ورد بها في أول الكتاب.

ومن أجل هذا يبقى العنوان الوارد في المقدمة هو أكثر تلك العناوين أصالة وأحقها بالاستعمال كمدخل أساسي مع ضرورة الإحالة إليه من العنوانين الآخرين»[(١)].

(١) «فهارس المخطوطات» الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقية «الببليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية .- عبدالستار الحلوجي .- دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ص ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

وقد جد الباحث من خلال تجربته ومعايشته الطويلة مع المخطوطات أن بعض مقدمات المخطوطات لم تسلم من التلاعب من فئة من الوراقين والنساخ الذين لم يكونوا علماء، أو من أهل الرواية، بل كانوا أهل صناعة وتكسّب فدسوا بعض الأخبار في الكتب المنسوبة لأهل العلم، وحاكوا رواياتهم فيها، وقاموا بنسخ بعض الكتب ونسبوها لغير مؤلفيها من العلماء المشهورين رغبة في ترويج الكتاب وبيعه بأسعار مجزية، فأساءوا إلى مهنة الوراقة وإلى أنفسهم.

ومثال ذلك مخطوط بعنوان: «نشر العلم في شرح لامية العجم» جاء في مقدمته: «قال الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة الحافظ جلال الدين السيوطي . . الحمد لله الكريم المنان . . . أما بعد فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم، الجامعة للأمثال السائرة والحكم، نظم الفاضل الأديب مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي . . . قد اعتنى الفضلاء بحفظها، وتطلعوا إلى فهم معناها ولفظها، وقد علقت عليها شرحاً يحل غريب لغاتها ومشكل إعرابها، ليسفر بمطالعتها وجوه أترابها . . . وتشرح صدر معانيها، . . . واخترت من محاسن أشعاره المفيدة، واختصرت منه على ما يتعلق بشرح القصيدة»(١).

وبالرجوع إلى كتاب كشف الظنون للتأكد من نسبة الكتاب للسيوطي، وهل له شرح على لامية العجم؟ تبين أن المخطوط ليس لجلال الدين السيوطي، إنما هو لجمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن بحرق الحضرمي (المتوفى سنة ٩٣٠هـ) حيث ذكر لنا حاجي خليفة في السطر الرابع عشر من العمود رقم ١٥٣٨ نحو اثني عشر سطراً من مقدمة الكتاب. وبالمقارنة بين ما ورد في مقدمة المخطوط وما أورده حاجي خليفة وبالرجوع إلى المصادر الأخرى وكتب التراجم تبين للباحث أن

(١) انظر اللوحة رقم (٨) في الملاحق.

الكتاب لمحمد بن عمر بن مبارك بن بحرق وليس للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)[١].

وبالنظر في وفاة السيوطي ووفاة مؤلف الكتاب الحقيقي نجد الفرق بينهما نحو تسعة عشر عاماً، أي أنهما كانا في عصر واحد، فنسخ الكتاب بعد وفاة السيوطي ونسبته إليه ـ وهو المؤلف المشهور ـ كان لغرض تجاري بحت وهو ترويج الكتاب، لأن السيوطي أشهر سمعة من بحرق.

والشيء الذي يجب أن يستفاد مما سبق، أن على المفهرسين ألا يعتمدوا على المعلومات التي ترد في بداية المخطوط ونهايته، أو حتى في المقدمة، بل يجب عليهم الرجوع إلى المصادر وكتب التراجم في كل الأحوال لتوثيق صحة البيانات التي يكتبونها عن المخطوط.

سابعاً: قد يحمل أكثر من كتاب العنوان نفسه ويكون هذا الكتاب لأكثر من مؤلف، فيقع الخلط في نسبة كل كتاب إلى مؤلفه، خصوصاً إذا كانت تبحث في موضوع واحد، فعلى سبيل المثال، هناك كتاب عنوانه: «إكمال تهذيب الكمال» وهذا العنوان في الواقع هو لكتابين: أحدهما لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري التركي الفقيه الحنفي المصري (المتوفى سنة ٧٦٢هـ)[٢]، والثاني لعمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن، سراج الدين، أبو حفص (المتوفى سنة ٨٠٤هـ)[٣]. وفي إحدى نسخ كتاب ابن الملقن نجد أن الناسخ كتب في نهاية

(١) أنماط التوثيق في المخطوط العربي .ـ عابد سليمان المشوخي .ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ص ١٦٨.
(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .ـ حاجي خليفة .ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .ـ ٢ع ١٥١٠.
(٣) المصدر نفسه.

المخطوطة ما نصه: توفي مؤلفه سنة ٧٦٢ هجرية ظناً منه أن الكتاب هو لعلاء الدين مغلطاي مغتراً بالعنوان نفسه الذي لمغلطاي.

ومثال آخر هو: أن أبا حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) ألف كتاباً في الحديث سماه «التقاسيم والأنواع» روى فيه الأحاديث بإسناده إلى رسول الله ﷺ، وهناك كتاب آخر بعنوان: «الأنواع والتقاسيم» لمؤلف آخر جمع فيه أحاديث الكتب الستة بعد أن حذف أسانيدها، ومنه نسخة في المكتبة الأزهرية، فظن مفهرس الأزهرية أن هذه المخطوطة هي لابن حبان البستي، بينما هي ليست له[(١)].

ثامناً: نسبت بعض المخطوطات العربية لغير مؤلفيها، إما لفقد الأوراق الأولى والأخيرة منها، وإما لانطماس العنوان، لإثبات عنوان عليها يخالف الواقع: إما لداع من دواعي التزييف، وإما لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها، فأثبت ما خاله عنوانها[(٢)]. وإما بسبب الخوف من العقوبة وغير ذلك من الأسباب.

ومن أمثلة المخطوطات التي نسبت لغير مؤلفيها:

«تلخيص المفتاح» لمحمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني، جلال الدين (المتوفى سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) ففي نسخة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ٢٩٥٨ جاء في صفحة العنوان عنوان الكتاب

---

(١) انظر: فهرس الأزهرية .ـ ١/ ٤١٦. والاعلام .ـ خير الدين الزركلي .ـ ط ٥ .ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م، ٦/ ٧٨، ترجمة (أبو حاتم البستي).

(٢) تحقيق النصوص ونشرها .ـ عبدالسلام هارون .ـ ط٤ .ـ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م .ـ ص ٤٣.

واسم مؤلفه على النحو الآتي : «كتاب تلخيص المفتاح»[١] تأليف الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق الشيخ سعد الدين التفتازاني . . » وهذه نسبة خاطئة إذ إن مؤلف الكتاب بالرجوع إلى المصادر المعنية، وبمطابقته مع النسخ الأخر هو محمد القزويني[٢] .

ومن الكتب المنسوبة لغير مؤلفيها :

- فتوح الشام .ـ لمحمد بن عمر بن واقد الأسلمي (المتوفى سنة ٢٠٧هـ) ذكر صاحب الأعلام (٦/ ٣١١) أن هذه النسبة خطأ .
- عمدة النظار في تصحيح غاية الاختصار .ـ لأبي بكر بن عبدالله بن قاضي عجلون (المتوفى سنة ٩٢٨هـ) منسوبة للنووي وهي ليست له .

(٣) انظر اللوحة رقم (٩) في الملاحق .
(٤) انظر : كشف الظنون . . . ج١، ع ٤٧٣، والأعلام ج٦، ص ١٩٢ .

الفصل الثالث

مشكلة معرفة المؤلف

إن توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف شرط مهم وركن أساسي من أركان الفهرسة والتحقيق لا يصح أن يفرط فيه المفهرسون أو المحققون إطلاقاً وأنه لا يكفي أن يوجد اسم إنسان ما على كتاب لتصبح نسبته إليه.

وكذلك لا يصح أن يتعصب المفهرس أو المحقق لرأي بعينه أو يندفع في نسبة الكتاب إلى المؤلف المشهور بل عليه أن يستقرئ الأدلة والقرائن في حياد وموضوعية ليصل إلى الرأي الصحيح أو الراجح.

ومن المشكلات التي تواجه مفهرس المخطوطات خلو المخطوطة من اسم المؤلف، وفي هذه الحال يلجأ المفهرس إلى العنوان للتعرف إلى اسم المؤلف من خلاله وذلك بمراجعة فهارس المخطوطات المنشورة والببليوجرافيات وكتب التراجم.

والمشكلة الأخرى تكمن في اتفاق بعض المخطوطات في عناوينها، مع اختلاف المؤلفين، وكذلك تشابه موضوعاتها في بعض الأحيان، فنجد مثلاً «الأشباه والنظائر» لمقاتل بن سليمان (المتوفى سنة ١٥٠هـ)، و «الأشباه والنظائر» لجلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)، و «الأشباه والنظائر» لابن نجيم (المتوفى سنة ٩٧٥هـ)، الأول له أشباه في القرآن، والثاني له أشباه في الفقه،

وأخرى في النحو، والثالث له أشباه في الفقه، فلا يتسرع المفهرس في نسبة الكتاب الذي يبحث عن مؤلفه، فقد يكون ما وجده مجرد اتفاق وقع في عنوان الكتاب، وهو لمؤلف آخر، فلابد للمفهرس من أن يكون حذراً كل الحذر في إثبات اسم المؤلف وأن يطلع على نص المخطوطة ليتعرف على مدى صحة نسبة الكتاب للمؤلف، من حيث تاريخ التأليف، والأسلوب، والأعلام الواردة في النص، والتقييدات، والسماعات، والقراءات، والإجازات إن وجدت، وغير ذلك من الإشارات الواردة في ثنايا النص.

وهناك مثال آخر - ذكرته سابقاً - عن اتفاق كتابين في العنوان مع اختلاف المؤلف وهذا الكتاب هو: «إكمال تهذيب الكمال»(١) لسراج الدين عمر بن علي ابن أحمد، ابن الملقن ولعلاء الدين مغلطاي (المتوفى سنة ٧٦٢هـ) كتاب بالعنوان نفسه «اكمال تهذيب الكمال» إلا أن الناسخ في نهاية نسخة ابن الملقن (المتوفى سنة ٨٠٤هـ) ذكر أن المؤلف توفي سنة ٧٦٢ ظناً منه أن مخطوطة «اكمال تهذيب الكمال» التي قام بنسخها تعود لعلاء الدين مغلطاي.

وهنا ينبغي على مفهرس المخطوطات أن يتعرف إلى ترجمة المؤلف، وعلى أسلوبه في الكتابة - كما أشرت سابقاً - وإلى عصره الذي عاش فيه والمصطلحات العلمية التي كان يستخدمها في كتابته أثناء التأليف وحياته العلمية حتى يطمئن إلى معلوماته فلا يتسرع فينسب الكتاب إلى غير مؤلفه كما فعل محقق كتاب: شرح العوامل المائة. حيث نسب عوامل البركوي إلى عبد القاهر الجرجاني(٢).

---

(١) مركز الملك فيصل للبحوث. . . رقم (١٠٠٩ف).

(٢) «العوامل المائة. . . تحقيق البدراوي زهران تحقيق، أم تحريف وتلفيق؟ .- بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن .- الرياض: عالم الكتب (ربيع الآخر ١٤٠٧هـ/ ديسمبر ١٩٨٦م) مج٧، ع٤ .- ص ص ٤٧٤ - ٤٧٨.

من ناحية أخرى فقد يرد اسم المؤلف بأشكال مختلفة متغايرة وهذا ناتج من عدم خضوع الاسم للتوحيد والتقنين ومن طبيعة تكوين الاسم العربي الذي يشتهر أحياناً **بالاسم الشخصي** مثل :

- مالك بن أنس .
- أحمد بن حنبل .

أو **الكنية** مثل :

- أبو نواس .
- أبو علي الحسن بن هانئ .

أو **اللقب** مثل :

- الجاحظ ، عمرو بن بحر .

أو **النسبة** : فقد ينسب إلى قبيلة مثل :

- الكندي ، محمد بن يوسف .

أو **منسوباً** إلى مكان مثل :

- الدمشقي ، محمد بن عبدالرحمن .
- البغدادي ، الخطيب البغدادي .

وقد يكون **منتسباً** إلى أحد الوالدين أو جد من الأجداد مثل :

- ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد .

وقد تأتي النسبة أيضاً إلى مذهب كالحنبلي والحنفي والشافعي والمالكي ، أو إلى حرفة كالنجار والزجاج والوراق والعطار ، أو فرقة أو طائفة كالأشعري والمعتزلي والصابىء والرافضي ، أو عاهة كالأعشى والضرير . . . وهكذا .

وقد يكون **مستعاراً** مثل :

- القاعاني ، حبيب الله الشيرازي .

وبما أن الاسم العربي قد يشتهر بأحد هذه الأجزاء فمن الأفضل أن يبدأ الاسم بالشهرة ، ولكن وجود أكثر من شهرة في الاسم الواحد توقع بعض المفهرسين في الخطأ حيث تكمن المشكلة في تحديد العنصر الذي يمكن اعتماده مدخلاً .

ومن أمثلة هذه الأسماء :

- عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ، أبو محمد .
- محمد بن عبدالله بن محمد ، ابن البيِّع ، النيسابوري ، الحاكم ، أبوعبدالله .
- أحمد بن علي بن محمد ، ابن حجر ، العسقلاني ، شهاب الدين ، أبوالفضل .
- محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر .

فهنا نلاحظ في الأسماء السابقة أكثر من اسم شهرة وما وضع تحته خط يمثل وحدة في الاسم ، وما وضع تحته خطان يمثل أهمية أولى .

ولحل هذه المشكلة ينبغي إدخال الجزء المشهور من الاسم وهو ما اعتاد أن يعرف به صاحبه في مؤلفاته ، والمؤلفات الأخرى وما اعتاد أن يعرفه الناس به تبعاً لذلك . ويستعان في هذا ببعض المصادر وكتب التراجم التي تعنى بالأسماء العربية وهذه بعض الأمثلة منها رتبتها هجائياً حسب عناوينها :-

١- الأعلام للزركلي .
٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي .
٣- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان .
٤- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين .

٥ـ الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية للقرشي .

٦ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي .

٧ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني .

٨ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي .

٩ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد .

١٠ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة .

١١ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي .

١٢ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

١٣ـ الفهرست للنديم .

١٤ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .

١٥ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي .

١٦ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي .

١٧ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس .

١٨ـ معجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد .

١٩ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة .

٢٠ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري .

واكتفي بهذا القدر لأن المقام لا يسمح بسرد عناوين الكتب التي تعنى بأسماء المؤلفين فهناك عشرات المؤلفات التي تعنى بالتراجم منها كتب تراجم للقراء، والمفسرين، والمحدثين والرواة، والفقهاء والأصوليين، والشيعة والمعتزلة، والزهاد والصوفية، واللغويين والنحاة، والأدباء والشعراء، والأطباء والفلاسفة والقضاة، والخلفاء، والوزراء، والمؤرخين، والنسابين، وتراجم خاصة بالنساء، وكتب تراجم حسب البلدان، وحسب المذاهب، وحسب الفنون، وحسب

القرون، ناهيك عن الموسوعات التاريخية التي ترجمت لمئات بل لآلاف المصنفين ومثال على ذلك «تاريخ الإسلام» للذهبي الذي ضم نحو ٤٠ ألف ترجمة.

فمثل هذه الكتب تفيد مفهرس المخطوطات في تحديد اسم شهرة المؤلف الذي يكون أكثر شيوعاً من غيره في غالبية المصادر المذكورة آنفاً.

وفي حالة الأسماء التي يرد فيها أكثر من اسم شهرة تعد إحالة من الاسم غير المستعمل إلى الاسم المستعمل بالفهرس(١).

مثال :

أبو الطيب المتنبي

انظر

المتنبي

وفي حالة وجود اسمين أو أكثر متفقين في اسم الشهرة، أو الاسم كله فالأوفق أن يضاف تاريخ الوفاة لكل منهما للتفريق بينهما مثل :

- محمد بن إبراهيم بن دينار. المتوفى سنة ١٨٢هـ.
- محمد بن إبراهيم بن دينار. المتوفى سنة ١٩٠هـ(٢).

ومثال آخر :

(١) في ظل الاختلاف الحاصل في تحديد اسم الشهرة بالنسبة للمؤلفين فإنني اقترح تكوين لجنة مختصة لإعداد قائمة بأسماء المؤلفين العرب ترتب ترتيباً هجائياً حسب الشهرة مع وضع الإحالات اللازمة للإشارة إلى أسماء الشهرة الأخرى لكل مؤلف له أكثر من شهرة.

(٢) الوافي بالوفيات .ـ صلاح الدين خليل بن أيبك .ـ دمشق: الطبعة الهاشمية، ١٩٥٩ .ـ ج١، ص ٣٣٩ و٣٤١.

- محمد بن محمد بن محمد العكبري المتوفى سنة ٤٧٢هـ.
- محمد بن محمد بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥٢٤هـ[١].

وعلى المفهرس أن يقتصر على أربعة أسماء من سلسلة النسب، ويحذف ما يحف بالاسم من صفات التعظيم والزيادات التي لا تفيد في البيانات الخاصة بعملية الفهرسة مثل:

- الحبر الفهامة.
- العالم العلامة.
- العبد الفقير ـ الشيخ ـ القاضي إذا لم تكن جزءاً أساسياً من الاسم إلا في حالة واحدة وهي في اسم «القاضي عياض» لسيرورة هذا الاسم على نسبة اليحصبي السبتي.

ومن الزيادات التي تضاف لاسم المؤلف اسم محمد في بداية الاسم الحقيقي للمؤلف من باب التبرك ومثال ذلك :

- عمر بن عبدالغني بن محمد شريف الغزي العامري، أبو حفص نور الدين (المتوفى سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)[٢].

وفي حالة وجود أكثر من مؤلف للمخطوطة الواحدة يتم ذكرهم. مثل:

- «تفسير الجلالين» لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي .

وفي حالة عدم العثور على اسم المؤلف يشير المفهرس إلى ذلك بعبارة: «المؤلف مجهول» أو «المؤلف لم يعرف بعد» ولكن بعد أن يبذل وسعه في البحث والتحقيق.

(١) الوافي بالوفيات .ـ صلاح الدين خليل بن أيبك .ـ ج١ ، ص ٢٧٣ و ٢٧٨ .
(٢) انظر: الأعلام للزركلي ج ٥/ ٥١ و٦/ ٣١٨.

إن سعة اطلاع المفهرس، وصبره وجلده في البحث، وقراءته لنص الكتاب وبخاصّة المقدمة، والخاتمة قد تساعده في العثور على اسم المؤلف أو ما يشير إلى عصره، أو شيوخه أو إلى شيء آخر ينطلق منه في الدراسة والبحث، ثم يرجع كذلك إلى كتب الفهارس.

ومن الأمثلة على معرفة أسماء المؤلفين من خلال قراءة المقدمات ما جاء في مقدمة مخطوطة: «يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر» لعبدالرحمن الترجماني. فعند البحث عن اسم هذا المؤلف في المصادر وكتب التراجم تبين أنها تذكره باسم عبدالرحمن الترجماني فقط دون الإشارة إلى اسم والده، وبقراءة مقدمة كتابه «يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر» ذكر المؤلف أسماء شيوخه كان من أولهم اسم والده حيث قال: «واسماؤهم عمر بن محمد الترجماني والدي . . »(١).

وفي مخطوطة أخرى بعنوان: «بحر الطريق لطالب التحقيق» لمصطفى بن يوسف النسيمي الخلوتي بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ١٢٥٧ بدأ المؤلف كتابه بمقدمة طويلة بلغت (٣٩) ورقة، وفي السطر الرابع من ظهر الورقة ذكر المؤلف اسمه بقوله: «أما بعد أقول وأنا العبد الفقير لربه القدير الحاج شيخ مصطفى بن الشيخ يوسف النسيمي الخلوتي الحلبي موطناً والجيلاني نسبة . . » وربما يكون طول هذه المقدمة من حشو الناسخ وتزيده.

وأحياناً يتم العثور على اسم المؤلف من قراءة خاتمة المخطوطة، أو من قراءة المتن فقد يشير المؤلف إلى أحد شيوخه، أو إلى أحد مصنفاته الأخرى وهذا بطبيعة الحال يمكن المفهرس من الوصول إلى اسم المؤلف.

---

(١) انظر اللوحة رقم (١٠) في الملحق السطر السابع والثامن من حيث ذكر والد المؤلف.

وفي بعض الأحيان يكون اسم المؤلف مدوناً على المخطوط ، ولكن دخله التصحيف والتحريف ، فعبدالرحمن قد يحرف إلى عبدالرحيم ، وسفيان قد يصحف إلى شعبان ، وحيان إلى حبان ، ويحدث التصحيف بكثرة في الأسماء لذلك لابد للمفهرس من أن يتحلى بالصبر والتأني في البحث ويقوم بتوثيق الأسماء التي يجدها في المخطوطات ولا يكتفي بما يوجد على ظهر المخطوط من أن مؤلفه فلان ، فقد تكون النسبة غير صحيحة ، فلابد من التأكد من ذلك بالنظر في الفهارس وكتب التراجم والوسائل الأخرى ، التي سبقت الإشارة إليها .

الفصل الرابع
تحديد موضوع المخطوطة

ألف العرب في مختلف العلوم والفنون الأسفار الطوال، واستوعب التراث العربي المخطوط أكثر من (٣٠٠) علم وفن في مختلف فروع المعرفة من تفسير وحديث، ولغة، وفنون حربية، وصيد وتربية، وتاريخ، وسياسة، وطب، وهندسة، وفلك، وزراعة، ورياضيات، وفلاحة. . . وغيرها من فنون المعرفة الإنسانية وبلغت المؤلفات مئات الآلاف.

ومما يلاحظ في بعض المخطوطات العربية اتصافها بصفات الكتب الموسوعية فالمخطوطة الواحدة تتناول جملة من العلوم في اختصاصات متقاربة وهنا تواجه المفهرس مشكلة تحديد الفن الذي تندرج تحته المخطوطة.

ومن يطلع على الفهارس المنشورة هنا وهناك يلاحظ الاختلاف والتباين في تحديد فن بعض المخطوطات، والمصطلحات التي تطلقها على بعض العلوم.

وبعض الجهات تعتمد على قائمة تفصيلية برؤوس الموضوعات، وبعضها تدمج بعض الفنون المتقاربة مع بعضها البعض. ولكن الطريقة المثلى لتحديد فن المخطوطة هي قدرة المفهرس على تحديد الفن الدقيق للمخطوطة، فلو وجد ـ على سبيل المثال ـ مخطوطة في الفقه ينبغي له أن يحدد نوع الفقه هل هو في الفقه الحنبلي، أو الحنفي، أو المالكي، أو الشافعي، أو الشيعي، أو الفقه العام. . .

وهكذا. والذي يساعد المفهرس على ذلك ثقافته التي يجب أن ينميها من خلال الاطلاع على الكتب التي تتحدث عن فنون المعرفة عند العرب والموضوعات الرئيسة، والفرعية التي تندرج تحت كل فن، وأهم المؤلفات المختصرة والمتوسطة والمفصلة التي ألفت في كل فن وكذلك أهم العلماء الذين كتبوا في هذه الفنون.

ومن الكتب التي تحدثت عن فنون المعرفة:

١ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.

٢ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي.

٣ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده.

٤ـ النقاية لجلال الدين السيوطي.

وإضافةً إلى التعريفات التي ترد في بعض الكتب التراثية ومثال ذلك ما ورد في مخطوطة عنوانها: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لعبدالرحمن بن حسن بن إبراهيم الجبرتي حيث عرَّف «علم التاريخ» في ظهر الورقة الأولى من النص بقوله: علم التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف، وبلدانهم، ورسومهم، وعاداتهم. . . وأشخاصهم، وأنسابهم، ووفياتهم وموضوعه: أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء، والأولياء، والعلماء، والحكماء، والشعراء، والملوك والسلاطين وغيرهم. والغرض منه: الوقوف على الأحوال الماضية حيث هي. وفائدته: العبرة بتلك الأحوال، والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليتحرز العاقل عن مثل أفعال الهالكين من الأمم المذكورة السالفين، ويستجلب أخيار أفعالهم ويجتنب أهل السوء ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي وأول واضع له في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك حين كتب أبوموسى الأشعري إلى عمر أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب

لا ندري على أيها نعمل فقد قرأنا صكاً محله شعبان فما ندري أي الشعبانين، أهو الماضي أو الآتي، وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال: أي شعبان هذا أهو الذي نحن فيه أو الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال: إن الأموال قد كثرت وما قسمنا غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط به فقال له الشهرمزان وهو ملك الأهواز وقد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عمر وأسلم على يديه أن للعجم حساباً يسمونه ماه روز ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الشهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر: ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه تصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة. . . فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبي ﷺ لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه ﷺ.

والشاهد في هذا الأمر أنه من خلال التعريف السابق يستطيع المفهرس معرفة معنى التاريخ والموضوعات التي يمكن أن تندرج تحت هذا الفن، وأهدافه، وفائدته، ومتى نشأ. وهكذا بالنسبة لبقية فنون المعرفة ينبغي للمفهرس أن يعرف معنى كل فن وموضوعاته الأساسية والفرعية ليتمكن من تحديد فن كل مخطوطة يقوم بفهرستها.

إن الأخطاء التي نلاحظها في فهارس المخطوطات المنشورة من إدراج بعض عناوين المخطوطات تحت فنون لا تنتمي إليها راجع بالدرجة الأولى إلى ضعف ثقافة المفهرس وافتقاره إلى المعرفة الدقيقة لكل فن من فنون المعرفة. ولتوضيح الأمر نورد المثال التالي على الاختلاف السائد في تحديد الفن عند أصحاب الفهارس، فمثلاً مخطوطة: «الطريقة المحمدية» لمحمد بن بير علي بن اسكندر

البركلي (البركوي) (المتوفى سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م) وردت في كشف الظنون[١] في فن المواعظ بينما أدرجت المخطوطة نفسها في فهرس الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف تحت فن التصوف والأخلاق الدينية[٢].

أما في فهرس المكتبة الأزهرية[٣] وفي فهرس دار الكتب الظاهرية[٤] فقد صنفت ضمن مخطوطات فن التصوف.

وهذه المخطوطة بالذات وصفها الزركلي في كتابه «الأعلام»[٥] بأنها في فن الموعظة وكل هذا ضرب من التخمين، والحق أنها تقع في علم الأخلاق الإسلامي.

(١) كشف الظنون .ـ حاجي خليفة .ـ ٢/ ع ١١١١.
(٢) انظر فهرس: الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف .ـ محمد أسعد طلس .ـ بغداد: ١٩٥٣م. ص ١٤٤.
(٣) ج٣، ص ٦٠٠.
(٤) فهرس دار الكتب الظاهرية ـ التصوف ـ .ـ محمد رياض المالح .ـ دمشق: مطبعة الحجاز، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .ـ رقم ١٣٧٣، ص ٣٧٤.
(٥) الأعلام .ـ خير الدين الزركلي .ـ ج٦، ص ٦١.

الفصل الخامس
مشكلة كتابة تاريخ نسخ المخطوطة

يكتب تاريخ نسخ المخطوطات العربية عادة في نهاية المخطوطات بالتاريخ الهجري المعروف الذي ينص على اليوم، والشهر، والسنة، وأحياناً يؤرخ بأجزاء اليوم أو الليلة كأن يقال - على سبيل المثال - «أول ساعات النهار»، أو «وقت الغروب» أو «ضحى يوم . . » وأحياناً يقتصر التاريخ على ذكر سنة النسخ فقط أو الشهر والسنة.

وإلى جانب هذه الطريقة هناك طريقتان أخريان لكتابة التاريخ الهجري وإن كان استعمالهما يقل كثيراً عن الطريقة المعروفة وهما طريقة التأريخ بحساب الجمّل، والثانية بطريقة الألغاز التي اصطلح على تسميتها طريقة ابن كمال باشا[١].

ومفهرس المخطوطات إزاء هذه الطرق وما يترتب عليها يواجه بعض المشكلات التي سوف نتناولها من خلال حديثنا عن النقاط التالية :-

أولاً: كتابة التاريخ بحساب الجمّل.

ثانياً: كتابة التاريخ بطريقة مركب.

---

(١) أحمد بن سليمان بن كمال باشا عالم تركي ولد في طوقان من نواحي سيواس في تركيا. له مؤلفات كثيرة، وكان يجيد اللغة العربية والفارسية وولي القضاء في أدرنه ثم أصبح قاضي العسكر فشيخ الإسلام، توفي سنة ٩٤٠هـ. انظر: شذرات الذهب .- ابن العماد الحنبلي .- تحقيق لجنة إحياء التراث العربي .- بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت .- ج٨، ص ٢٣٨.

ثالثاً: فقدان تاريخ النسخ.
رابعاً: تزوير التاريخ.
خامساً: أخطاء أو أوهام النساخ في كتابة تاريخ النسخ.

أولاً: كتابة التاريخ بحساب الجمّل

«حساب الجمّل» أو «الحساب الأبجدي» نسبة إلى الحروف الأولى من سلسلة الحروف الهجائية العربية وهو يعني استعمال الحروف الأبجدية رموزاً لعدد سنين التاريخ المطلوب.

استخدم عند شعراء المناسبات وناظمي الوفيات حيث كانوا يؤرخون بها الأحداث السارة، والفواجع، ويختمون بها قصائدهم، أو ينقشونها على المنشآت المعمارية كالقصور، والمساجد، والتوابيت، والمدارس، والجسور. . .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن هناك جملة صالحة من المخطوطات العربية مؤرخة بحساب (الجمّل) وهو نظام سام قديم دخل في كثير من مجالات الفكر الإسلامي وبخاصة عند الصوفيين الحروفيين، واستعمل قديماً في استقراء الحوادث التاريخية المستقبلية وطبق على الحروف المتقطعة في أوائل السور القرآنية وقد بلغ الإسراف في استنباط الحوادث منها حد السفه وبخاصة عند البابية والبهائية في هذا القرن فقد أكدت البابية والبهائية في العصر الحديث قيمة الحروف، واستقراء الحوادث المستقبلية من خلالها[١]. إلا أنه كان للحروف أيضاً طابع علمي صرف في الفكر العلمي الإسلامي فقد استعملت بدلاً من الأرقام في الاسطرلاب، والأعمال الحسابية، والرياضيات، واستعملها النساخ أيضاً في تواريخ المخطوطات.

---

(١) الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية ـ قاسم أحمد السامرائي ـ الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ. ص ١٧.

وهذه الحروف الأبجدية وصلت إلينا مرتبة كما يأتي :

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ .

ويلاحظ أن هذه الكلمات تشمل الأبجدية العربية المؤلفة من ثمانية وعشرين حرفاً موزعة على الألفاظ الثمانية .

- تسعة آحاد . من الألف إلى الطاء المهملة على الترتيب المذكور .
- وتسع عشرات . من الياء المثناة إلى الصاد المهملة .
- وتسع مئات . من القاف إلى الظاء المعجمة .
- وواحد ألف (١٠٠٠) .

وذلك على النحو الآتي :

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠[(١)]

وطريقة كتابة الأعداد تتم بتقديم الأكثر على الأقل هكذا :

يا = ١١ .

كب = ٢٢ .

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون .ـ محمد أعلى بن علي التهانوي .ـ كلكته ـ الهند : د . ن ، ١٨٦٢م .ـ ج١ ، ص ٢٧٧ .

لج = ٣٣.
قمه = ١٤٥ .
غذفط = ١٧٨٩ .

وإذا تضاعف عدد الألوف قدم عددها على حرف (غ)

مثل: بغ = ٢٠٠٠
قغ = ١٠٠٠٠٠ر١٠٠ مائة ألف . . . وهكذا

وأحياناً يرمز لأيام الأسبوع بالحروف الآتية .

السبت صفر وبعضهم يرمز ليوم السبت بحرف (ز) الذي يساوي رقم ٧ بحساب الجمّل.
الأحد أ = ١ .
الإثنين ب = ٢ .
الثلاثاء ج = ٣.
الأربعاء د = ٤ .
الخميس هـ = ٥ .
الجمعة و = ٦ .

ومن الأمثلة على كتابة تاريخ التأليف، أو النسخ بحساب الجمّل :

ـ مخطوطة «نزهة النظر في نظم نخبة الفكر» لأحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)[١] محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ٢١١٨ ـ ٣.

---

(١) انظر اللوحة رقم (١١) في الملاحق.

فقد ورد في السطر الثالث قبل الأخير أنه تم نظم كتاب النخبة ـ عام جلض و(جلض) بحساب الجمّل تساوي ٨٣٣

حيث إن حرف (ج) = ٣
وحرف (ل) = ٣٠
وحرف (ض) = ٨٠٠

وبذلك يكون مجموع الأرقام التي رمزت إليها الحروف السابقة ٨٣٣ ومعنى هذا أن المؤلف انتهى من كتابه سنة ٨٣٣هـ.

وقد يشير المؤلف أو الناسخ إلى عدد أبواب الكتاب بحساب الجمّل مثال ذلك ما جاء في رسالة تقع ضمن مجموع محفوظ بمركز الملك فيصل برقم ٢٠٣٢ بعنوان: «المطلب في العمل بالربع المجيب» لمحمد بن محمد بن أحمد الغزال، بدر الدين أبو عبدالله سبط المارديني (المتوفى سنة ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م) قال المؤلف في ديباجة رسالته: «ورتبتها على مقدمة وقن باباً وخاتمة . . » وهنا نلاحظ أن كلمة " قن " تتكون من حرفين الحرف الأول (ق) ويساوي في حساب الجمّل ١٠٠ والحرف الثاني (ن) ويساوي رقم ٥٠ وهذا يعني أن رسالة المؤلف تقع في ١٥٠ باباً.

ولم يكتف المؤلف بذكر عدد الأبواب في المقدمة بحساب الجمّل بل ذكر أرقام الأبواب في المتن بحساب الجمّل.

ويجب على مفهرس المخطوطات أن يلاحظ وجود بعض الاختلافات بين المشارقة والمغاربة في ترتيب الحروف وبالتالي في قيمتها العددية.

ويمكن حصر هذه الاختلافات ومدلولها على النحو الآتي:

عند المشارقة	عند المغاربة
ص ٩٠	٦٠
ض ٨٠٠	٩٠
س ٦٠	٣٠٠
ظ ٩٠٠	٨٠٠
غ ١٠٠٠	٩٠٠
ش ٣٠٠	١٠٠٠

وقد ذكر سبط المارديني (المتوفى سنة ٩٠٧هـ) ترتيب الحروف عند المغاربة في كتابه «دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق» على النحو الآتي:

أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش.

وقد كتب التاريخ بحساب الجمّل نثراً وشعراً. ومما لا شك فيه أن كتابة التاريخ المطلوب والمعنى المقصود كان يكلفهم عناء شديداً، ويكلف المفهرس والقارئ والباحث في وقتنا هذا جهداً كبيراً لفك هذه الألغاز التي ما كانت تفهم لولا أن الناظمين أنفسهم في بعض الأحيان يبادرون إلى تسجيل التاريخ بالأرقام تحت تاريخ الحروف. وهذا الجهد، وهذا التعسف يضطرهم إلى العديد من التجاوزات العروضية واللغوية، بل يحملهم أحياناً على ارتكاب أخطاء لا مبرر لها(١).

(١) هناك بعض الأمثلة التي أوردها الأستاذ محمد اليعلاوي على مثل هذه التجاوزات والأخطاء العروضية واللغوية التي يقع فيها الشعراء من أجل توافق التاريخ مع المعنى انظر: «حساب الجمّل أو التاريخ بالحروف» ـ محمد اليعلاوي ـ حوليات الجامعة التونسية ـ العدد الثامن، (١٩٧١م) ـ ص ص ٩٣ ـ ١٠٧.

ثانياً: كتابة تاريخ النسخ بطريقة مركب

عُرف هذا التاريخ لدى البعض بطريقة ابن كمال باشا، وسماها أحد الباحثين «التأريخ بالكسور»(١) وسماها الشيخ طاهر بن صالح الجزائري «التأريخ الكنائي».

وهذه الطريقة استعملها بعض المؤلفين أو النسَّاخ في تدوين تاريخ الانتهاء من التأليف، أو النسخ في خاتمة بعض المخطوطات، ومثاله قول الناسخ في نهاية المخطوطة:

«تم كتاب الفصول والرسائل وهو آخر كتاب المنثور والمنظوم بحمد الله تعالى وتوفيقه في يوم الخميس وهو آخر العشر الآخر من الشهر العاشر من السنة الثانية من العشر العاشر من المائة الأولى من الألف الثاني من الهجرة النبوية المحمدية»(٢).

ولاشك أن كتابة التاريخ بهذه الطريقة تجعل قراءته من الصعوبة بمكان. وبتحليل التاريخ السابق (المركب) يتبين لنا أن تاريخ النسخ هو:
٣٠ شوال سنة ١٠٩٢هـ.

وذكر المحبي في ترجمة علي بن محمد الملقب بعلاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي أنه «وقع له في بعض تآليفه عند ذكر تاريخ ختامه هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق للخمس الخامس من السدس الرابع من الثلث الثالث من الربع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من العشر العاشر من الهجرة النبوية، وقد سألني في حله بعض الأصدقاء فوفقت إليه بعناية الله تعالى ومراده أنه انتهى في

(١) «طريقة تأريخ ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي» .ـ جعفر هادي حسن .ـ الرياض: عالم الكتب، (شوال ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) مج ٧، عدد ٢، ص ١٦٤.
(٢) انظر اللوحة رقم (١٢) في الملاحق.

اليوم العاشر من جمادى الآخرة لسنة تسعين وتسعمائة لأن المائة العاشرة عاشر أعشار الألف، وتاسع أعشار المائة من الأحد والثمانين إلى التسعين، وعاشر العشرة هو تسعون والثلث الثالث من الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة، ورابع أسداسه من ستة عشر إلى عشرين، وخامس السدس هو العشرون انتهى»[١].

ومثل هذا النوع من التواريخ ليس كثيراً في المخطوطات العربية ولكن ذلك ليس نادراً أيضاً وهو يدل دلالة واضحة على تعمّل بعض النسّاخ ومحاولتهم إظهار معرفتهم بالألغاز والمعميات الحرفية والعددية.

وعن هذه الطريقة في كتابة تاريخ نسخ بعض المخطوطات يقول جعفر هادي حسن: يبدو أن هذه الطريقة من التاريخ ظهرت في تركيا في القرن العاشر الهجري، وبقيت مستعملة في القرون اللاحقة على نفس النمط إلا من بعض التفصيلات حيث وجدت بعض الاختلافات في تقسيم الأيام والشهور والسنين.

وتنسب هذه الطريقة إلى ابن كمال باشا بسبب وجودها في نهاية أحد أجزاء كتابه «تاريخ آل عثمان» الذي يقع في ثمانية مجلدات، مع العلم بأن مثل هذا التاريخ وُجد في نهاية مخطوطة سبقت ما أدرجه إبن كمال باشا في كتابة. أما التاريخ الذي ورد في كتاب ابن كمال باشا فنصه: «تم الكتاب في يوم الجمعة وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الثاني من النصف الأول من العشر السادس من العشر الثالث من العشر العاشر من الهجرة النبوية الهلالية».

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .ـ محمد المحبي .ـ القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ .ـ ج٣، ص ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

ويلاحظ هنا بأن الشهر قد قسم إلى ثلاثة أثلاث وهي : الثلث الأول من ١ إلى ١٠ والثلث الثاني من ١١ إلى ٢٠ والثلث الثالث من ٢١ إلى نهاية الشهر ، وكل ثلث مقسم إلى أعشار بعدد أيامه . وقسمت السنة إلى نصفين في كل نصف ستة أسداس بعدد الشهور ثم قسمت الألف سنة إلى عشرة أعشار في كل عُشر مائة سنة ثم قسمت كل مائة سنة إلى عشرة أعشار في كل عُشر عَشرُ سنين ثم كل عشر سنين إلى عشرة أعشار . فتاريخ ابن كمال باشا في ضوء هذا يشير إلى أن العشر التاسع من الثلث الثاني هو يوم ١٩ من الشهر والسدس الثاني من النصف الأول هو الشهر الثاني من السنة الهجرية وهو شهر صفر والعشر الثالث من المائة هو من سنة ٢١ إلى سنة ٣٠ والعشر السادس من ذلك هو السنة السادسة أي عام ٢٦ ، والعشر العاشر هو القرن العاشر أي من ٩٠١ إلى ١٠٠٠ وحينئذ يكون تاريخ كتابة المخطوط في ١٩ من شهر صفر عام ٩٢٦هـ[١] .

ومن الأمثلة على هذه النوع من التاريخ :

ـ مخطوطة بعنوان «سمت الوصول إلى علم الأصول» لحسن الكافي الأقحصاري . ضمن مجموع بمركز الملك فيصل للبحوث برقم ٨٠٥٨ جاء في نهايتها : «قد وقع الفراغ من تصنيفه في آخر الثلث الآخر من الربع الأول من العشر العاشر من ألف عام من هجرة النبي عليه السلام»[٢] .

ـ وفي رسالة «في بيان الكسب . . . » للقاضي زاده محمد أفندي الاسبري» ورد التاريخ في نهايتها بشكل مركب وبالأرقام أيضاً ونصه : «قد وقع الفراغ وقت العصر

(١) انظر : طريقة تأريخ ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي ص ص ١٦٤ ـ ١٦٩ حيث أورد الدكتور جعفر حسن أمثلة عديدة على كتابة تاريخ النسخ بالشكل المركب التي سماها «التأريخ بالكسور» وهذه الأمثلة تفيد المفهرسين في حل تواريخ الألغاز التي تصادفهم في بعض المخطوطات أثناء الفهرسة .
(٢) انظر اللوحة رقم (١٣) في الملاحق .

من العشر الأول من السدس الأول، من النصف الثاني، من العُشر العاشر من العقد الثالث، من العشر الثاني، من الألف الثاني من الهجرة النبوية على صاحبها أكمل التحية حرره جامعه الفقير محمد المشتهر بقاضي زاده الاسبري عفى عنهما سنة ١١٣٠ في غرة رجب المرجب تمت . . ».

وفي رسالة مخطوطة بعنوان «المفرحات» لإبراهيم بن محمد بن علي الشهير بناقد تقع ضمن مجموع رقم ٥٢٢٦/ ٣٤ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية(١) أجاب فيها المؤلف عن أربعة أسئلة أولها يتعلق بحساب الجمّل والبقية كتبت بطريقة ملغوزة أحب الباحث ذكرها هنا ليستفيد منها مفهرس المخطوطات في حل بعض التواريخ المشابهة التي قد تصادفه أثناء الفهرسة وهي :

السؤال الأول : قال الفاضل أبي الكمال عليه رحمة الملك المتعال قد دخلت هذه النسخة الشريفة في ملكي بقيمة قدرها كالجزء المشترك بين الدخول والنسخة بدلالية قدرهما مثل الجزء المشترك بينه وبين الملك فكم القيمة والدلالية؟

أجاب الناقد بقوله : "بيانه أن الجزء المشترك بين الدخول إذ اللام وهو في الحساب ثلاثون كما بيّن في "الجمّل" ودلالتها" .

السؤال الثاني : عن تأريخ ابن كمال باشا لكتابه ـ الذي سبق أن ذكره جعفر هادي حسن في صفحة ٥٤ و ٥٥ .

السؤال الثالث : قال شيخ الإسلام الشهير بدباغ زاده في آخر كتابه النحو الذي ألفّه «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اتفق الشروع لترتيب جميل في شرح التركيب الجليل في سبع السادس من الربع الثالث من السدس الرابع ووافق

(١) انظر : الأوراق ١٩٥-١٩٦ .

تبييضه أيضاً في السبع الثالث من الربع الثاني من السدس الخامس وكلا السدس من النصف الثاني من العشر الخامس من العشر العاشر بعد الألف من هجرة صاحب العز والشرف محمدلاً ومصليًا فكيف استخراج التاريخ»؟

أجاب الناقد بقوله: "أقول المراد من السبع السادس السبع الذي وقع في المرتبة السادسة من أيام الأسبوع وهو يوم الجمعة وقوله في السادسة من الأحد وبالربع الثالث الأسبوع الثالث من الشهر الذي اربع (أسابيع)[1] وبالسدس الرابع السدس الواقع في المرتبة الرابعة من نصفي العام والمراد ههنا من نصفه الأخير، وهو شوال كما سيأتي من قوله وكالسدسين من النصف الثاني، وبالسبع الثالث يوم الثلاثاء كما مر، وبالربع الثاني الأسبوع الثاني من الشهر، وبالسدس الخامس الشهر الخامس من النصف الأخير، وهو ذو القعدة لتصريحه بقوله وكلا السدسين من النصف الثاني وبالعشر الخامس السنة الخامسة التي هي من العشر العاشر أي من العشرة التي وقعت في المرتبة العاشرة، والمخرج ههنا مائة لكونها أقل ما يوجد، عشران صحيحان أعني عشرة وواحد، فالمراد من العشر العاشر العشرة التي ما فوق التسعين، والعشر الخامس من تلك العشرة خمسة، وجملة السنين خمسٌ وتسعون بعد الألف، وحاصل التاريخ أن الشروع في تحصيله حصل في جملة الأسبوع الثالث من شوال المكرم، ووقع التبييض في يوم الثلاثاء من الأسبوع الثاني من ذي القعدة، وكلاهما في سنة خمس وتسعين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف محمدلاً ومصلياً.

السؤال الرابع: كتب واحد من الفضلاء عند إتمام كتابه "تم الكتاب في العشر الأول من الثلث الثاني من السدس السادس من النصف الثاني من العشر الثاني من العشر العاشر من العقد الأول من الألف الثاني من الهجرة النبوية فكيف التخريج"؟

---

(١) ورد في المخطوط (اصابع).

أجاب الناقد: "قلت المراد بالعشر الأول من الثلث الثاني أحد عشر، وبالسدس السادس من النصف الثاني ذو الحجة، وبالعشر الثاني اثنان وبالعشر العاشر العشرة التي ما فوق تسعين، وبالعقد الأول الألف ولا يخفى عليك أن العقد من الألف الثاني إنما هو المائة والا . . . قيدّ الثاني فإذا أخذ الاثنان والتسعون من العقد الأول الذي هو الألف، وهو من الألف الثاني حصل اثنان وتسعون، وألف لا محالة فمحصل التاريخ "تم الكتاب في أحد عشر ذي الحجة في سنة اثنين وتسعين من هجرة من له المرتبة والشرف".

ثالثاً: فقدان تاريخ النسخ

يهتم النساخ بإثبات تاريخ الانتهاء من نسخ المخطوطة أو قد يغفلون عن إثباته، ولكن قد يحدث أن تسقط الأوراق الأخيرة من المخطوطة التي تحمل تاريخ النسخ أو يحدث طمس[1] متعمد أو أن تكون المخطوطة غير مؤرخة في الأصل وهذا يحدث كثيراً، وقد يكون من الصعب العثور على أي إشارة تدل على تحديد التاريخ بالسنة، في هذه الحالة يحاول المفهرس تحديد التاريخ بوساطة معرفة نوع الورق والخط. إذ إن لكل عصر من العصور نوعاً من الخط انتشر أكثر من غيره ويمكن للمفهرس الرجوع إلى الكتب التي ألفت في أنواع الخطوط ليستعين بها في المقارنة بين الخط الذي كتبت به المخطوطة المراد تقدير زمنها وبين الخط المشابه له في الكتب التي ذكرت نماذج في الخطوط وتاريخها مثل:

- الكتاب العربي المخطوط - ج١ «النماذج» لصلاح الدين المنجد.
- فهارس مكتبة تشستربتي التي ذيل ناشرها المستشرق اربري مجلداتها بنموذجات من أنواع الخطوط المؤرخة أصلاً أو تقديراً.

(١) انظر اللوحة رقم (١٤) في الملاحق.

وما نشره جرومان من النماذج في كتابه الكبير[١] وبرنار موريتس[٢] أيضاً. إضافة إلى كل ذلك فإن العلامات والخطوط المائية التي ترد في المخطوطات العربية وتظهر في الأوراق حين عرضها على الضوء تعين المفهرس وترشده إلى تاريخ النسخ أو تحديد القرن الذي كتبت فيه المخطوطة. وهو يستطيع تحديد تاريخ العلامة المائية بالرجوع إلى الكتب المؤلفة في هذا الفن فالعلامات المائية ذات أشكال متعددة ومتنوعة، بعضها على شكل أهلة، وبعضها على شكل أزهار، وحيوانات، وطيور، ودروع، وخلاف ذلك، وكل علامة عبارة عن شعار مصنع الورق، وهذه العلامات تفيد المفهرس في حالة عدم وجود التاريخ حيث تساعد في تحديد الزمن الذي نسخت فيه المخطوطة، أو وجود شك في تاريخ النسخ لأنه يمكن التأكد من تاريخ العلامة المائية من مصادر مخصصة لهذا الغرض[٣].

ويظهر في كثير من المخطوطات العربية الخطوط المائية العمودية والأفقية ومثل هذه الخطوط تظهر بكثرة في مخطوطات القرن الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر الهجري.

فعلى المفهرس أن يكون واعياً ذكياً لا تخدعه كثرة الثقوب والتمزق وآثار الأرضة وما أصاب الورق من بلى، أو آثار الرطوبة التي تظهر في المخطوطة فكل هذا لا يدل على قدم المخطوطة.

وعليه أيضاً أن يدقق في المعلومات التي يقتبسها من المصادر أو المراجع فهي أيضاً عرضة للخطأ لسبب أو لآخر فلا يأخذ المعلومة من مصدر واحد بل يرجع إلى

(1) Grohmann, A., From the world of Arabic Papyri. (Cairo: Dar al-Kutub 1952).
(2) Moritz, B. (ed.) Arabic Palaeography osnabruk: Biblioverlag, 1986).
(٣) انظر: تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر .- سفندال .- ترجمة محمد حلمي .- القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨م، ص ٨٠.

أكثر من مصدر لتوثيق صحة المعلومة التي يبحث عنها فليس كل ما ورد في مصدر ما أمر مسلم به فهناك أخطاء تجدها في المصادر والمراجع وكتب التراجم ومثال ذلك ما ورد في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٨١٩ تحت عنوان «الملخص - في الهيئة» لمحمود بن محمد الجغميني. فقد ذكر حاجي خليفة أسماء شراح الكتاب وذكر منهم «كمال الدين التركماني محمد بن أحمد الحنفي (المتوفى سنة ٧٥٠هـ). وأنه «فرغ من تأليفه بمدينة كلستان في رمضان سنة ٧٥٥هـ» فكيف يكون الانتهاء من التأليف بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات؟

ومن المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات: كتابة تاريخ النسخ مرة بالحروف، ومرة بالأرقام مع وجود اختلاف في التاريخين المذكورين ومثال ذلك ما جاء في نهاية مخطوطة بعنوان «عمدة السالك وعدة الناسك»(١) لابن النقيب المصري.

«. . . وكان الفراغ منها عصر يوم السبت ليلة الأحد في عشرين يوماً من شهر نيسان في غرة جماد الآخر وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين، ومائة وألف من هجرة النبوة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحية في سنة ١١٩٧ والحمد لله رب العالمين»(٢).

وهنا نجد أن تاريخ النسخ المكتوب بالكلمات أقرب للصواب من التاريخ المكتوب بالأرقام.

وقد يكتب المؤلف أو الناسخ تاريخ التأليف أو تاريخ نسخ المخطوطة باختصار(٣) لافتراضه أن هذا الاختصار معروف عند قراء عصره، فإنه مثلاً قد

---

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٩٩٤٠.
(٢) انظر اللوحة رقم (١٥) في الملاحق.
(٣) انظر اللوحة رقم (١٦) في الملاحق.

يسقط الرقم الأول من اليسار فيكتب ٣٦ للهجرة أو ٩٩ مثلاً وهو يريد به سنة ١٠٣٦ أو سنة ١٠٩٩هـ أو سنة ١٢٣٦هـ وسنة ١٢٩٩هـ. ومثال ذلك ما ورد في نهاية الجزء الثاني من «الشرح الكبير على الجامع الصغير»(١) حيث ذكر الناسخ تاريخ النسخ سنة ١٩٩(٢).

وحل هذه المشكلة يكون بمحاولة التعرف على اسم الناسخ وتاريخ وفاته إذا كان هذا ميسوراً، بيد أن الغالبية من النساخ لا يمكن التعرف على شيء من سيرهم فإذا عثر المفهرس على ترجمة الناسخ ـ وهذا قليل ـ فإن الترجمة تساعد على معرفة تاريخ النسخ وإلا لجأ المفهرس في تقدير التاريخ إلى استقراء الورق والحبر والخط وغير ذلك مثل: التملكات والسماعات والقراءات أو الإجازات في المخطوطة أو ربما التصحيحات والإضافات والنقول في ثنايا المخطوطة التي قد تكون مؤرخة فهذه كلها تساعد مفهرس المخطوطات في تحديد تاريخ المخطوطة في حالة خلو المخطوطة منه.

رابعاً: تزوير التاريخ

وظاهرة تزوير تاريخ المخطوط معروفة، حيث نجد حالات التلاعب بالتواريخ المكتوبة في نهاية المخطوط التي تشتمل في كثير من الأحيان على اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، فقد يحرّف التاريخ العددي، ليظهر أن عمر المخطوط أقدم من تاريخه الحقيقي، بل قد يقوم بعضهم بمحو أسماء المؤلفين، أو تملكات المخطوطات، والسماعات، والقراءات، والإجازات إذا كانت حاوية أي تاريخ.

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مجموعة جنيف ٤٧٢٠/ ٣٩١.
(٢) انظر اللوحة رقم (١٧) في الملاحق.

وسوف يتناول الباحث مسألة التزوير بشيء من التفصيل عند الحديث عن هذه المشكلة.

خامساً: أخطاء أو أوهام النساخ

ومن أخطاء النساخ أن ينقل بعضهم كل المعلومات الواردة في الأصل، ينقلها كما هي غير مراعٍ الفرق الزمني بينه وبين الناسخ الأول، فيخيل للفاحص أنه إزاء نسخة عتيقة. ومثال ذلك ما ورد في نهاية مخطوطة: «مختصر نشر القراءات»(١) لمحمد الجزيري. حيث ذكر في نهايتها تاريخ النسخ سنة ٨١٤هـ إلا أن ورق المخطوطة وخطها يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري(٢).

ومثال آخر ورد في مخطوطة بعنوان: «مجمع البحرين وملتقى النيرين»(٣) لأحمد بن علي بن ثعلب، ابن الساعاتي، مظفر الدين (المتوفى سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م). فقد جاء في نهاية المخطوطة: «تم الكتاب والحمد لله على نعمه وصلاته وسلامه على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، فرغت منه يد مؤلفه أحمد ابن الساعاتي ببغداد المحروسة في رجب المبارك سنة تسعين وستمائة» فالمقصود بالتاريخ المذكور هنا تاريخ انتهاء المؤلف من تصنيف كتابه إذ إن المخطوطة من خلال فحصها يعود تاريخ نسخها إلى القرن التاسع الهجري ـ الخامس عشر الميلادي.

ومثال ثالث ورد في نهاية «رسالة في تفسير سورة التكاثر»(٤) لصفر شاه الحنفي (المتوفى سنة ٨٣٤هـ) جاء في خاتمة الرسالة: «تمت هذه الرسالة بعون الله

(١) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٥٥.
(٢) انظر اللوحة رقم (١٨) في الملاحق.
(٣) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية رقم ٢٩٥٢.
(٤) تقع ضمن مجموع محفوظ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم ١١٤٦٣.

وحسن توفيقه بعد صلاة العشاء من ليلة الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة تسع عشرة وتسعمائة (٩١٩هـ) الهجرية بالبلد الطيبة ادرنه . . . وكان الإتمام المذكور على يد أحوج الناس إلى . . . المنان سعد الله بن عيسى بن أدخان . . . والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . . . » .

وقد تبين من خلال فحص هذه المخطوطة أن الورق أوربي الصنع يظهر فيه الخطوط والعلامات المائية والحروف اللاتينية فالمخطوط يعود تاريخ نسخه إلى القرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي إلا أن الناسخ قام بنسخ هذه المخطوطة عن الأصل الذي كتبه سعد الله بن عيسى بن ادخان في ١٤ ذي الحجة سنة ٩١٩هـ بما في ذلك تاريخ النسخ واسم الناسخ .

فعلى المفهرس في مثل هذه الحالات أن يتأكد تماماً من المطابقة بين التواريخ المذكورة وحالة المخطوطة من حيث الورق ، والحبر ، ونوع الخط ، والحالة العامة للمخطوطة .

ومثل هذه التواريخ وغيرها لا تنكشف إلا لمن له خبرة بالتراث ومعرفة بالخطوط ، والأحبار ، وبالورق ، وأنواعه ، وغير ذلك من الملامح المادية التي تعين المفهرس الناجح على تحديد تاريخ نسخ المخطوطة .

الفصل السادس
مشكلة الحواشي

وتنقسم هذه المشكلة إلى قسمين:

أولاً: اختلاط الحاشية مع النص.

ثانياً: نسخ بعض الكتب أو الرسائل على حواشي المخطوطات.

أولاً: اختلاط الحاشية مع النص.

يواجه المفهرس زيادات في مخطوطة لا يجدها في النسخ الأخرى منها وقد يكون ذلك نتيجة لخطأ الناسخ، فبعض المسرفين من النساخ وغيرهم يمزج صلب الأصل الذي نقل عنه بالحواشي التي أضيفت عليه من بعض القراء أو المالكين[1].

فقد يقحم بعض النساخ التعليقات، والشروح المكتوبة في هوامش الصفحات داخل النص لتصبح جزءاً من النص ومن هنا يقع الاضطراب داخل بعض المخطوطات التي تتعرض لمثل هذه التصرفات من بعض النساخ.

وقد ذكرت لنا بعض المصادر أن السري بن أحمد بن السري أبا الحسن الكندي المعروف بالسري الرفاء الموصلي الشاعر المشهور «... كان يدس فيما يكتبه منه أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه...»[2].

---

(١) تحقيق النصوص ونشرها .- عبدالسلام هارون .- ص ٧٢.

(٢) معجم الأدباء .- ياقوت الحموي .- بيروت: دار إحياء التراث، [١٩-]، مج ٦، ج ١١، ص ١٨٢ وما بعدها.

ومثله: صاعد بن الحسن بن عيسى الرَّبعي البغدادي أبو العلاء قال عنه الصفدي: كان يُتهَّم في نقله بالكذب، فلذا رفض الناس كتابه، ولما تحقق المنصور بن أبي عامر كذبه في النقل رمى بكتابه «الفصوص» في النهر، فقال بعضهم:

قد غاص في البحر كتاب الفُصُوصْ
وهكذا كلُّ ثقيلٍ يغوصْ

فبلغ صاعداً، فقال:

عاد إلى عنصره، إنما
تخرج من قعور البحورُ الفصوص(١)

ويقول أحد الباحثين: إن آثار النساخة في تغيير وتحريف النصوص العربية أكثر من أن تعد وأن البحوث النظرية لا تفضي إلى نتائج ملموسة في هذا المجال وليس المحقق الطارئ هو الذي يحل المشكلة، ولكنه العالم بالمخطوطات المتعامل معها، والمتمرس على دراستها كالتفتيش عنها، والبحث في مصادرها، والمقابلة فيما بينها والقيام بدراسات مختلفة فيما يخص أدوات الكتابة والأدوات المكتوب عليها ودراسة خطوطها وتأريخ ما لم يؤرخ(٢).

فعلى مفهرس المخطوطات العربية عند قيامه بالفهرسة أن يحذر وينتبه لظاهرة إدخال بعض النساخ الحاشية في النص في بعض الأحيان على أنها من أصل النص،

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .ـ عبدالرحمن السيوطي .ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .ـ القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .ـ ط٢، ج٢ رقم ١٣٠٢.
ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .ـ أبوالحسن علي بن بسام الشبنتريني .ـ تحقيق إحسان عباس .ـ بيروت: دار الثقافة، د. ت، مج١، القسم الرابع ص ص ١٦٨.
(٢) المخطوط العربي وعلم المخطوطات .ـ أحمد شوقي بنبين .ـ الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٩٤م .ـ ص ص ٤٢ـ٤٣.

لأنه لم يستطع التفريق حين النسخ بين الحاشية والأصل ، إلا أن بعضهم يشير إلى أنها حاشية كما هو موضح في المثال المذكور في الملاحق[١] حيث أدرجت الحاشية في النص .

أو قد يحدث أن الورقة الأولى قد سقطت من مخطوطة فيضاف إليها الورقة الأولى من مخطوطة أخرى فيقع المفهرس في الإشكال ومثال ذلك ما ورد في فهرس برلين رقم ٦٧٥٢ حيث ذكر أن لابن هشام الأنصاري كتاب «الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية» وهو كتاب «الاقتراح» للسيوطي ولكن الورقة الأولى فقط من كتاب ابن هشام .

ثانياً : الكتب أو الرسائل التي تكتب على حواشي المخطوطات

حاشية كل شيء طرفه وجانبه . وحاشية الكتاب طرفه . ويظهر أن طلبة العلم والعلماء منذ عرفوا الكتاب كانوا يسجلون ما يعن لهم من أفكار وملحوظات واستدراكات على الفراغ الذي يتركه المصنف حول النص الذي يسمى حاشية ثم سمي المكتوب على حاشية الكتاب (حاشية) على سبيل المجاز المرسل من تسمية الشيء باسم محله .

أما ظهور الحاشية على أنها قالب من قوالب التأليف وإطار من أطره فقد كان متأخراً .

والسبب الداعي إلى ظهورها أن بعض العلماء رأى ضرورة التوسع في موضوعات عرض لها الشارح ولم يوفها حقها فكان ذلك دافعاً إلى أن يكتب فيها بانياً كلامه على ما ورد في الشرح .

(١) انظر اللوحة رقم (١٩) في الملاحق .

ويبدو أن العلماء استحسنوا هذه الطريقة فقلدوها، فعمت وشاعت . ولمثل هذا النوع من الحواشي خصائص متعددة منها :

١ـ لمؤلف الحاشية أن يستطرد ما أراد الاستطراد لأقل صلة . ومن هنا تجد في الحاشية تعرضاً لموضوعات لا يخطر على البال أنها فيها، وربما وقع المرء على فوائد علمية نادرة يعز الوقوف عليها في غير هذا الموضع .

٢ـ ليس لكاتب الحاشية الالتزام بشرح الأصل كلمة كلمة وجملة جملة كما هو الشأن الغالب في الشرح .

٣ـ وأهم خصائص الحاشية أننا لا نرى فيها دمجاً بين كلام الشرح والحاشية بل يختار المؤلف بعض العبارات ويوردها بقوله : (قوله كذا . . .) ويضعها بين هلالين ولا يتم العبارة .

والحاشية تكون على نوعين :

النوع الأول : حاشية على شرح : وهذه أكثر ما تكون عليه الحواشي كحاشية السجاعي (المتوفى سنة ١١٩٧هـ) على شرح القطر . وحاشية الصبان (المتوفى سنة ١٢٠٦هـ) على شرح الأشموني .

النوع الثاني : وهذا النوع أقل من النوع الأول كحاشية الباجوري (المتوفى سنة ١٢٧٦هـ) على السمرقندية . وحاشية محمد الأمير (المتوفى سنة ١٣٣٢هـ) على مغني اللبيب .

والمهمة التي تؤديها الحاشية هي :ـ

أ ـ تأييد ما يذهب إليه الشارح .

ب ـ أو الاستشهاد له .

ج - أو نقد الشارح والاستدراك عليه .
د - أو توسيع الموضوع وتفصيله .
هـ- أو الإتيان ببعض الفوائد التي تهم الطالب المتصلة من بعيد بما يذكره الشارح .
و - أو إيراد نقول عن الكتب الأخرى في هذا الموضوع لتكملته ، وغالبًا تجتمع هذه الأمور في الحاشية أو معظمها أو بعضها .

وبعض العلماء استغلوا الحواشي في كتابة كتب أخرى أو عدة رسائل ، وقد قام بعض النساخ أيضاً بنقل بعض الرسائل في حواشي المخطوطات مستفيدين من الفراغ الحاصل في حواشي هذه الكتب أو الرسائل ، وهذه النصوص قد تكون ذات علاقة بالأصل الموجود أو قد تكون مستقلة في فنها دون أن تكون بينها وبين النص أية صلة ، فيمر المفهرس على مثل هذه المخطوطات التي تحمل كتباً أو رسائل أخرى في حواشيها دون أن يتنبه إلى أنها حواشي ، أو تعليقات أو شروح على الأصل ، ومن ثم تبقى هذه الكتب ، والرسائل الموجودة في الحواشي بدون فهرسة ، ويحدث هذا كثيراً في المخطوطات العربية الحديثة الزمن مثال ذلك المخطوطة المرقمة ١٢١٤ والمحفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التي تحتوي على رسائل عديدة إضافة إلى رسائل عديدة كتبت على حواشيها(١) .

وقد حدث أن أغفل بعض المفهرسين هذه الكتب إلا أنه أشار إلى بعض جوانبها ففي فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - نحو - لأسماء الحمصي (ص ٣٩٧) ذكرت المفهرسة مخطوطة «الفوائد الجلية في اللغة العربية» لحسن محمد العطار وأشارت إلى أن عليها شروحًا كثيرة جيدة ، عليها إشارات بالحمرة ،

(١) انظر اللوحة رقم (٢٠) و(٢١) في الملاحق .

وقد أدرك الدكتور علي حسين البواب وهو يفهرس مصورة هذه النسخة أن ما كتب على المخطوطة ليس حواشي وإنما هو نسخة كاملة من كتاب موصل الطلاب للشيخ خالد الأزهري[١].

وهناك مسألة أخرى شبيهة بما سبق وهي أن المخطوطة قد يكمل نصها على الحواشي فلا يتنبه المفهرس لذلك. ومثال ذلك مجموع في مكتبة أحمد الثالث بتركيا فيه عدد من المؤلفات لأبي البركات الأنباري كتب بطريقة طريفة إذ كان الناسخ يكتب جزءاً من النص داخل الجدولة ثم يكمله بطريقة منظمة خارج الجدولة. وفي مثل هذه الحالة يتوهم بعض المفهرسين أن ما كتب خارج الجدولة هو من الحواشي أو التعليقات وقد حدث هذا في فهرس معهد المخطوطات العربية (١/ ٣٥٦ و٣٦١ و٤٠٣ و٤١٨ و٥٣٦) في وصف الرسائل الموجودة في المجموع[٢].

لذا ينبغي على مفهرس المخطوطات العربية أن يكون متيقظاً، فلا تفوته أمثال هذه المشكلات النصية، وأن يقرأ بإمعان ما يرد في الحواشي إلى أن يتثبت من أمرها أهي من التعليقات، أم من التقييدات، أو أنها كتب، ورسائل لا صلة لها بالنص الأصلي[٣].

(١) فهرس المخطوطات المصورة .ـ علي البواب .ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ النحو رقم ٥٤٥، ٧٤١.

(٢) الوجيز في علم التصريف .ـ علي البواب .ـ الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ .ـ ص ١٣ من الكتاب وهو أحد الكتب الموجودة في المجموع وص ٢٠ و٢١ من الكتاب المذكور وفيه أنموذج لمصورة المخطوطة.

(٣) فهرسة المخطوطات العربية .ـ عابد سليمان المشوخي .ـ الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. ص ٢٠٨ وما بعدها.

الفصل السابع
مشكلة الترقيم

للحفاظ على تسلسل النص في المخطوطات العربية قام النساخ وغيرهم من العلماء والوراقين بترقيم المخطوطات التي ينسخونها.

وهناك نوعان من الترقيم في المخطوطات العربية:

الأول: الأرقام العددية الخاصة بحفظ تسلسل أوراق النص، وهذا ما يعنينا بالدرجة الأولى في هذا البحث؛ لأنه من الوسائل المستخدمة في حفظ ترابط النص، وتسلسله.

الثاني: علامات الترقيم وهي التي تهدف إلى ضبط سياق النص، وتوضيح ترابطه بإظهار أماكن الوقوف فيه بوضع الفواصل وعلامات الترقيم الأخرى وهي - وإن كانت لا تدل على التسلسل - تحافظ على سلامة ارتباط الجمل والفقرات في النص.

النوع الأول: الأرقام العددية:

إن الترقيم العددي وسيلة من وسائل ضبط تتابع الأوراق في الكتابة والمحافظة على تسلسل النص بحيث لا يقع تقديم أو تأخير أو اختلاط في الأوراق.

ويهدف أيضاً إلى:

١ـ المحافظة على ملكية المخطوطات .
٢ـ عدم الخوف من نزع الأوراق الأولى منها عند إعارتها إلى شخص ما .
٣ـ المنفعة المتبادلة بين النساخ ومن يقومون بتكليفهم بالنسخ حيث كان النساخ يتقاضون أجرهم مقابل عدد الأوراق التي ينسخونها .

وفي عصرنا الحاضر نجد أن ترقيم المخطوطات بشكل دقيق وسليم له فوائد جمة منها :

(أ) تحصيل المبالغ المستحقة مقابل تصوير المخطوطات حيث يتم هذا الأمر في الجامعات والمراكز العلمية المهتمة بالمخطوطات حيث يدفع الباحث أجرة التصوير في ضوء عدد الأوراق المراد تصويرها .
(ب) المحافظة على سلامة المخطوطات المرسلة إلى قسم التصوير ، أو التجليد ، أو الترميم .
(ج) في حالة الاشتراك في المعارض الداخلية والخارجية التي تقام لعرض المخطوطات .

ولا نعرف بالضبط متى بدأ الترقيم في المخطوطات العربية ، رغم أهميته للمُجلّد أو من يقوم بالزخرفة والتذهيب في تفادي اختلاط أوراق المخطوط بعضها ببعض ، أو تقديم وتأخير بعض الكراريس عن بعضها الآخر في أثناء القيام بعملية التجليد ، أو في أثناء الزخرفة والتذهيب .

طرق الترقيم وأشكاله :

هناك طرق متعددة وأشكال متنوعة لترقيم المخطوطات منها :-

١ـ ترقيم الكراسات :

وهو أن تعطي رقماً للكراريس التي يتألف منها الكتاب حسب تتابعها من واحد إلى النهاية[١] . مثال ذلك ما ورد في نسخة من : «لطائف المعارف»[٢] لابن رجب الحنبلي الذي كتب سنة ٨٧٣هـ.

وترقيم كراسات المخطوط شيء مهم ، فأحياناً يأتي إلى جانب ترقيم الكراسات ذكر عنوان المخطوط ، واسم مؤلفه ، ومثل هذه البيانات المهمة قد لا يجدها المفهرس في بداية المخطوطة ، أو نهايتها لثقوب وقعت في المخطوطة قبل وصولها إلى يده . ومثال ذلك مخطوطة «مباني الأخبار في شرح معاني الآثار» للعيني[٣] (المتوفى سنة ٨٥٥هـ) حيث كُتب رقم الجزء وعنوان المخطوطة واسم مؤلفها إلى جانب رقم الكراسة[٤] . والمخطوطة بخط المؤلف . وفي مخطوطة بعنوان «شرح مختصر خليل» محفوظة بمركز الملك فيصل برقم ١١٥١٦ رقمت الكراسات بالحروف مع ذكر عناوين الفصول في بداية كل كراسة .

٢ـ ترقيم الأوراق :

وهو ضبط الأوراق بإعطاء رقم لكل ورقة على التوالي ويكن ذلك بثلاث طرق هي :

- ترقيم الأوراق ١ ، ٢ ، ٣ ، . . . إلخ .
- ترقيم كل ورقة باعتبار وجهيها فتكون الأوراق ١ ، ٣ ، ٥ . . . إلخ .
- ترقيم الصفحات .

---

(١) المكتبات ودراسة المخطوطات العربية .ـ عثمان الكعاك .ـ عالم المكتبات .ـ ج١ .ـ ع ٥ .ـ (سبتمبر ، اكتوبر ، ١٩٦٢) .ـ ص ٢٧ .
(٢) مخطوطة مكتبة الأسد رقم ٥٨٤٥ .
(٣) مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ حديث .
(٤) انظر اللوحات (٢٢ و٢٣) في الملاحق .

فإذا اعتبر الناسخ الورقة فحسب جاء الترقيم ١ ، ٢ ، ٣ . . . إلخ ، أما إذا اعتبرت الورقة وجهين فيكون الترقيم ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٩ . . . وهكذا ويسمى هذا توريق الشفع . والمألوف في المطبوعات أن يرقم وجه كل ورقة وظهرها . أما المخطوطات فإن الرقم يوضع على الوجه فقط ويكون للورقة لا للصفحة كما هي الحال بالنسبة للمطبوعات .

٣- ترقيم الصفحات :

وهو كتابة الأرقام صفحة صفحة تصاعدياً شفعاً ووتراً بطريقة مسلسلة هكذا : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . . . إلخ .

وجرت العادة أن توضع الأرقام العددية والأرقام المكتوبة بالحروف في أعلى الصفحة اليسرى من جهة اليسار ، إلا أن بعض المخطوطات العربية رقمت على غير المألوف كما في مخطوط : «تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك» لجلال الدين السيوطي[١] .

حيث رقمت أوراقه في الطرف السفلي من الصفحة الثانية جهة اليسار ، مع وجود التعقيبات .

ومثال آخر وجد في مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل برقم ١١٧١٦ بعنوان «اختري» لمصطفى القره حصاري (المتوفى سنة ٩٦٨هـ) رقمت أوراقها اليمنى على غير العادة .

ومثال ثالث وجد في مخطوطة «منظومة الخلافيات» لعمر بن محمد بن أحمد النسفي[٢] انتهى من نسخها يوسف الأماسي سنة ٨٢٣هـ . وضع الناسخ أرقام الأوراق في وسط الأطراف العلوية للصفحات اليسرى .

(١) مخطوطة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض رقم ٤١٧ (١) .
(٢) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٣٠٢٣ .

إلى ما تقدم ذكره بالنسبة لترقيم المخطوطات العربية نجد أن بعض النساخ كان يذكر عدد الأوراق الموجودة في المخطوط، مثال ذلك ما ورد في صفحة عنوان كتاب «فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد» للعيني[(١)] (المتوفى سنة ٨٥٥هـ) مؤرخ في سنة ٨٦٣هـ حيث ذكر الناسخ عدد أوراقه ١٤٨ ورقة[(٢)].

ومن الغرائب التي قد يصادفها مفهرس المخطوطات في بعض الكتب رسم بعض الأرقام بطريقة غير مألوفة أو نادرة الحدوث. فقد تجد بعض النساخ يرسم رقم ٥ هكذا ل ورقم ٢٥٥ هكذا ل ل٢ ورقم ٦ هكذا ٮ .

وفي بعض المخطوطات نجد رقم ٤ هكذا ع ورقم ٥ هكذا ع[(٣)].

ومن الأمثلة الغريبة أيضاً أن نجد أحد النساخ يتجاهل كتابة رقم بعينه ويتجنب استعماله. ففي مخطوطة «مشكاة المصابيح» لمحمد بن عبدالله الخطيب التبريزي[(٤)] تجنب الناسخ استخدام رقم ٥ أثناء ترقيم أوراق المخطوطة فقد بدأ بتسلسل الأرقام الصحيحة المتعارف عليها فإذا وصل إلى رقم ٥ كرر رقم ٤ وإذا وصل إلى رقم ١٥ كرر رقم ١٤ وعندما وصل إلى رقم ٥٠ كرر رقم ٤٠ . . . وهكذا في بقية الأرقام.

وفي بعض المخطوطات كتب رقم ١٠٤ هكذا ١٠ع

ورقم ١٠٥ هكذا ١٠٤ .

---

(١) مخطوط مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٢٦٠٦.
(٢) انظر: اللوحات (٢٤ و٢٥) في الملاحق.
(٣) انظر: شرح وقاية الرواية ـ صدر الشريعة الأصغر (المتوفى سنة ٧٤٧هـ) رقم ١٣٦٤٧ بمركز الملك فيصل للبحوث.
(٤) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٤٨٤٦.

ورقم ٥٠٠ هكذا ٤٠٠ [١].

ويلاحظ على بعض المخطوطات تعرضها للخلل في ترقيم أوراقها نتيجة لأخطاء بعض النساخ وسهوهم وهذا تسبب بوجود مشكلات متعددة لمفهرس المخطوطات، ومن هذه المشكلات وجود بعض المخطوطات التي تفككت كراريسها أو اختلطت أوراقها ويحدث هذا في الغالب في المخطوطات التي لم تضم كراريسها إلى بعضها في عملية التجليد، فقد وصلت إلينا مئات المخطوطات وبخاصة في القرون المتأخرة (العاشر ـ الثالث عشر) مفككة الكراريس داخل دفتين، أو داخل دفتين ولسان دون أن تلصق، أو تخاط إلى بعضها. ولعل تعليل تفكك الكراريس في المصاحف المخطوطة بالذات يرجع إلى أن المخطوطة لم تجلد عمداً وذلك لأن كراريسها كانت توزع على الطلبة أثناء الدرس وتجمع بعده. وهذا النظام كان معروفاً في ختمات القرآن الكريم أيام الفاطميين في مصر.

وقد يكون سبب تفكك الكراريس واختلاط الأوراق أن المخطوطة التي أصابتها عوامل البلى، وفعل الأرضة قد أرسلت إلى الترميم قبل عملية الترقيم ـ وهذا يحدث في المراكز العلمية الحديثة ـ فيقوم المرممون بعملهم الفني حتى إذا أعادوا الأوراق إلى الكراريس، وضموا الكراريس إلى بعضها حدث تأخير وتقديم في الأوراق، والكراريس، واضطراب في تنظيم المخطوطة[٢].

---

(١) انظر مخطوطة «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الحقية .. سليمان بن عمر ابن منصور العجيلي (المتوفى سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ١٣٥٨٢.

(٢) من الأمثلة على التقديم والتأخير في بعض المخطوطات المجلدة مخطوط بعنوان «مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار» لعبداللطيف بن عبدالعزيز، ابن ملك (المتوفى سنة ٨٠١هـ) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ١٢٢٤٥ يوجد فيه تقديم وتأخير فبعد ورقة ٧٩ جاءت الأرقام ١٠٠-١١٩ وبعد رقم ١١٩ جاءت الأرقام من ٨٠-٩٩ ثم تكررت الأرقام من ١٠٠-١١٩ مرة أخرى.

لذلك ينبغي على المفهرس أن يتابع التعقيبات إذا كانت موجودة ويتأكد من الترقيم في كل من الكراسة والجزء والمجلد قبل أن يرقم الأوراق ليتأكد من سلامة الترتيب وصحة التنظيم فقد يخطئ ناسخ المخطوطة أثناء الترقيم.

وهناك أمثلة كثيرة على أخطاء النساخ في ترقيم أوراق المخطوطات من ذلك:

١- مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل برقم ٥٥٨ وقع الناسخ في أخطاء عديدة أثناء الترقيم فقد رقم إحدى الأوراق برقم ٧٧ بدلاً من ٧٨ وبدلاً من رقم ١١٠ كتب ١٠١.

٢- مخطوطة بعنوان «تبيين الحقائق»[١] لعثمان بن علي بن محجن الزيلعي (المتوفى سنة ٧٤٣هـ) غفل الناسخ أثناء ترقيم أوراقها عن ترقيم بعض الأوراق.

٣- «شرح النقاية مختصر الوقاية»[٢] في الفقه الحنفي وتعرف بشرح مختصر الوقاية لعبد العلي بن محمد بن حسين البرجندي أو (البيرجندي) (المتوفى سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م). بخط محمد تيمور فرغ من نسخها سنة ٩٧٠هـ. بالاطلاع على هذه المخطوطة تبين أن الناسخ أخطأ في ترقيم بعض الأوراق علماً بأن النص لا يوجد به سقط فبعد رقم ٤٢٩ وضع رقم ٤٥١، وفي الورقة التالية لورقة رقم ٥١١ وضع رقم ٥١٣ أي أنه اسقط رقم ٥١٢ من الترقيم بالرغم من تتابع النص في كامل المخطوطة.

٤- مخطوطة بعنوان: «وقاية الرواية في مسائل الهداية»[٣] نجد أن ناسخ هذه المخطوطة أخطأ في ترقيم بعض أوراقها فبعد ورقة رقم ١٢٨ رقم الأوراق التالية ١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ وفي هذا تكرار للترقيم.

---

(١) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٥٧٩.
(٢) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ١٣٦١٠.
(٣) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٢٣١٩.

٥- مصحف شريف[١]. قام الناسخ بترقيم أوراق المصحف بأرقام معكوسة حيث كتب رقم ٣١ هكذا ١٣ ورقم ٣٢ هكذا ٢٣ ورقم ٦٠ هكذا ٧٠ وبعد رقم ٧٣ الذي من المفترض أن يكتبه هكذا ٦٣ حسب طريقته كتب ٧٨ بالرغم من تسلسل الآيات في المصحف.

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض النساخ نتيجة سهوهم ترقيم أوراق بعض المخطوطات مرة بالصفحة ومرة بالورقة ومثال ذلك مخطوطة بعنوان: «شرح وقاية الرواية»[٢] عبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الأصغر. تم الانتهاء من نسخها سنة ٨٧٣هـ.

رقمت هذه المخطوطة بترقيمين الأول بالأوراق، والثاني بالصفحات علماً بأن الترقيمين يتناسبان مع تاريخ نسخ المخطوطة.

وقد يجد المفهرس مخطوطة رقمت بعض صفحاتها وباقي الأوراق بدون ترقيم. ففي هذه الحالة يقوم المفهرس بتكملة ترقيم الصفحات كما فعل الناسخ. ومن أمثلة المخطوطات المرقمة صفحاتها «مصابيح السنة»[٣] للحسين ابن مسعود بن محمد البغوي (المتوفى سنة ٥١٠هـ).

وفي ضوء الأمثلة السابقة لا يصح للمفهرس الاعتماد على ترقيم النساخ، أو من يقومون بالتعامل مع الباحثين، وأخذ أجور تصوير المخطوطات حيث يعتمدون على الرقم النهائي لأوراق المخطوطة.

(١) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ١٣٧١٠.
(٢) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٥١٢٦.
(٣) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٧٩٨٣ وتاريخ نسخها سنة ٨٢٩هـ.

وعلى المفهرس أن يبدأ قبل كل شيء بتصفح المخطوطة ورقة ورقة حتى وإن كانت مرقمة لأن بعض النساخ ـ كما ذكرت سابقاً ـ يخطئون في ترقيم المخطوطات.

وفي تصفح المخطوطة جملة من الفوائد نجملها في هذه النقاط:

١ـ التأكد من صحة تسلسل الترقيم.

٢ـ التأكد من سلامة المتن واكتماله.

٣ـ تحديد أماكن البيانات التوثيقية إن وجدت في المخطوطة كالمقابلات، والسماعات، والقراءات، والإجازات.

٤ـ اكتشاف مواضع التذهيب والزخرفة إن وجدت.

٥ـ الاطلاع على الحواشي والتعليقات والشروح.

٦ـ معرفة ما إذا كانت المخطوطة عبارة عن كتاب واحد أو أنها تحتوي على أكثر من كتاب.

٧ـ اكتشاف مواضع التمزق، والأرضة، وتأثير الرطوبة، والتصاق الأوراق وتحجرها نتيجة عوامل طبيعية وبشرية.

٨ـ التأكد من عدم وجود نقص أو سقط في المخطوطة.

٩ـ التأكد من نوع الورق هل هو من نوع واحد أو أن هناك سقط حدث وتم إكماله على ورق أحدث؟

١٠ـ التأكد من نوع الخط هل هو واحد في المخطوطة كلها أو أن المخطوطة كتبها أكثر من ناسخ.

١١ـ معرفة أنواع الأحبار المستخدمة في كتابة النص وألوانها.

١٢ـ تحديد مواضع الجزازات إن وجدت والتأكد من مواضعها الصحيحة.

١٣ـ تحديد مواضع الرسومات والجداول إن وجدت.

١٤ـ التعرف على حالة المخطوطة وهل يستدعي إرسالها إلى قسم الترميم

للمعالجة السريعة؟ أو أنها في حالة جيدة خاصة إذا كانت المخطوطة ذات قيمة علمية فريدة، أو نادرة الوجود، أو أنها بخط المؤلف، أو تلميذه أو كتبت في حياة مؤلفها.

١٥- إعادة ترتيب كراسات المخطوطة وأوراقها المفككة عن طريق متابعة التعقيبات الموجودة في ذيول الصفحات اليمنى للمخطوطات، وعن طريق الأرقام إن وجدت.

ومن الأشياء التي يصادفها مفهرس المخطوطات وجود أوراق بيضاء خالية من الكتابة في بداية بعض المخطوطات ونهاياتها ووسطها، فعلى المفهرس في هذه الحالة أن يرقم المخطوط من بداية الكتابة إلى نهايتها ويسقط من حسابه ترقيم الأوراق البيضاء الخالية من الكتابة التي ترد في بداية المخطوطة، ونهايتها أما الأوراق البيضاء التي ترد داخل المخطوطة فيجب ترقيمها، وتحديدها أيضاً أثناء الفهرسة.

الفصل الثامن
مشكلة المجاميع

يقصد بالمجاميع المخطوطات التي تحتوي على عدة رسائل أو مؤلفات سواء كانت لمؤلف واحد أو لعدة مؤلفين جمعت مع بعضها البعض وضمت في كتاب واحد، ومثل هذه المجاميع تكون أحياناً في موضوع واحد وأحياناً تكون في فنون متعددة ومتنوعة.

وهناك بعض المجاميع التي عُرف عنها احتوائها على رسائل محددة ترد في بعض الفنون كالأدعية، والنحو والصرف. ومنها على سبيل المثال:

١) مجموع في الأدعية غالباً ما يحتوي على الرسائل الآتية:

أ - «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار» في الأدعية لمحمد بن سليمان الجزولي.
ب - «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» لمحمد بن سعيد بن حماد البوصيري.

ومثال آخر:

٢) مجموع في النحو والصرف يوجد منه نسخ كثيرة في مكتبات الجامعات والمراكز العلمية المهتمة بجمع المخطوطات وغالباً ما يحتوي هذا المجموع على الرسائل الآتية:

أ - الكافية في النحو.
لابن الحاجب، عثمان بن عمر (المتوفى سنة ٦٤٦هـ).

ب ـ العوامل المائة .

عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١هـ) .

ج ـ المقصود في التصريف .

المنسوب للنعمان بن ثابت أبي حنيفة (المتوفى سنة ١٥٠هـ) .

د ـ التصريف العزي .

للزنجاني (المتوفى في القرن السابع الهجري) .

هـ ـ العوامل الجديدة .

لمحمد بن بير علي البركوي (المتوفى سنة ٩٨١هـ) .

و ـ بناء الأفعال .

علي الدنقزي (المتوفى سنة ١٠٣٨هـ) .

ومثل هذه الرسائل جرت العادة أن ترد مع بعضها البعض في مجلد واحد . لذا يجب على المفهرس أن يتنبه لمثل هذه المجاميع ، ولاشك في أن المفهرس المتمرس صاحب الخبرة الطويلة يدرك مثل هذه المجاميع وما يماثلها .

وتتميز كتب المجاميع بصفة عامة بقصر الرسائل الموجودة فيها ، وتناولها قضايا وموضوعات محددة ، أو مواضيع متشابهة في فن واحد أو في عدة فنون ، وغالباً ما تكون موضوعاتها نادرة وفريدة لا تتطلب الكتابة فيها أكثر من ورقة ، أو ورقتين بمعنى أنه يصعب إفرادها في كتاب مستقل لذلك نلاحظ أن الرسائل في كثير من المجاميع صغيرة ، ومتفاوتة ، ومتنوعة من حيث موضوعاتها وأحجامها ، وقد نجدها بخط ناسخ واحد ، أو بخطوط مختلفة وربما يكون تاريخ نسخ المجموع في سنة واحدة وشهر واحد وقد نجد العكس . أي أن كل رسالة لها استقلالية في كل

شيء في عنوانها واسم مؤلفها وخطها وناسخها وتاريخ نسخها وعدد أوراقها وأسطرها وخلاف ذلك من الملامح المادية .

وبعض المجاميع تحتوي على رسالتين فقط وبعضها تحتوي على ثلاث رسائل ، أو أربع ، أو خمس وقد يزيد العدد عن ذلك ليصل في بعض الأحيان إلى مائة رسالة .

ومن فوائد كتب المجاميع العثور على ترجمة مفصلة لبعض العلماء . ومثال على ذلك ورود ترجمة مفصلة في ورقة ٣٨أ لابن قاسم ضمن مجموع محفوظ بمركز الملك فيصل برقم ١٢٧٢٢ في الوقت الذي ترجمت له بعض المصادر وكتب التراجم بشكل مختصر . واسمه عبدالرحمن بن القاسم (المتوفى سنة ١٩١هـ) .

وينبغي على مفهرس المخطوطات معاملة كل رسالة ، أو جزء ، أو مؤلف ورد في المجموع معاملة المخطوطة المفردة المستقلة وفهرستها كما تفهرس أي مخطوطة أخرى . مع الإشارة إلى أنها ضمن مجموع وتحديد موقعها في المجموع بذكر عدد الأوراق وترتيبها في المجموع .

ومن المشاكل التي يواجهها مفهرس المخطوطات عند قيامه بفهرسة المجاميع :

١- تداخل الرسائل في بعض المجاميع ، وعدم وجود فاصل فيما بينها يميز بين نهاية الرسالة الأولى ، وبداية الرسالة الثانية . وفي بعض المجاميع يضع الناسخ فراغاً بمقدار سطر ، أو سطرين بين الرسائل ، أو يلجأ في بداية كل رسالة جديدة في المجموع بكتابة البسملة ، أو عنوان الرسالة واسم مؤلفها بخط سميك أو بخط مميز لافت للانتباه ، أو بحبر يختلف عن الحبر الذي استعمله في كتابة متن الرسالة .

ومن أمثلة المخطوطات التي يصعب تحديد خاتمتها مجموع رقم ٢٣٧٩ في بدايته كتاب بعنوان: «التقدمة في شرح المقدمة»[١] لجبريل بن حسن بن عثمان الكنجاني (المتوفى سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) ذيل المؤلف أو الناسخ الكتاب بأدعية دون أن يترك إشارة أو يترك فراغاً يوضح نهاية الكتاب[٢].

ومما لا شك فيه أن خبرة المفهرس، وممارسته اليومية في التعامل مع المخطوطات تعينه على كشف نهايات الرسائل، وبداياتها وبخاصة التي سبق وأن قام بفهرستها فهو يعرف أحجامها التقريبية وبداياتها ونهاياتها.

واذكر أنني - في يوم من الأيام - قمت بفهرسة مخطوطة عبارة عن مجموع رقمه ١٣٢٩١[٣] وبدايته رسالة في الصرف بعنوان: «مراح الأرواح» لأحمد بن علي بن مسعود. ولم أكن أعرف أن هذه المخطوطة عبارة عن مجموع لولا معرفتي بنهاية الكتاب حيث سبق أن قمت بفهرسة العديد من نسخه حيث وجدت خاتمة غير خاتمة كتاب «مراح الأرواح» فقمت بالتدقيق في متن المخطوطة مرة أخرى لاكتشف خاتمة المراح في وسط الورقة ٣٧ ب ووجود رسالة أخرى تبدأ مباشرة بعد خاتمة المراح دون وجود فاصل بينهما[٤].

لذا ينبغي على مفهرس المخطوطات أن يكون حذراً في التعامل مع رسائل المجاميع وأن يتأكد باستمرار من مطابقة بداية الرسالة ونهايتها مع نسخة أخرى سبق فهرستها إن وجدت.

(١) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٢٣٧٩.
(٢) انظر اللوحة رقم (٢٦) في الملاحق.
(٣) مركز الملك فيصل للبحوث.
(٤) انظر اللوحة رقم (٢٧) في الملاحق.

فبعض المخطوطات مكونة من رسالتين متداخلتين لا يفصل بينهما فاصل فيفهرسها المفهرس على أنها رسالة واحدة.

ومن ذلك مخطوطة في مكتبة الظاهرية بعنوان «منية الراغب وبغية الطالب» رقم ٦٠٠٦ نقلت المفهرسة أولها: «الحمد لله الذي لا يخيب من ينحو نحو الإيقان بجلاله». وآخرها: «. . . في جهنم التأكيد تقديره ألق».

وفي فهرس المصورات[1] - نحو - في جامعة الإمام ذكر المفهرس أن آخر المخطوطة رسالة في إعراب بعض الآيات القرآنية، وأن المفهرسة قد جعلتها من الكتاب الذي قبلها على أنهما مخطوطة واحدة[2].

ومن ذلك أيضاً رسالة في معاني الحروف في الظاهرية ٩٥٧٢ جعلتها المفهرسة كتاباً واحداً مع الكتاب الذي بعدها وهو كتاب «مفاتيح الأبواب»[3].

٢- خلو بعض رسائل المجاميع من العناوين، وأسماء المؤلفين، فالنسبة الغالبة من الرسائل التي ترد في المجاميع صغيرة الحجم، وصعوبة التوصل إلى عناوينها، وأسماء مؤلفيها نابعة من قلة أوراقها - إذ يقع بعضها في صفحة واحدة أو صفحتين - فلا مجال لوجود مقدمات مفصلة فيها تساعد المفهرس على توثيقها، أو متن طويل يبحث فيه عن شيوخ المؤلف أو الكتب التي نقل عنها أو الشيوخ الذين استفاد منهم، أو أية إشارة تدلنا على عناوينها وأسماء مؤلفيها.

٣- خلو كتب أو رسائل المجاميع من البيانات التوثيقية - غالباً - وهي التي تساعد المفهرس في بعض الأحيان في الوصول إلى العناوين وهذه البيانات هي: المقابلات، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمطالعات.

---

(١) علي حسين البواب .- رقم ٢٣٢.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية - نحو - .- أسماء الحمصي .- دمشق: دار الكتب الظاهرية، ١٩٧٣م، ص ٥١٢.

(٣) المصدران السابقان رقم ٢٤٣، وص ٤٨٥.

٤ـ عدم اهتمام الببليوجرافيات ومصادر التراث برصد الرسائل الصغيرة التي ترد في المجاميع مما يشكل صعوبة بالغة للمفهرس الذي يسعى جاهداً لتوثيق صحة العنوان واسم المؤلف .

٥ـ لجوء بعض ذوي النفوس الضعيفة من تجار وغيرهم إلى نزع بعض الرسائل المهمة من وسط المجاميع مما يحدث خللاً في ترقيم المجموع خاصة إذا كان ترقيمه تسلسلياً من بدايته إلى نهايته .

٦ـ غالبية كتب المجاميع لا تذكر محتواها من الرسائل في بدايتها بل إن بعضها يحمل عنوان أول كتاب ، أو رسالة من المجموع ، فيظن المفهرس أنه كتاب واحد خاصة إذا كانت المخطوطة مرقمة ترقيماً مسلسلاً .

٧ـ بعض المجاميع تحتوي على رسائل مخطوطة ورسائل مطبوعة طباعة حجرية وتم تجليدها في مجلد واحد . ومثال ذلك مجموع مخطوط بمركز الملك فيصل رقم ٨٨٩٢ فيه ثلاث رسائل :

الأولى : فوائد الأمالي . مخطوطة .
الثانية : شرح الأمالي ..ـعلي القاري مطبوعة طباعة حجرية .
الثالثة : شرح قصيدة الأمالي . مطبوعة طباعة عادية .

وفي مثال آخر ورد في مجموع رقم ١٢١٨٨ بمركز الملك فيصل للبحوث أيضاً . نجد أن المجموع يبدأ برسالة مخطوطة عنوانها : «مفاتيح الدرية في إثبات القوانين الدرية» تقع في الأوراق (١-١٥) وفي نهايتها ثلاث رسائل مطبوعة . وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض المجاميع تحتوي على رسائل مكتوبة بلغات ثلاث العربية ، والتركية ، والفارسية . وفي مثل هذه الحالات يتم فصل الرسائل المخطوطة عن المطبوعة ومن ثم القيام بفهرستها .

٨ـ لجوء بعض تجار المخطوطات إلى فصل رسائل المجموع الواحد خاصة المجاميع الخالية من الترقيم أو التي تنتهي رسائلها في صفحات مستقلة أي لا تعقبها رسالة أخرى في الصفحة نفسها أو في ظهرها مثلاً، ثم يقوم بعرضها للبيع بعد القيام بتجليدها بجلد مزين مزخرف والدافع إلى هذا هو :

(أ) طمعاً في الكسب المادي اعتقاداً منه أن المجموع الواحد إذا تم تفكيكه وتجليد رسائله في كتب مستقلة بعد القيام بتجليدها يؤدي إلى قيمة مادية أكبر وأكثر من بيعها مجموعاً في مجلد واحد .

(ب) رغبة البعض في الحصول على رسالة بعينها تقع ضمن مجموع نظراً لأهميتها أو ندرتها ، أو أنها غير محققة ، أو أن أحد المعارف أو الأصدقاء يرغب في تحقيقها .

وهنا ينبغي أن يكون المفهرس على درجة عالية من الذكاء والفطنة ويستطيع كشف الرسائل المتفرقة التي كانت في الأصل ضمن مجموع بعدة طرق منها :

١ـ عن طريق الأرقام إن وجدت حيث يجد رسالة تبدأ برقم واحد مثلاً وأخرى تبدأ برقم ٢٠ . . . وهكذا .

٢ـ وجود تعقيبات في الصفحات الأخيرة من الرسائل وهذا يدل على أنها كانت ضمن مجاميع وأن بعدها رسائل أخرى تم فصلها لأغراض أخرى سبق ذكرها .

وهناك قرائن أخرى تساعد المفهرس في اكتشاف الرسائل التي كانت في الأصل ضمن مجموع مثل : الخط ، والورق ، وحجم الأوراق ، والأسطر ، والحبر .

إضافة إلى ذلك ما يجده المفهرس أحياناً من تقييدات في باطن الدفة الأولى من كتب المجاميع تشير إلى عدد الرسائل الواردة في المجموع، وفي بعض بواطن الجلود نجد عناوين الرسائل، وأسماء مؤلفيها الواردة في المجموع، بل يتم أحياناً تحديد أرقام صفحات، أو أوراق بداية كل رسالة وردت في المجموع ونهايتها.

وأحيانًا نجد مثل هذه المعلومات في الورقة الأولى من المجموع وعند فحص المخطوطة يتبين لنا أن ما بداخلها عبارة عن الرسالة الأولى فقط، ومعنى هذا أن بقية الرسائل تم سلخها وفصلها.

ومثال ذلك مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث برقم ١٣٥٧٣. كتب في الورقة الأولى ثلاثة عناوين هي:

١ـ تشريح الأفلاك لبهاء الدين محمد العاملي.
٢ـ السبع الشداد لابن كمال الدين حسين الطباطبا عطاء الله الحكيم.
٣ـ رسالة قوشجي.

وبتصفح أوراق المخطوطة تبين أنها عبارة عن الرسالة الأولى فقط وهي: «تشريح الأفلاك» لبهاء الدين محمد العاملي، أما بقية رسائل المجموع فقد تم فصلها وبيعها مخطوطات مستقلة على المركز حيث حملت الرسالة الثانية رقم ١٣٥٧١، والرسالة الثالثة رقم ١٣٥٧٢ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. وبالنظر في المخطوطات الثلاث تبين أن خطها واحد، وحجمها واحد، وأوراقها واحدة، وتاريخ نسخها واحد وأن تفريقها تم لغرض تجاري بحت إذ إنها كانت في الأصل في مجلد واحد.

ومن هنا ندرك أهمية إشراك أحد المفهرسين المتميزين عند تقييم المخطوطات المعروضة للبيع ليقوم بفحص المجموعة المعروضة للبيع بكاملها

قبل البدء بتقييمها من الأساتذة المختصين حيث يستطيع المفهرس تجميع أجزاء المخطوطة الواحدة إن وجدت ضمن المجموعة المعروضة بالإضافة إلى كشف الرسائل المتفرقة التي كانت في الأصل عبارة عن مجموع .

٩- اختلاف الترقيم في كتب أو رسائل المجاميع على النحو الآتي :

(أ) بعضها يأخذ ترقيماً مسلسلاً من ١ إلى نهاية الرسالة .

(ب) بعض المجاميع رقمت محتوياتها من الكتب ، أو الرسائل ترقيماً مستقلاً .

(ج) وبعض المجاميع احتوت على كتب أو رسائل بعضها مرقم بالأوراق ، وبعضها بالصفحات ، والبعض الآخر بدون ترقيم .

ومن أمثلة ذلك مجموع محفوظ بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ٥٧٣٥ يحتوي على ثلاث رسائل :

الرسالة الأولى : «في أحكام الصلاة» أخذت ترقيماً تسلسلياً متتابعاً من ١-٧٢ .

الرسالة الثانية : «مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة» لجعفر بن محمد الصادق رقمت أوراقها من ١-٦٨ب .

الرسالة الثالثة : «تحفة الزائر» الحقت بالرسالة السابقة في ترقيمها وأخذت ترقيماً متتابعاً من ٦٩-٧٤ .

وفي ضوء ما سبق بيانه من أوجه الاختلاف في ترقيم مخطوطات المجاميع مما يترتب عليه وجود بعض المشكلات خاصة في المجاميع التي تحتوي على رسائل متعددة بعضها مرقم وبعضها بدون ترقيم . ففي هذه الحالة يقوم مفهرس المخطوطات بترقيم الكتب أو الرسائل الخالية من الترقيم بالأسلوب نفسه الذي

اتبعه الناسخ في ترقيم رسائل المجموع ويشير إلى ذلك عند قيامه بفهرسة المجموع لأنه بطبيعة الحال سيقوم بفهرسة كل كتاب أو رسالة وردت في المجموع على أنها مخطوطة مستقلة بذاتها مع الإشارة إلى موقعها في المجموع .

وعلى جميع الأحوال السابق ذكرها نرى لزاماً على المفهرس أن يقوم بترقيم المخطوطة إذا لم تكن مرقمة ، أو متابعة الترقيم إذا كانت مرقمة إلى جانب متابعة التعقيبات ، حتى يتأكد من كون المخطوطة مفردة ، أم أنها تحتوي على عدد من الكتب ، والرسائل ، كتبت في أزمان مختلفة ، وضمت إلى بعضها البعض في وقت واحد ، وإذا لم يفعل المفهرس هذا فسوف يقع في أخطاء عدة منها : نقل بداية أول رسالة أو كتاب ورد في المجموع ، ونقل نهاية آخر رسالة ، أو كتاب ورد في هذا المجموع . إضافة إلى اعتبار الرسائل الأخرى التي وردت في المجموع في حكم المفقود بالنسبة للباحثين إذا لم يتنبه إليها المفهرس ، ويقوم بفهرستها .

فترقيم المخطوطات أو متابعة ما رقم منها أمر مهم وضروري وهو أول ما يقوم به المفهرس ليس فقط لكشف المجاميع بل لفوائد أخرى ذكرتها عند الحديث عن مشكلة الترقيم .

الفصل التاسع
مشكلة رداءة الملامح المادية للمخطوط

لم تسلم المخطوطات العربية من العوامل البشرية والطبيعية التي أدت إلى اختلال الكثير منها. فمن المخطوطات ما ضاعت أوراقها الأولى، ومنها ما ضاعت أوراقها الأخيرة، فضاعت أسماء المؤلفين، والعناوين، والمقدمات، وأسماء النساخ، وتواريخ النسخ، وأماكنها ومنها ما أثرت الحرارة والرطوبة فيها حيث تعرضت الأوراق للبلى، والتآكل، وبالتالي انطماس بعض الكلمات والعبارات.

وبعض المخطوطات اندثرت بسبب جهل القائمين بصناعة التجليد الذي تجاوز بعضهم الحد المعقول في تسوية أطراف المخطوط. وقد جنى بعضهم على نظام الكتاب حيث وضعوا بعض أوراقه في غير موضعها، فيوقعون قارئ النص في لبس كبير.

وبعضهم أسرف في قص حواف الأوراق، فضاعت التعقيبات، وأرقام الكراسات، والأوراق، وبعض الشروح، والتعليقات، والحواشي[1].

ولم يقتصر أثر المجلد في المخطوط العربي على ذلك الأمر فحسب بل كان له تأثيرات أخرى نجملها فيما يلي:

(١) انظر اللوحة رقم (٢٨) في الملاحق.

١- قيام بعض المجلدين باستخدام الأوراق المكتوبة في التجليد، وذلك بضمها مع بعضها البعض، وقد تحتوي هذه الأوراق على وثائق، أو رسائل ذات قيمة علمية مهمة قد لا يدركها المجلد.

يقول السخاوي عن كتب ناصر بن أحمد بن يوسف البسكري (المتوفى سنة ٨٢٣هـ): إنه شرع في جمع تاريخ للرواة لو قدر له أن يبيض لكان مائة مجلدة، جمع منه في مسوداته ما لا يعد ولا يدخل تحت حصر، ولم يقدر له أن يبيضه، ومات فتفرقت مسوداته شذر مذر، ولعل أكثرها عمل بطائن لجلود الكتب[١].

وكان من نتيجة جهل بعض الوراقين، والمجلدين ضياع كثير من الكتب والرسائل، وعناوين بعض المخطوطات، إذ إن أغلبهم يجعل من إلصاق الأوراق ببعضها ورقةً واحدة غليظة تقوم مقام البطانة، ومن يتفحص الجلود القديمة سيجد في باطنها الكثير من أوراق المخطوطات، وربما يكون بعضها من النوادر. وقد حذر الفارضي المجلِّدين من اتخاذ المصحف بطانة للجلود[٢] في بيت من الشعر ورد في مقصورته ضمن مجموع محفوظ بمركز الملك فيصل للبحوث برقم (ف ١٤٠٨٩).

٢- تقديم وتأخير كراسات وأوراق بعض المخطوطات وبخاصة التي تخلو من التعقيبات، والترقيم في أثناء التجليد. وهذا بالطبع يسبب مشكلة لمفهرس المخطوطات الذي عليه أن يتأكد من صحة النص، وتسلسله، واكتماله.

٣- ضم بعض الكراسات والأوراق التي لا صلة لها بالمخطوطة.

(١) الضوء اللامع .. السخاوي .. ج١٠ .. ص ١٩٥.
(٢) انظر اللوحة رقم (٢٩) في الملاحق.

٤- تجليد بعض المخطوطات بجلد أقدم من تاريخ نسخ المخطوطة، ربما بمدة زمنية طويلة. ومثل هذا الأمر قد يدفع المفهرس إلى أن يعطي تاريخاً غير دقيق للمخطوطة الخالية من تاريخ النسخ(١).

وقد نبه ابن الحاج على بعض الأخطاء التي قد يقع فيها المجلد وحذر منها في كتابه «المدخل» بقوله: "ويتعين عليه (أي المجلد) أن يتحفظ على عدد كراريس الكتاب وأوراقه فلا يقدم ولا يؤخر الكراريس ولا الأوراق عن مواضعها ويتأنى في ذلك، فإنه من باب النصح وتركه من الغش. وإذا كان ذلك كذلك، فيحتاج الصانع أن يكون عارفاً بالاستخراج، ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده، أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك، ثم مع ذلك يحترز أن يولي عملها لمن لا يعرف تميزها من الصناع والصبيان، لئلا يختلط الكتاب على صاحبه.. "(٢).

ولا يعني هذا أن كل المجلدين كانوا على هذه الشاكلة، بل كان أكثرهم يتقن عمله، ويدقق فيه، فقبل أن يبدأ في قص الحواف يتفقد الحواشي من جميع الجهات، فإذا وجد حاشية أو أكثر تجاوزت حدودها - بحيث وصل الكلام فيها إلى حافة الورق - قام بقص طرفيها ثم ثناها إلى داخل الورقة، لكي تبقى الكتابة خارج حدود القص، وهذا ما يفسر لنا ما نجده من ثني أجزاء من حواف الورق في كثير من المخطوطات.

ويواجه المفهرس أيضاً مشكلة رداءة المخطوط من حيث نوع الخط الذي كتب به. فقد يكون غير متميز، أو غير واضح النقط والإعجام، أو مكتوباً بخط تتصل فيه

(١) ومثال ذلك مخطوطة في اللغة برقم ٦٩٧٥ في مركز الملك فيصل... تاريخ نسخها سنة ٨٥٩هـ مغلفة بجلد طبيعي قديم يشبه الجلود المستخدمة في القرن السابع أو الثامن الهجري.
(٢) المدخل.- ابن الحاج.- القاهرة: دار الحديث، ١٩٨١.- مج٢.- ج٤.- ص ٩٠.

الحروف اتصالاً مبالغاً فيه، أو ملتزماً فيه قاعدة غريبة لا يمكن معرفتها إلا بالدربة المتواصلة، والمعالجة الصابرة. وأخص بالذكر من ذلك المخطوطات ذات الخط المغربي أو الأندلسي.

إن وجود إجازات النسخ المثبتة على ظهور بعض المخطوطات العربية على غرار إجازات الرواية والسماع بالإضافة إلى ما نصت عليه بعض الوقفيات من منع نسخ بعض المخطوطات لدليل على إدراك بعض القدماء خطورة ما يقوم به بعض النساخ من تدخل في النص وتلاعب فيه، وجهل البعض منهم وحماقتهم التي يترتب عليها التصحيف والتحريف والسقط والتقديم والتأخير وإقحام ما يرد في الهوامش من تعليقات وشروح داخل النص.

إضافةً إلى ذلك نجد أن سرعة نسخ الكتب توقع بعضهم في أخطاء لأن الناسخ كان يكتسب معاشه من نسخ الكتب.

وقد ذم بعض الشعراء مثل هؤلاء الكتّاب فقال أحدهم يصف أحد النساخ الجهلة:

حمار في الكتابة يدعيها — كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها — ولو غرقت ثيابك في المداد[١]

ومن المشكلات التي يسببها بعض النساخ:

عدم اتقان النسخ وكتابته بلغة ركيكة مما يترتب عليه عدم الإفادة من الكتب التي ينسخونها. وفي هذا يعلق ابن خلدون على بعض النساخ في إفريقية بقوله:

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا .ـ أحمد بن علي القلقشندي .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م .ـ ج١. ص ٤٧.

" وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخط الأندلسي لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريباً واستعمالهم إياهم سائر الدولة ونسى عهد الخط فيما بعد عن سدة الملك وداره كأنه لم يعرف فصارت الخطوط بإفريقية والمغربين مائلة إلى الرداءة بعيدة عن الجودة وصارت الكتب إذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها منها إلا العناء والمشقة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الأشكال الخطية عن الجودة حتى لا تكاد تقرأ إلا بعد عسر (١) .

وبعضهم اتصف برداءة الخط وكثرة الفساد والتصحيف وترتب على ذلك وجود مخطوطات عربية مستغلقة على متصفحها ومن ثم لا يحصل منها فائدة إلا في الأقل النادر .

وعن جهل النساخ وتحريفهم للنص قال الجاحظ : "لربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص ، حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام . . . ثم يصير الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الأول ، ولايزال الكتاب تتناوله الأيدي الجانبية والأغراض المفسدة حتى يصير غلطاً صرفاً وكذباً مصمتاً" (٢) .

ومن الأمثلة على تدخل بعض النساخ في النص ما جاء في ترجمة عبدالله بن أسعد المعروف بابن الدهان ، النحوي الأديب الفقيه الشاعر روي عنه أنه سمع

(١) تاريخ ابن خلدون «العبر وديوان المبتدأ والخبر . . .» .ـ ابن خلدون .ـ بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .ـ ج١ ، ص ص ٣٥١-٣٥٢ .

(٢) الحيوان .ـ عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) .ـ تحقيق عبدالسلام هارون .ـ القاهرة : ١٩٣٨-١٩٤٥م .ـ ج١ ، ص ٧٩ .

الحديث وكتب بخطه إلا أنه كان ضيق العطن ما كتب تصنيفاً إلا اختصره برأيه، ولا يعن فيه أنه اختصره(١).

جاء أبو ربيعة صاحب عبدالله بن طاهر صديق أبي السمراء بكتاب النوادر المنسوب إلى الأصمعي فوضعه بين يديه، فجعل الأصمعي ينظر فيه، فقال: ليس هذا كلامي كله، وقد زيد فيه عليّ، فإن أحببتم أن أعلّم على ما أحفظه منه وأضرب على الباقي فعلت وإلا فلا تقرؤه. قال سلمة بن عاصم: فأعلم الأصمعي على ما أنكر من الكتاب، وهو أرجح من الثلث، ثم أمرنا فنسخناه له"(٢).

ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض النساخ:

- انتقال النظر بعد إتمام نسخ سطر ما في النص إلى سطر آخر غير السطر الذي يتلو ما كتبه وهذا يؤدي إلى سقوط عبارات من النص.
- وقع بعض النساخ في الخطأ بين المتماثلين. والخطأ بين التماثلين هو أهم عامل في وقوع الخطأ في النسخ.

ففي كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) الذي نشره جماعة من المستشرقين الألمان ما نقرأه في نسخة له محفوظة في مكتبة جوتا. قال: "أخبرنا عمرو بن عاصم الأحول" ونرى في النسخ الأخرى أن ذلك غير صحيح إن النص الأصلي "أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا المعتمر بن سليمان بن عاصم الأحول" فانتقل نظر الناسخُ عن كلمة عاصم الأولى إلى عاصم الثانية، وأسقط الكلمات "الكلابي أخبرنا المعتمر بن سليمان بن عاصم".

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة .ـ الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) .ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .ـ القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .ـ ج٢ .ـ ص ١٠٣.

(٢) تهذيب اللغة .ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري .ـ تحقيق عبدالسلام هارون .ـ القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف .ـ ج١ .ـ ص ١٥.

وحدوث مثل ذلك في الإسناد أسهل منه في غيره لأن الإسناد ليس له ارتباط معنوي، فلا يتغير معناه بتغير الكلمات وبسقوط بعضها[١].

وقد ينقل الناسخ عن نسخة أخرى بها نقص أو سقط دون أن يتنبه الناسخ لهذا فيستمر في الكتابة دون توقف حتى يتم نسخ الكتاب معتقداً أنه أتمه ومن أمثلة ذلك مخطوطة بعنوان: «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ١٩٦١ ففي الورقة ٨٢ب بعد السطر ٢٥ يوجد نقص بمقدار ست ورقات أغفلها الناسخ ولم يكتبها.

ومن الأمثلة على أخطاء بعض النساخ مخطوطة بعنوان: «تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق»[٢] لعثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي (المتوفى سنة ٧٤٣هـ) أخطأ الناسخ في كتابة الخاتمة حيث ذكر. . «تم الجزء الأول المبارك ويليه الجزء الثاني» والصواب أنه تمام الجزء الثاني.

إضافة إلى هذا نجد الناسخ قد استخدم أوراقاً مختلفة في كتابة المخطوطة فقد كتب النص على الأوراق ١-١٦ الأولى على ورق مشرقي يميل إلى السمرة داخل جداول مزدوجة بالحمرة، يعود إلى القرن العاشر للهجرة أما بقية المخطوطة، فكتبت على ورق أحدث من السابق.

وفي مثال آخر: في نهاية مخطوطة «الفتح المبين في شرح الأربعين»[٣] لأحمد ابن محمد، ابن حجر الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٣هـ) ورد تاريخ ٩٧٨ على أن

---

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب .- برجستراسر .- إعداد محمد حمد البكري .- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .- ص ٧٧.
(٢) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٥٨٤.
(٣) مركز الملك فيصل للبحوث رقم ٤١٩.

المؤلف انتهى من تأليف الكتاب في هذا التاريخ وهو خطأ لأن المؤلف توفي سنة ٩٧٣هـ فلعله تاريخ نسخ المخطوطة أو تاريخ النسخة التي انتسخت منها هذه المخطوطة .

ومن العوامل الأخرى التي أثرت في ملامح المخطوط العربي وتسببت في بعض المشكلات لمفهرس المخطوطات : الرطوبة ، والحرارة ، والأرضة ، والحرائق التي أدت إلى تلف بعض المخطوطات ، وتقادمها ، وتآكل أوراقها وتغير ألوانها ، وفقدان الكثير منها إضافة إلى بعض الحشرات ، والزواحف الضارة التي تركت بصماتها وأثرها المفجع في المخطوطات ، فضاع الكثير من المعلومات المهمة التي تهم مفهرس المخطوطات ، ومحققها المتعلقة بالعنوان واسم المؤلف واسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ومكانه وغير ذلك من المعلومات كالسماعات ، والقراءات ، والإجازات ، والمطالعات ، والمقابلات . ومن هذه العوامل :

١ـ الرطوبة :

تعرضت بعض المخطوطات للرطوبة الشديدة التي أدت إلى فساد الورق وتعفنه . فالميكروبات التي كانت خاملة تنشط ، وتهاجم الألياف السليولوزية وتهضم المواد المقوية ، فتصبح الورقة رخوة ، ومهترئة معرضة للتحلل ، والتساقط ، إضافة إلى تحلل الأحبار ، وفقدان لونها الأصلي ، وكل ذلك يعرض الكتابة للزوال أو عدم الوضوح .

ومثال ذلك مخطوطة «مباني الأخبار في شرح معاني الآثار»[١] للعيني (المتوفى سنة ٨٥٥هـ) حيث أدت الرطوبة إلى طمس أجزاء من النص استحالت معه القراءة والإفادة منه .

(١) مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ حديث .

٢ـ الحرارة:

أدت الحرارة الشديدة إلى جفاف الكثير من أوراق المخطوطات وتكسرها وتساقط أجزاء منها، وبعض المخطوطات لا تحتمل تصفح أوراقها، إذ سرعان ما تنكسر، وتتفتت، فمثل هذه المخطوطات لا يستطيع المفهرس القيام بفهرستها فلابد من إرسالها للترميم لمعالجتها قبل البدء بفهرستها.

ومن أمثلة المخطوطات التي تأثرت بالحرارة «شرح المواقف»(١) لعلي بن محمد الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦هـ) تعرضت أوراقه للحرارة مما أدى إلى صعوبة الإفادة منه.

٣ـ الأرضة:

وهي نوع من أنواع الحشرات التي تهاجم الورق، وتتغذى عليه، ويترتب على ذلك حدوث ثقوب تؤدي إلى ضياع كلمات وعبارات من العناوين وأسماء المؤلفين، من النص وغير ذلك من المعلومات التي تهم المفهرس كتاريخ النسخ واسم الناسخ.

وقد ذكر السخاوي في أثناء ترجمته لمحمد بن أحمد المراغي (المتوفى سنة ٨١١هـ) أنه " خلف كتباً كثيرة جداً تلف أكثرها بالأرضة، وغيرها "(٢).

وعن تأثير الأرضة في المخطوط العربي يقول ابن حجر العسقلاني: إنه رأى قطعة من مخطوط «فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري» كتبت في حياة مؤلفها محمد بن يعقوب الفيرُوزَابادي (المتوفى سنة ٨١٧هـ) وقد أكلتها الأرضة بكاملها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها(٣).

(١) مخطوطة مركز الملك فيصل . . . رقم ١١٥٢٠ .
(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .ـ السخاوي .ـ ج٩ .ـ ص ٣٠ .
(٣) كشف الظنون .ـ الحاج خليفة .ـ ج١ .ـ ع ٥٥٠ .

ومن أمثلة المخطوطات التي تأثرت بفعل الأرضة «طبقات الشافعية»(١) للسبكي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) حيث أدت الأرضة إلى فقدان أجزاء من النص .

٤ـ الحرائق :

تعرضت المخطوطات العربية ومكتبات عديدة للحريق والغرق . وكان العلماء يتحدثون عن حرق كتبهم بحسرة وألم . " ومنهم من سبب له حرق كتبه ذهولاً عقلياً وخللاً في المخ فهذا العلامة أبو حفص عمر بن علي بن الملقن (المتوفى سنة ٨٠٤هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة احترقت كتبه بعد أن تعب في جمعها ، وكان ذهنه مستقيماً قبل أن تحرق ، ثم تغير حالة بعد ذلك "(٢) .

وذكر السخاوي أن حسين بن محمد بن أحمد الكلابي (المتوفى سنة ٨٤٧هـ) كتب الكثير بخطه ، واحترقت له كتب كثيرة(٣) .

وأن محمد بن يحيى بن أحمد ، ابن زهرة (المتوفى سنة ٨٤٨هـ) صنف عدة تصانيف منها «شرح التنبيه» في أربعة مجلدات احترق في الفتنة(٤) وهو صاحب كتاب «فتح المنان في تفسير القرآن» .

ومن أمثلة المخطوطات التي تعرضت للحريق كتاب في التفسير لمؤلف مجهول حيث أدى الحريق إلى فقدان جزء من النص(٥) وعدم التمكن من قراءة ما تبقى منه .

---

(١) مركز الملك فيصل رقم ٦٠٥٨ .
(٢) الكتاب في الحضارة الإسلامية .ـ عبدالله الحبشي .ـ الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م .ـ ص ص ١٠٧-١٠٨ .
(٣) التبر المسبوك في ذيل السلوك .ـ السخاوي .ـ القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .ـ ص ٧٩ .
(٤) المصدر نفسه .ـ ص ١١٣ .
(٥) جامعة الملك سعود رقم ٢٩١٥ ز .

ولمعرفة مدى تأثير العوامل الطبيعية (الأرضة - الرطوبة - الحرارة - الحرائق . . وغيرها) في المخطوطات العربية انظر النماذج المصورة التي وردت في الملاحق[1] .

من ناحية أخرى نجد أن - العوامل السابق ذكرها - الرطوبة الشديدة، والحرارة، والأرضة وغيرها من الحشرات تؤدي في كثير من الأحيان إلى التصاق الورق بعضه ببعض فلا يتمكن المفهرس من معرفة عدد الأوراق، أو ما إذا كانت المخطوطة ذات عنوان واحد أو تحمل أكثر من رسالة، فعليه قبل الشروع في فهرسة مثل هذه المخطوطات إرسالها إلى قسم الترميم لمعالجتها وفك أوراقها بطريقة فنية بحيث لا تؤدي إلى تمزق الورق، أو طمس نصوصه . وتبقى المشكلة الكبرى في حالة عدم وجود قسم خاص لترميم المخطوطات .

ويمكن للمفهرس اتباع هذه الخطوات لحل المشكلات التي ذكرناها آنفاً :

١- يقابل نسخ المخطوطة الواحدة بعضها ببعض مقابلة دقيقة .
٢- يقرأ المخطوطات، ويكرر قراءتها، حتى يألف خطها، ويعرف الاتجاه العام فيها .
٣- معرفة أسلوب المؤلف فيما ترك من آثار أخرى، وأن يكون ذا معرفة وثيقة بعصر المخطوطة .
٤- يحاول تقدير ما انطمس من العنوان، وبيانات النسخ، وحزر ما بتر كل ذلك بالمران الطويل، والصبر فهما العون الأول للوصول إلى الحقيقة .

(١) انظر اللوحات (٣٠-٤١) في الملاحق .

الفصل العاشر

مشكلة الجزازات

يقصد بالجذاذات أو (الجزازات) تلك القصاصات أو الأوراق التي تضاف بين ثنايا النص من الشّراح لعدم وجود فراغ حول النص. ويطلق عليها أحياناً «الطيارات» وقد وردت هذه الكلمة الأخيرة مع كلمة زبازب بمعنى أنها نوع من أنواع الزوارق أو ضرب من ضروب السفن.

والجزازات تحتوي على عدة أمور متنوعة منها:

أ - تعليقات لتفسير أو توضيح بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة، أو المصطلحات المجهولة لإفهام القارئ المعنى المراد منها.

ب - لتصحيح خطأ وقع فيه المؤلف.

ج - لبسط قضية أشار إليها المؤلف بإجمال، أو ورود نص أومأ إليه المؤلف، ولا تتم الفائدة منه إلا بتوضيحه.

د - لتكميل النقص.

هـ - لعنونة الموضوعات المتداخلة، كقوله: مطلب في كذا.

و - لتسجيل الفوائد من قبل الناسخ أو المتملك من باب تداعي الخواطر.

ز - لإثبات نصوص مقتبسة من كتاب آخر تدور حول موضوع يتناوله المخطوط.

وهذه الجزازات تأتي بين ثنايا النص بأشكال وأنواع، وحالات مختلفة على النحو الآتي:

١ـ بعضها مثبت بين الأوراق وبعضها وضع بدون تثبيت .

٢ـ أشكالها وأحجامها متنوعة ومختلفة ، وتشبه الأشكال الهندسية (الدوائر ، المستطيلات ، المثلثات) وبعضها يأتي بحجم أوراق المخطوطة نفسها المضافة إليها .

٣ـ بعض الجزازات تأخذ ترقيم الأوراق الموجودة فيها ، وبعضها تحتوي على رموز خاصة يضعها الناسخ لربط كل جزازة بالجزء الذي تناولته في النص[١] .

٤ـ في كثير من الأحيان تجد أوراق الجزازات تختلف عن أوراق المخطوطات الموجودة بها من حيث النوع ، والسُمك ، واللون .

والمشكلة التي يواجهها المفهرس تكمن في كثرة هذه الجزازات في بعض المخطوطات من ناحية وعدم ارتباط الكثير منها بالنص من ناحية أخرى وربما تم تثبيتها بين الأوراق من قِبل بعض النساخ أو بعض المجلدين بطريقة خاطئة . أما الجزازات المتحركة وغَير الثابتة فهذه تتطلب جهداً أكبر لمعرفة ما إذا كانت موضوعة في أماكنها الصحيحة أم وضعت هكذا ، وهذا بطبيعة الحال يكلف الوقت الطويل ، والجهد الكبير لمعرفة هذا الأمر . أضف إلى ذلك المشاكل التي ستواجه مصوري المخطوطات حيث لا يستطيعون تصوير مثل هذه المخطوطات إلا بعد قيام المفهرس بتزويده بالمعلومات الصحيحة عن موقع هذه الجزازات داخل المخطوطات وبخاصة المتحركة منها .

---

(١) انظر مخطوطة «شرح منهاج الطالبين» جلال الدين المحلي .ـ مركز الملك فيصل للبحوث رقم ١٣٣٥١ حيث ربط الناسخ الجزازات الواردة بالمخطوطة بالنص بعلامات أشكال بعضها هكذا :
⊗ ، ο——— ، ο——ο——ο . . . إلخ .

الفصل الحادي عشر
مشكلة التزوير

التزوير في اللغة لفظ يعني «تزيين الكذب» من باب زور الشيء تزويراً بمعنى حسنه وقومه ويعني لفظ الزور الكذب.

وقد وصف بعض الفقهاء التزوير وعرّفه بأنه «الكذب المكتوب».

وظاهرة التزوير في المخطوطات العربية عرفت قبل استخدام الورق في الكتابة فقد أشار القلقشندي إلى أن الخليفة العباسي هارون الرشيد أمر "بألا يكتب الناس إلا في الكاغد لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير، بخلاف الورق فإنه متى محي فسد، وإن كشط ظهر كشطه"(١).

وتعود أسباب التزوير إلى:

١ـ الرغبة في الحصول على المكسب المادي عن طريق رواج بعض المؤلفات بعد نسبتها لمؤلفين مشهورين.

٢ـ حب الشهرة والظهور.

ويعزو حنين بن إسحاق سبب انتحال بعض الكتب إلى افتخار بعض الناس وزهوهم بأن في مكاتبهم كتباً لأعاظم المؤلفين القدامى أكثر مما يملكه غيرهم من الناس(٢).

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا.ـ القلقشندي.ـ ج٢. ص ٤٨٦.

(٢) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي.ـ روزنتال، فرانتز.ـ ترجمة أنيس فريحة.ـ ط٤.ـ بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م.ـ ص ١٢٦.

٣ـ الحسد والحقد والضغينة والتعصب لمذهب أو رأي .

٤ـ خطأ بعض النساخ وجهلهم ، وجهل غيرهم من الوراقين .

٥ـ الخوف من العقوبة .

وكان من نتائج ظاهرة التزوير في المخطوطات العربية والعبث فيها :

١ـ نسبة بعض المخطوطات لغير مؤلفيها[١] .

٢ـ شطب أسماء المؤلفين وطمسها ، أو عناوين المخطوطات .

٣ـ طمس تاريخ النسخ في بعض المخطوطات العربية أو كشطه[٢] .

٤ـ شطب أو طمس أسماء النساخ[٣] .

٥ـ شطب وطمس التملكات[٤] ، وأختام الوقف ، والسماعات والقراءات والإجازات والمقابلات والمطالعات[٥] .

٦ـ فقدان بعض الأوراق التي تحتوي على عنوان المخطوطة واسم مؤلفها وتاريخ نسخها واسم ناسخها ، وغير ذلك من المعلومات المهمة التي تزيد وتنقص من مخطوطة لأخرى .

٧ـ التقديم والتأخير والاختلاط في بعض الأوراق والكراسات .

٨ـ عدم ذكر تاريخ النسخ الحقيقي ، وإثبات تاريخ النسخة المنقول عنها[٦] .

ويمكن تقسيم التزوير في المخطوطات العربية إلى ثلاثة أنواع :

---

(١) انظر اللوحة رقم (٤٢) في الملاحق .
(٢) انظر اللوحة رقم (٤٣) في الملاحق .
(٣) انظر اللوحات رقم (٤٤) و(٤٥) في الملاحق .
(٤) انظر اللوحات رقم (٤٦-٥٠) في الملاحق .
(٥) انظر اللوحات رقم (٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) في الملاحق .
(٦) انظر اللوحة رقم (٥٣) في الملاحق .

النوع الأول : تزوير كامل المخطوط .
النوع الثاني : تزوير المحتوى العلمي .
النوع الثالث : تزوير الملامح المادية للمخطوط .

ولقد ذكرت لنا بعض المصادر حوادث عدة تشمل الأنواع الثلاثة من أنواع التزوير اتهم بها علماء وبعض المؤلفين المشهورين بالسطو على مؤلفات غيرهم ونسبتها إليهم وكذلك أمثلة لتلاعب بعض الوراقين، والنساخ والملاك والمجلدين وغيرهم الذين زيفوا وزوروا ونسبوا بعض المؤلفات لأنفسهم أو لغيرهم، وقيام بعضهم بطمس تواريخ النسخ، وتعتيق الورق، وإدخال الزيادات وغير ذلك من صور التزوير المختلفة والمتنوعة .

النوع الأول : تزوير كامل المخطوط

وهذا النوع يتصل بتزوير المخطوطة بكاملها دون المساس باسم مؤلفها أو ناسخها لغرض مادي صرف يتعاطاه بعض النساخ المزورين فقد ذكرت لنا بعض المصادر أن ابن البواب زوّر جزءاً كاملاً من القرآن الكريم بخط ابن مقلة لبهاء الدولة البويهي في قصة ذكرها ياقوت[١] إلى حد أن بهاء الدولة لم يستطع أن يفرّق بين الأصل والمزور من الأجزاء، وفي زمننا المعاصر كتب Frye R.N.[٢] عن المخطوطات التي زورها النساخ الإيرانيون وباعوها للسياح الأوروبيين. بل إن أوسع فضائح التزوير في المخطوطات ما تمّ اكتشافه مؤخراً في مخطوطة رباعيات عمر الخيام المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج التي كانت مدعاة فخر واعتزاز لهذه

---

(١) معجم الأدباء .ـ ياقوت .ـ بيروت : دار إحياء التراث، د.ت .ـ ج١٥، ص ص ١٢٣-١٢٤ .
(2) Frye, R.N. Islamic Book Forgeries from Iran. "in: Islam wissenschaflich Abhandlungen" (wiesbaden: Harrossowitz 1974), pp. 106-9.

المكتبة لزمن طويل . وحديثاً أيضاً تم اكتشاف مخطوطة مزورة لجزء من سيرة ابن هشام تمّ عرضها للبيع على مركز الملك فيصل حيث أخضع الدكتور قاسم السامرائي المخطوطة للفحص والدراسة المتأنية لكل جوانبها العلمية والتاريخية والآثارية . وبعد الفحص ظهر أن المخطوطة ليست أصيلة وأنها زورت في وقت لا يتجاوز المئة سنة وعلل ذلك بالأسباب الآتية :

أ - أن نوعية الورق لا ترقى إلى القرن الثالث لأن الورق أبيض قد صبغ عمداً بمادة صفراء ثم إن نوعية الحبر ليست من الأنواع المعروفة في القرن الثالث وإنما هي نوعية حديثة لذوبانها في الماء .

ب - لم يعهد في الكتب التي وصلتنا من القرن الثالث أن تكون مكتوبة بالخط الكوفي اليابس الذي كان يستعمل لكتابة المصحف فقط .

ج - أن مخطوطات القرن الثالث وما تلاه إلى السادس كانت تتبع ما يسمى بتقسيم الأجزاء الحديثية أي أن الكتاب كان يقسم إلى أجزاء صغيرة ويُعاد العنوان واسم المؤلف والقراءات في كل جزء ، والمخطوطة المعروضة خالية من هذا التقسيم وهذا أمر غير معهود في المخطوطات القديمة(١) .

النوع الثاني : تزوير المحتوى العلمي (النص)

وهذا النوع من التزوير غالباً ما يشترك مع النوع الثالث والمتعلق بالملامح المادية للمخطوطات .

والتزوير في المحتوى العلمي يحدث من خلال تدخل أحد النساخ أو الوراقين أو غيرهم في النص مما يسبب بعض المشكلات للمفهرس خاصة تدخل الناسخ في

(١) انظر : فهرسة المخطوطات العربية ـ عابد المشوخي . ص ٢٠٦ .

مقدمة المخطوطة حيث ينقل المفهرس بداية المخطوطة على أنها من كلام المؤلف وهي في حقيقة الأمر من كلام الناسخ وعند المقارنة بين هذه النسخة التي تدخل في مقدمتها الناسخ مع نسخة أخرى من المخطوطة نفسها يظهر الاختلاف والتباين .

وقد يدخل الناسخ بعض الشروح والحواشي والتعليقات ضمن النص لزيادة حجم المخطوطة لأنه يتقاضى الأجر مقابل عدد الأوراق التي يقوم بنسخها ، أو لأنه لم يستطع التفريق حين النسخ بين الحاشية والأصل .

وقد يقوم بعض المؤلفين أو الوراقين أو النساخ أو تلاميذ المؤلف بإدخال زيادات في الكتب ليست من أصل الكتاب في الأصل ، وتحدث هذه الزيادات بسبب :

١ـ إملاء المؤلف كتابه أكثر من مرة وفي أوقات متفاوتة .

٢ـ قيام أحد التلاميذ بإكمال كتاب شيخه ، كما فعل أبوالقاسم النويري عندما أكمل كتاب شيخه ابن مقدم البساطي (المتوفى سنة ٨٤٢هـ) المسمى «شفاء الغليل على مختصر الشيخ خليل»[(١)] .

وكما أكمل بعض تلامذة أبي بكر أحمد بن محمد الأسدي (المتوفى سنة ٨٥١هـ) كتابه «التاريخ الكبير»[(٢)] .

٣ـ أن يموت المؤلف قبل أن يهذب كتابه فيأتي من يبيضه فيزيد فيه .

فأحمد البوصيري (المتوفى سنة ٨٤٠هـ) له كتاب : «تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب» مات قبل أن يهذبه ويبيضه فبيضه من

---

(١) الضوء اللامع . . . ـج ٤ ـ ص ٧ .
(٢) المصدر نفسه ـ ج ١١ ـ ص ٢٣ .

مسودته ولده على خلل كثير فيه ، فإنه ذكر في خطبته أنه يقتفي أثر الأصل في اصطلاحه وسرده ، ولم يوف بذلك ، بل أكثر من إيراد الموضوعات وشبهها بدون بيان[١] .

٤ـ أن تكون الزيادة تعويضاً للسقط في بعض المخطوطات ، فقد ذكر السخاوي عن محمد بن محمد بن علي بن صلاح المجد "أنه ربما يقع له الكتاب المخروم فيوالي بين أوراقه أو كراريسه بكلام يزيده من عنده أو بتكرير تلك الكلمة بحيث يتوهمه الواقف عليه قبل التأمل تاماً ، وقد يكون الخرم من آخر الكتاب فيلحق ما يوهم به تمامه "[٢] .

ومن المؤلفين الذين يزيدون في مؤلفاتهم ما ذكره السخاوي عن علي ابن حسين بن عروة ، ابن زكنون (المتوفى سنة ٨٣٧هـ) أن "طريقته فيه (أي في كتابه المسمى : الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبوب البخاري) أنه إذا جاء لحديث الإفك مثلاً يأخذ نسخة من شرحة للقاضي عياض فيضعها بتمامها وإذا مرت به مسألة فيها تصنيف مفرد لابن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه ويستوفي ذاك الباب من المغني لابن قدامة ونحوه "[٣] .

ومن الأمثلة الأخرى : إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي اختصر كتاب «الأنساب للرشاطي» وسماه «قدس الأنوار» وأضاف إليه زيادات في ثلاثة أجزاء بخطه[٤] .

وذكر السخاوي في ترجمة إسماعيل (الأشرف) بن العباس الأفضل ، الأشرف الرسولي أن طريقته في تأليف الكتب اختيار الموضوع ثم يجمع مادته أو بعضها ثم

---

(١) الضوء اللامع . . . ـج١ ـ ص ٣٥٢ .
(٢) المصدر نفسه ـج٩ ـ ص ١٤٨ .
(٣) المصدر نفسه ـج٥ ـ ص ٢١٤ .
(٤) المصدر نفسه ـح٢ ـ ص ٢٨٦ .

يأمر من يتمه ويعرضه عليه فما ارتضاه أثبته وما أباه حذفه وما وجده ناقصاً أكمله[١].

وفي ترجمة السخاوي ليوسف بن شاهين الكركي، سبط ابن حجر (المتوفى سنة ٨٩٩هـ) ينسب إليه كتاب: «النجوم الزاهرة بأخبار قضاة مصر والقاهرة» قال السخاوي عنه: "رأيت هذا الكتاب خاصة وهو مختصر لخص فيه رفع الاصر من نسختي وكتب في هوامشها ما أثبته من تراجم من تأخر وزاد أشياء منكرة وأساء الصنيع جداً"[٢].

ومن الزيادات التي يقوم بها بعض التلاميذ والنساخ ما ذكره السخاوي في ترجمة أبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي له كتاب «التاريخ الكبير» فيه خرم أكمله بعض تلامذته»[٣].

وقد أكمل أبو القاسم النويري كتاب «شفاء الغليل على كلام الشيخ خليل» لمحمد بن أحمد بن عثمان، ابن مقدم البسطاطي بعد أن وجد فيه نقصاً يسيراً[٤].

وذكر أن أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببواب الكاملية كتب تاريخ ابن كثير بخطه وزاد فيه زيادات[٥].

وقد ذكر محقق كتاب «الفضائل الباهرة في محاسن القاهرة»[٦] لأحمد بن محمد بن محمد، ابن ظهيرة أنه وجد فيه شيء مما بعد وفاة المؤلف. قيل أنه زيد عليه.

(١) الضوء اللامع. . . .-ج٢ .-ص ٢٩٩. الأعلام .-ج١ .-ص ص ٣١٦-٣١٧.
(٢) المصدر نفسه. . . .-ج١٠ .-ص ٣١٣-٣١٧.
(٣) المصدر نفسه .-ج١١ .-ص ٢٣.
(٤) المصدر نفسه. . . .-ج٤ .-ص ٧.
(٥) الأعلام ١/ ١٠٤.
(٦) الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة .-أحمد بن محمد بن محمد، ابن ظهيرة (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) .-تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس .-القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م .- المقدمة.

ومن أسباب التزوير والتزييف والانتحال وجود فئة من الوراقين والنساخ الذين تكسبوا بمهنة النسخ فدسوا بعض الأخبار في الكتب المنسوبة لأهل العلم، وحاكوا رواياتهم فيها، وقاموا بنسخ بعض الكتب ونسبوها لغير مؤلفيها من العلماء المشهورين رغبة في ترويج الكتاب وبيعه بأسعار مجزية فأساءوا إلى مهنة الوراقة وإلى أنفسهم.

النوع الثالث: تزوير الملامح المادية للمخطوط

تشمل الملامح: صفحة العنوان، المقدمة، الخاتمة، الترقيم، الأوراق، التملكات والإجازات والسماعات، أحجام المخطوطات، الجلود، العلامات المائية وغير ذلك من الملامح بالإضافة إلى اسم المؤلف وتاريخ النسخ، واسم الناسخ ومكان النسخ.

وقد يشترك هذا النوع مع النوع الثاني المتعلق بتزوير النص بغرض التجارة أو التضليل، أو الحسد والضغينة والحقد.

وقد يشترك في هذا النوع من التزوير بعض العلماء والنساخ والوراقين والملاك والمجلدين والتجار وغيرهم من ذوي النفوس الضعيفة.

وهناك صنفان متباينان للتزوير:

الأول: يهدف إلى تغيير الحقيقة أثناء النسخ حيث لا يوجد أثر مادي تدركه العين في المخطوط ولا يتصور وقوعه إلا وقت كتابة مضمون الكتاب وعباراته.

وهذا النوع من التزوير يمكن أن يتم بعدة طرق منها:

١- قيام بعض النساخ بنقل عبارات التاريخ التي تثبت في نهاية المخطوطات، ينقلونها كما هي غير مراعين للفرق الزمني بينهم وبين الناسخ الأول، فيخيل للمفهرس أنه إزاء نسخة عتيقة.

وقد يحدث مثلاً أن ينقل ناسخ في القرن العاشر الهجري نسخة عن أصل كتب في القرن الخامس الهجري فيسجل تاريخ نسخ الأصل ومثل هذه التواريخ لا تنكشف إلا لمن له خبرة بالتراث ومعرفة بالخطوط وأنواعها والأحبار والورق وأنواعه، وغير ذلك من الملامح المادية التي تعين المفهرس على تحديد تاريخ نسخ المخطوطة.

٢- قيام شخص بإملاء بيانات كاذبة على الناسخ فيكتبها هذا الأخير بحسن نية متوهماً أنها بيانات صحيحة.

التزوير الثاني (مادي):

وهو الذي يتم به تغيير الحقيقة في الكيان المادي للمخطوط باستعمال العديد من الطرق كتعتيق الورق والتلاعب في الزخرفة والتذهيب، والتقييدات، والبيانات التوثيقية: المقابلات، والتصحيحات، والسماعات، والقراءات، والإجازات، والمطالعات، وإضافة أوراق وحذف أخرى... وهكذا.

وهذا النوع من التزوير قد يحدث أثناء وقت النسخ أو في وقت لاحق.

ويشمل التزوير هنا:

١- تعتيق الورق.

٢- وضع امضاءات أو تملكات أو أختام مزورة.

٣- تغيير تاريخ النسخ واسم الناسخ ومكان النسخ.

٤- تغيير عنوان المخطوطة واسم مؤلفها.

٥- وضع تقييدات معينة وأسماء أشخاص آخرين بطريقة مزورة.

والطرق المتبعة في التزوير هي على هذا النحو:

(أ) التزوير بواسطة المحو أو الإضافة أو بكليهما معاً في البيانات الأصلية المثبتة بالمخطوط الصحيح عن طريق المحو الميكانيكي أو الكشط أو المحو الكيميائي دون ترك أثر ظاهر تدركه العين المجردة في الضوء العادي، ويثبت بدلاً من هذه البيانات الأصلية المزالة بيانات أخرى تبدو المخطوطة في النهاية بريئة المظهر. أو عن طريق الحشو، والإضافة على البيانات الأصلية. وأكثر ما يتعرض للتحريف في بيانات المخطوطة تاريخ نسخها واسم ناسخها ومكان النسخ، والتملكات وعنوان المخطوطة واسم مؤلفها.

(ب) تفكيك المخطوطة لاستبعاد بعض أوراقها ووضع أوراق أخرى كصفحة العنوان، والخاتمة بعنوان جديد مع اسم مؤلفه وتاريخ نسخ آخر.

(ج) تفكيك بعض مخطوطات المجاميع لإفرادها في كتب أو رسائل مستقلة ثم القيام بتجليدها تجليداً مستقلاً لعرضها على أنها مجموعة من المخطوطات بدلاً من عرضها على أنها مخطوطة واحدة في مجلد واحد.

وأحياناً يتم استبعاد كتاب مهم أو رسالة نادرة داخل المجموع ثم يتم إعادة تجليد المجموع.

(د) إزالة أختام الوقف وشطب التملكات خاصة في المخطوطات المسروقة من مكتبات رسمية.

إن أخطر أنواع التزوير هو نسبة المخطوطة إلى غير مؤلفها إما عمداً أو غفلة وهذا النوع من التزوير مشهور في كتب التراجم والفهارس لغرض الكسب فقد "كان بعض الوراقين لا يتورعون عن أن يختلقوا الكتب ويضيفوها إلى العلماء"[(١)].

(١) المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري .- عبدالستار الحلوجي - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - لجنة البحوث والترجمة والنشر، ١٩٧٨م .- ص ١٤٠ وضرب الحلوجي على هذا النوع من التزوير أمثلة استقاها من بطون المصادر.

فعلى المفهرس أن يكون واعياً متنبهاً إلى إمكانية حدوث مثل هذه التزويرات في المخطوطات.

وهناك بعض الدلائل والمؤشرات التي قد تعين المفهرس في الكشف عن التزوير في عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها. ومن هذه الدلائل:

١- أن خط التسمية حديث لا يشبه سائر خط المخطوطة.
٢- اختلاف الورقة الأولى عن بقية الأوراق في بعض الأحيان وهي التي تحتوي على عنوان الكتاب واسم مؤلفه.

ومن العوامل التي شجعت وساعدت على نسبة بعض المخطوطات لغير مؤلفيها خلو بعضها من العناوين وأسماء المؤلفين وبخاصة الكتب غير المشهورة فقد أدى هذا إلى اجتهاد بعضهم في نسبة الكتاب فوضع العنوان الخطأ ظناً بأنه العنوان الصحيح، وقد ينسب الكتاب للنساخ أو المالك أو لشخص ما اجتهاداً، وأحياناً ينسب الكتاب لغير مؤلفه عن جهل وغفلة.

لقد شكا كثير من العلماء من سرقة كتبهم ونسبتها إلى غيرهم، ومثل هذا الأمر كان يقع في كل عصر منذ بداية التأليف عند المسلمين.

ومن العلماء الذين اتهموا بالسرقة: محمد بن حبيب فالبرغم من مكانته العلمية الكبيرة إلا أنه اتهم بالتزوير. قال عنه المرزباني: " . . . كان يغير على كتب الناس، فيدعيها، ويسقط أسماءهم، فمن ذلك الكتاب الذي ألفه إسماعيل بن (أبي) عبيدالله، واسم أبي عبيدالله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه، فلم يذكرها لئلا يعرف، وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره ولم يغير فيه حرفاً ولا زاد

فيه "[١]. فلما ختمه اتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء ببيت قاله. قال: وما علمت أن أحداً من العلماء صنع صنيعه هذا، ولا من استحسن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح، وأحسب أن الذي حمله على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم تكثر روايته ولا اتسع في أيدي الأدباء، فقدر ابن حبيب أن أمره ينستر، وأن اغارته عليه تميت ذكر صاحبه[٢].

وقد ذكر السخاوي في كتابه «الضوء اللامع . . .» أن أحمد بن عبدالله بن الحسن الأوحدي (المتوفى سنة ٨١١هـ) "كتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة تعب فيها، وأفاد، وأجاد وبيضَّ بعضها فبيضها المقريزي ونسبها لنفسه مع زيادات "[٣].

" وأن لمحمد بن عبد الدائم النعيمي «شرح العمدة» لخصه من شرحها لشيخه ابن الملقن من غير إفصاح بذلك مع زيادات يسيرة، وعابه شيخنا (ابن حجر العسقلاني) بذلك "[٤].

وقد ذكرت لنا بعض المصادر أن ابن دريد أبا بكر محمد بن الحسن (المتوفى سنة ٣٢١هـ) الذي يعد من علماء العربية يتهمه كثيرون بالتخليط وافتعال العربية وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها[٥].

واتهمه ابن نفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة بسرقة كتاب «العين» المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي بعد أن غير فيه وبدل ثم نسبه إلى نفسه.

---

(١) الوافي بالوفيات .- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .- تحقيق هلموت ريتر [وآخ] .- ألمانيا الغربية - فيسبادن: فرانز شتايز، ١٩٦٢-١٩٨٠م .- ج٢ .- ص ٣٢٦.
(٢) معجم الأدباء .- مج ٩ .- ج١٨ .- ص ص ١١٢-١١٣.
(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .- ج١ .- ص ص ٣٥٨-٣٥٩.
(٤) المصدر نفسه .- ج٧ .- ص ٢٨٢.
(٥) جمهرة اللغة .- محمد بن الحسن، ابن دريد .- بغداد: مكتبة المثنى، د.ت .- ج١ .- ص ٧.

وفي هذا يقول نفطويه في شعر له يهجو به ابن دريد ويذكر أنه سرق كتاب العين للخليل :

ابـن دريـد بقـره   وفيـه عـي وشـره
ويدعي من حمقه   وضع كتاب الجمهره
وهـو كتاب العين   إلا أنـه قـد غيَّـره

ولقد رد ابن دريد هجاء نفطويه بهجاء مقابل عندما قال :

لو تَنَزَّلَ الوحي على نفطويه   لكان ذلك الوحي سُخْطاً عليه
وشاعر يُدْعَى بنْصف اسمه   مستأهلٌ للصَّفع على أخدعيه
أحـرَقَهُ الله بنصـف اسمه   وصيَّرَ الباقي صُراخاً عليه[1]

كذلك اتهم أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب «الأغاني» التهمة نفسها، فقد ذكر الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قوله : " حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي يقول : كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها "[2].

وقد ذكرت لنا بعض المصادر أن الخطيب البغدادي نفسه المحدث الشهير والمؤرخ المعروف قد اتهم بأن أكثر كتبه مستفادة من كتب الصوري. فقد ذكر

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها .ـ جلال الدين السيوطي .ـ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم .ـ القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .ـ ج١ .ـ ص ٩٣-٩٤.

(٢) تاريخ بغداد .ـ الخطيب البغدادي .ـ القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٣١م .ـ ج١١ .ـ ص ٣٩٩.

ابن الجوزي في المنتظم أنه: قد روى لنا عن أبي الحسين بن الطيوري (المبارك بن عبدالله أبو الحسن بن الطيوري) أنه قال: أكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب الصوري[(١)] ابتدأ بها.

وقد شكى السيوطي المؤلف المشهور والعالم الموسوعي من سطو الآخرين على كتبه. في حين اتهمه معاصره السخاوي صاحب كتاب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» بالسرقة وانتحال كتب بأسرها.

يقول السخاوي عن السيوطي: "واختلس حين كان يتردد إليَّ مما عملته كثيراً كالخصال الموجبة للضلال، والأسماء النبوية، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وموت الأبناء وما لا احصره"[(٢)].

وذكر أيضاً أن سرقات السيوطي لم تقتصر على كتبه فقط بل امتدت إلى مؤلفات المتقدمين. وفي هذا يقول السخاوي عنه: أنه "... أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصريين بها في فنون. فغير فيها يسيراً وقدم وأخر ونسبها لنفسه وحول في مقدمتها بما يتوهم منه الجاهل شيئاً مما لا يوفى ببعضه"[(٣)].

تم اتهمه أنه ابتدأ سرقاته للآخرين بسرقة جزء من كتاب ابن تيمية في تحريم المنطق "وأول ما أبرز جزءاً له في تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان بي في أكثره فقام عليه الفضلاء بحيث كفه العلم البلقيني عنه وأخذ ما استكتبه به في المسألة"[(٤)].

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .- علي بن عبدالرحمن، ابن الجوزي .- حيدر أباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ .- ج٧ .- ص ٤٠.
(٢) الضوء اللامع في القرن التاسع .- ج٤ .- ص ٦٦.
(٣) المصدر نفسه .- ج٤ .- ص ٦٦.
(٤) المصدر نفسه .- ج٤ .- ص ٦٦.

ثم ذكر السخاوي ما اختلسه من تصانيف شيخه (ابن حجر) كلباب النقول في أسباب النزول، وعين الإصابة في معرفة الصحابة، والنكت البديعات على الموضوعات، والمدرج إلى المدرج، وتذكرة المؤنسي بمن حدث ونسي، وتحفة النابه بتلخيص المتشابه، وما رواه الواعون في أخبار الطاعون، والأساس في مناقب بني العباس، وجزء في أسماء المدلسين، وكشف النقاب عن الألقاب، ونشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير فكل هذه تصانيف شيخنا، وليته إذا اختلس لم يمسخها ولو نسخها على وجهها لكان أنفع، وفيها مما هو لغيره الكثير. هذا إن كانت المسميات موجودة كلها وإلا فهو كثير المجازفة»[١].

هذا وقد تصدى له جلال الدين السيوطي ورد على اتهام السخاوي له في أحد رسائله[٢].

ولعل مشكلة تزوير تاريخ المخطوطة من أكثر المشكلات شيوعاً ويحدث هذا على الأغلب في نهاية المخطوطة[٣] حيث نجد حالات قام فيها بعض الناس بالتلاعب بتواريخ الكلمات المكتوبة في نهاية المخطوطة التي تشتمل على اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه أو قد يحرف التاريخ العددي ليظهر أن عمر المخطوطة أقدم من تاريخها الحقيقي[٤]. بل قد يقوم بعضهم بمحو أسماء المؤلفين أو تملكات المخطوطات إذا كانت حاوية أي تاريخ. وبعضهم يطمس رقم الجزء إذا كان الكتاب مكوناً من عدة أجزاء ليبيعه على أنه كتاب كامل[٥].

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .- ج ٤ .- ص ٦٨.
(٢) عُرِف عن السخاوي - غفر الله له - أنه كان مولعاً بتنقّص عصرييه، كالبقاعي والسيوطي. وقد انتصر الشوكاني للسيوطي وفنّد ما أورده السخاوي وبيّن أن السيوطي أجلّ من هذا.
(٣) انظر اللوحة رقم (٥٤) في الملاحق.
(٤) انظر اللوحة رقم (٥٥) في الملاحق.
(٥) انظر اللوحة رقم (٥٦) في الملاحق.

وبعض النساخ ينقلون عبارة التاريخ التي تثبت في نهاية المخطوط، ينقلونها كما هي غير مراعين للفرق الزمني بينهم وبين الناسخ الأول، فيخيل للمفهرس أنه إزاء نسخة عتيقة وقد سبق أن ذكرت ذلك، فقد ينقل ناسخ عاش في القرن التاسع الهجري نسخة عن أصل كتب في القرن السادس الهجري فيسجل تاريخ نسخ الأصل. ومثل هذه التواريخ لا تنكشف إلا لمن له خبرة ودراية تامة بأنواع الخطوط، والأوراق والأحبار وغير ذلك من الملامح المادية.

وبعض النساخ - كما ذكرت سابقًا - يكتبون تاريخ نسخ المخطوط مختصراً على أساس أن هذا الاختصار لن يلتبس على المعاصرين، كأن يسقط الرقم الأول من اليسار فيكتب ٣٦ للهجرة أو ٩٩ مثلاً وهو يريد سنة ١٠٣٦هـ أو سنة ١٠٩٩هـ.

وحل هذه المشكلة يكون بمحاولة المفهرس التعرف على الناسخ وتاريخ وفاته إذا كان هذا ميسوراً وإلا لجأ إلى فحص الورق والحبر والخط وغير ذلك من البيانات التوثيقية كالمقابلات والسماعات والقراءات والإجازات والمطالعات. والنقول في ثنايا المخطوط مما قد يكون مؤرخاً. فمثل هذه الأمور وغيرها من الملامح المادية تساعد المفهرس في تحديد تاريخ المخطوط.

وقد يقوم المزور بشطب اسم الناسخ الحقيقي وكتابة اسمه كما حدث في مخطوطة «العروس أو مولد النبي»(١) المنسوب لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) حيث وجد في نهاية المخطوطة قيام أحد المزورين بشطب اسم الناسخ الحقيقي وهو: محمد بن محمد، ابن الحاج مصطفى القصاب وكتابة اسمه إسماعيل بن السيد مصطفى الخطيب بن عبدالله الخطيب مكان الناسخ الأصيل بخط مغاير وحبر حديث.

(١) مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . - رقم ٧٧٥.

وفي خاتمة مخطوطة «الاختيار لتعليل المختار» لعبدالله بن محمود بن مودود البلدجي (المتوفى سنة ٦٨٣هـ) تعرض اسم الناسخ للكشط[١].

وقد يقوم بعض المتملكين لمخطوطة ناقصة بإكمالها ومثال ذلك مخطوطة (بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٤٢٧٠) بعنوان «قصة جبلة ابن الأيهم» ناقصة الأول والآخر حاول مالكها إكمال المقدمة والخاتمة فلم يحسن التزوير.

وقد يقوم مالك المخطوطة بتزوير عنوانها ومثال ذلك مخطوطة: «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»[٢] لشهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي (المتوفى سنة ٧٦٥هـ) حاول أحد المتملكين تبديل عنوان المخطوطة حيث قام بطمس عبارة «إلى زيارة» من العنوان وكتب بدلاً منها «في فضائل» ليصبح العنوان: «مثير الغرام في فضائل القدس والشام» بدلاً من «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام».

أو قد يقوم بعض المتملكين لمخطوطة لا تحمل اسم الناسخ أو تاريخ النسخ بحشر اسمه وتاريخ نسخ من عنده بخط مغاير وحبر مختلف ناسباً العمل كله لنفسه.

أو قد يحاول بعض التجار أو بائعي المخطوطات أن يبشروا بعض المعلومات الواردة في نهاية المخطوطة إذا كانت جزءاً من الأجزاء ليخدعوا المشتري بأن هذه المخطوطة كاملة.

ومن وسائل الغش والتزوير تعتيق الورق فقد ذكر البرقاني أن ابن دوست هو أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد الحافظ العلامة، أبو عبدالله البغدادي

(١) مخطوطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .-رقم ٦٩٥ .
(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .-رقم ٤٥٠٠ .

والد أبي بكر العلاف البزاز (المولود سنة ٣٣٣هـ) كان يسرد الحديث من حفظه، وتكلموا فيه. وقيل: إنه كان يكتب الأجزاء، ويتربها ليظن أنها عتق[١].

وقد يلجأ بعض المزورين من المجلدين إلى ضم بعض الكراسات والأوراق التي لا صلة لها بالمخطوط، وإلى تجليد بعض المخطوطات بجلد أقدم من تاريخ نسخ المخطوطة ربما بمدة زمنية طويلة ومثل هذا الأمر قد يدفع المفهرس إلى أن يعطي تاريخاً غير دقيق للمخطوطة الخالية من تاريخ النسخ.

ويجب على المفهرس أن تكون لديه معرفة بالجلود وأنواعها وتاريخها وتطورها لأن معرفة تاريخ الجلد وزمانه ونوعه مهم في تحديد عمر المخطوطة ومواءمته لتاريخ نسخ المخطوطة.

وهناك بعض المؤلفات التي تحدثت عن تطور الجلود وخصائصها في مختلف العصور ويمكن أن يستفيد منها المفهرس وينمي ثقافته. إذ إن نوع الجلد وزخرفته والنقوش الموجودة عليه وزخارفه الهندسية والنباتية والزهرية كل ذلك وغيره له دلالة في تحديد العصر الذي نسخت فيه المخطوطة أو الزمن الذي جلدت فيه.

وهكذا وبعد أن تحدثنا عن الأنواع الثلاثة لعملية التزوير في بعض المخطوطات العربية التي قد تشمل المخطوط كله، أو محتواه العلمي (المتن) أو أحد ملامحه المادية تلك الأنواع التي يترتب على حدوثها ظهور بعض المشكلات المعقدة التي يصعب حلها في بعض الأحيان على المفهرس المبتدئ لذا ننصحه بعدم التسرع في استقاء المعلومات من المخطوطة نفسها وبدون توثيقها بل يجب عليه أن يتأكد من صحة العنوان واسم المؤلف من خلال الرجوع إلى المصادر

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .- تحقيق علي محمد البجاوي .- بيروت: دار المعرفة، د.ت، مج١ .- ص ص ١٥٣-١٥٤.

الأصلية، والببليوجرافيات المتخصصة وغير ذلك من الكتب والفهارس المنشورة التي تعينه في ذلك.

وعليه أن يتصفح المخطوطة ورقة ورقة وصفحة صفحة بل ويدقق في كل سطر من أسطر المتن، وفي الحواشي والتعليقات والشروح المحيطة بالنص.

ويتابع أيضاً الترقيم إن كانت المخطوطة مرقمة ويتابع التعقيبات إن وجدت، ويتأكد هل المخطوطة مجموع أو أنها مفردة تحتوي على عنوان واحد.

وعلى المفهرس أن يتأكد من سلامة النص من السقط والنقص والتمزق والرطوبة والأرضة ويحدد مواضع ذلك، ويتأكد من نوع الورق هل هو من نوع واحد إذ قد يوجد في المخطوطة الواحدة أكثر من نوع بعضه ثقيل وآخر خفيف وبعضه مصقول، وبعضه أبيض، والآخر أصفر أو داكن اللون... وهكذا. بل إننا قد نجد بعض المخطوطات تحتوي على ورق مشرقي وآخر أوربي تظهر فيه العلامات والخطوط المائية.

وعلى المفهرس أيضاً أن يتابع الخط ويتأكد من نوعه فربما يختلف الخط في بعض المواضع في المخطوط الواحد، ويتأكد من الجلد، والحبر، والتقييدات المدونة في بداية المخطوطة ونهايتها، وكذلك البيانات التوثيقية إن وجدت كالمقابلات والسماعات والقراءات والإجازات والمطالعات.

ولاشك أن المفهرس أثناء قيامه بكل ذلك وغيره بحاجة إلى بعض الأدوات والآلات وبحاجة إلى مصادر متعددة ومتنوعة تعينه على أداء عمله على خير وجه وهذا سنتناوله في الفصل الأخير من هذا البحث بمشيئة الله.

الفصل الثاني عشر
الكتب المطبوعة على حجر

في عام ١٧٩٦م اكتشف الكاتب والمخترع الألماني سونوفيلدر نوعاً خاصاً من الأحجار له قدرة طبيعية على امتصاص المواد الدهنية والماء على سطحه. قد استعمل سونوفيلدر أحجاره للتوصل إلى أسلوب طباعي جديد لم تعرفه البشرية من قبل وهو أسلوب الطباعة الحجرية[1].

إن فكرة الطباعة الحجرية تقوم أساساً على قيام الناسخ بكتابة ما يريده بحبر زيتي أو قلم خاص دهني وبصورة معكوسة على الحجر مباشرة. وكخطوة ثانية يبلل وجه الحجر بالماء ومن ثم يغطى بالحبر. واعتماداً على التنافر الطبيعي الموجود فيما بين المواد الدهنية وبين الماء فإن الحبر لا يلتصق على وجه الحجر إلا على الكتابة الدهنية، وهكذا يكون الحجر جاهزاً لعملية الطباعة. فإذا مرت عليه الأسطوانة المدهونة حبراً استمدت الكتابة من الحبر وبقيت الأجزاء الرطبة نظيفة، ثم يضغط الورق على الحجر فتخرج الكتابة نظيفة.

ويوضح فوزي عبدالرزاق ـ اقتباساً من الموسوعة البريطانية عن الطباعة الحجرية أن «النص يكتب على حجر جيري مبلل بمحلول صمغي بمداد دهني

(١) انظر: المطبوعات الحجرية في المغرب .ـ فوزي عبدالرزاق .ـ الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٦م. ص٧.

مكون من الشمع والصابون والصناج، فعندما كان هذا الحجر يغطى بحبر الطباعة كان الحبر لا يعلق إلا بالكتابة ولا يمسك بباقي الحجر، وهكذا نشأت طريقة جديدة لإخراج نسخ عديدة لا هي بالطبع على البارز كما في الحفر على الخشب، ولا بالطبع على الأجزاء المحفورة كما في الحفر على النحاس، وإنما كانت طباعة مستوية للصور أو الخطوط؛ وذلك لأن الجزء الذي يقوم بعملية الطبع كان في مستوى الجزء نفسه الذي لم يكن ليقوم بهذه العملية»(١).

وتختلف طريقة الطباعة الحجرية عن طريقة الطباعة بواسطة الأختام ذلك لأن الطباعة الحجرية قائمة على تركيبات كيماوية بينما تقوم طريقة الأختام - المعروفة منذ قرون طويلة - على النقش أو الحفر.

وتبدو الطباعة الحجرية سهلة لمن لا يعرف أسرارها لأن مظهر المطبعة الحجرية بدائي وغير معقد، ولكن عملية الطباعة الحجرية نفسها معقدة جداً بالقياس إلى متطلبات المطبعة الميكانيكية المعتمدة على رصف حروف معدنية جاهزة جنباً إلى جنب بصورة معكوسة في إطار خاص معد لهذا الغرض.

وتعود صعوبة الطباعة الحجرية إلى عدة أسباب أهمها:

أولاً: إعداد الحجر الذي يتطلب ساعات عديدة من الحك المستمر للتوصل إلى وجه أملس وناعم كما يجب تنظيف وجه الحجر تنظيفاً دقيقاً من الذرات الرملية لأن بقاء ذرة واحدة منها كاف لفساد عملية الطباعة. كذلك يتوجب قطع الأحجار بسمك معّين لا يزيد على الإنش وربع الإنش فإن أي تفاوت في سمك القطع

(١) لمزيد من التفصيلات حول عملية الطباعة على الحجر انظر:
The New Encyclopedia Britanica. 15th ed. Vol. 6, (U.S.A: Encyclopedia Inc., 1984), pp 263-6, art. "lithograph".

سيؤدي إلى تباين لون الصفحات من حيث الدكنة أو البياض بسبب الوزن المتفاوت للأحجار .

ثانياً: تجهيز الأقلام الدهنية كيماوياً بشكل صحيح لأن الأقلام التي تصنع بصورة غير سليمة ستؤدي إلى اختفاء الكتابة في الصفحات المطبوعة .

ثالثاً: تجهيز الحبر بشكل مناسب بحيث لا يأتي بشكل رقيق فينتشر مع الماء على وجه الحجر أو يكون ثخيناً جداً فيلتصق باليد مما يترتب عليه ظهور بصمات الأصابع على حواشي الصفحات المطبوعة .

رابعاً: إعداد ورق التحويل Transfer Paper ويساعد هذا الورق النساخ الذين لم يتعودوا الكتابة بصورة معكوسة فيكتبون أو يرسمون على ورق التحويل بصورة عادية ومن ثم يقوم الطابع بنقل الكتابة على وجه الحجر بطريقة كيماوية أيضاً[١] .

والمشكلة التي يواجهها مفهرس المخطوطات تكمن في أن هذه المطبوعات الحجرية الأولى شديدة الشبه بالمخطوطات إلى حد كبير مما يوقع بعض المفهرسين في الوهم ويفهرسها على أنها مخطوطة بل بيعت هذه المطبوعات على أنها مخطوطات[٢] في كثير من الحالات .

وقد لاحظ الباحث أن الكثير ممن يتعاملون مع المخطوطات لا يميزون في بعض الأحيان المطبوعات الحجرية عن المخطوطات . إلا أن المفهرس الواعي يستطيع أن يميز بينهما من خلال خبرته الطويلة ومعايشته المستمرة مع كتب التراث .

---

(١) انظر : المطبوعات الحجرية في المغرب .ـ ص ٧ .
(٢) انظر : تاريخ الطباعة في الشرق .ـ خليل صابات .ـ القاهرة : ١٩٥٨م .ـ ص ١٣ .

ولتلافي هذه المشكلة أشير إلى بعض الصفات التي تتميز بها المخطوطات المطبوعة طباعة حجرية عن المخطوطات المنسوخة بخط اليد وهذه الصفات هي :-

١- تتصف المخطوطات المطبوعة على حجر بخفة وزنها بالمقارنة مع ما يماثلها في عدد الأوراق والحجم من المخطوطات الأصلية .

٢- الورق المستعمل في الطباعة الحجرية يتصف بسماكته وخشونته ليتحمل الضغط عليه أثناء الطبع ، وغالباً ما يكون من النوع الرديء .

٣- وجود فراغات بيضاء صغيرة داخل رسم الحروف وهذا ناتج عن الفقاعات الهوائية التي تحدث أثناء ضغط الأوراق على الحجر ويظهر ذلك بوضوح باستعمال العدسات المكبرة للحروف والكلمات ،

٤- وضوح الخط في بعض صفحات الكتاب وعدم وضوحه في صفحات أخر ، وربما تجد الحبر ثقيلاً وواضحاً في بعض الصفحات وخفيفاً في صفحات أخر .

٥- بعض الحروف والكلمات تكون مبقعة نتيجة انتشار الحبر وبعضها غير واضح باهت اللون وهذا الاختلاف ناتج عن قوة ضغط الأيدي وضعفها .

٦- الأسطر التي كتبت على وجه الورقة يتبين لها أثر على ظهرها وبخاصة في المكان الفارغ .

٧- وجود جداول مزدوجة بالحبر الأسود حول النص في كثير من المخطوطات المطبوعة طباعة حجرية مع ظهور فراغات فيها .

٨- الاقتصار على الحبر الأسود في المطبوعات الحجرية بعكس المخطوطات التي قد يستخدم الناسخ في كتابتها أكثر من لون من ألوان المداد .

هذه هي أهم الصفات التي تتصف بها المطبوعات الحجرية وهي التي ينبغي على المفهرس أن يلاحظها أثناء قيامه بالفهرسة .

الفصل الثالث عشر
مشكلة الوقت والمطالبة بالإنتاج

بعد أن استعرضنا فيما مضى بعض المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات أثناء قيامه بعمله أدركنا مدى المعاناة التي يعانيها بسبب ظروف المخطوط العربي ومشاكله، فالمخطوطات كتبت بأقلام النساخ وغيرهم وتعرضت لعوامل طبيعية وبشرية مختلفة ومتنوعة، بحكم وجودها وانتشارها في كافة أنحاء المعمورة وسط أجواء مختلفة وبيئات متعددة كل هذا وغيره أدى إلى استحالة اتفاق مخطوطة مع أخرى حتى ولو كان عنوانها واحداً واسم مؤلفها واحداً فهي ليست كالكتب المطبوعة التي تخضع لمواصفات قياسية معينة ثابتة في إنتاجه.

إن لكل مخطوطة حالة خاصة فالنسخة الواحدة من الكتاب المخطوط نفسه قد تختلف عن النسخة الأخرى منها في نوع الورق والحجم، وفي نوع الخط، وعدد الأوراق، وتاريخ النسخ واسم الناسخ، كما أن حالة المخطوطة تختلف من نسخة إلى أخرى فهي قد تكون كاملة وبحالة جيدة أحياناً، أو قد تكون النسخة غير كاملة، أو أن بها عيوباً أو أصابتها آفات طبيعية كعبث الأرضة، أو الاستعمال، أو الرطوبة بنسب متفاوتة مثلاً، أضف إلى كل ذلك ما قد يوجد في النسخة من ملاحظات لها أهمية خاصة في فهرسة المخطوطات مثل: البيانات التوثيقية المتمثلة في التمليكات والسماعات والقراءات والإجازات والمطالعات، والوقفيات وغيرها من التقييدات التي قد توجد في بعض المخطوطات وقد لا نجد لها وجود مثل: التقييدات الخاصة بالولادات والوفيات وبعض التراجم وغير ذلك من المعلومات المهمة.

ووسط هذه الأجواء المؤثرة والمحيطة بمخطوطاتنا العربية بالإضافة إلى ما تعرض البعض منه للتزوير والتزييف والتبديل والحذف والإضافة وتدخلات مغرضة في عناوينها وأسماء مؤلفيها وتواريخ تأليفها وتاريخ نسخها بصفة خاصة وتلاعب في أوراقها وخطوطها ومقدماتها وخواتيمها وجلودها وجميع ملامحها المادية بصفة عامة من بعض النساخ، أو المتملكين أو التجار وغيرهم.

وسط كل هذه الأجواء يقوم مفهرس المخطوطات ـ كما يقول أستاذنا الدكتور قاسم السامرائي ـ باستكشاف المجهول في كل ثنية ورقة أو جرة قلم أو حروف امتلاك مطموسة أو تعقيبة مبتورة أو سماع وإجازة مخرومة أو مطموسة أو ترقيم مقطوع أو عنوان مزور ومزيف أو وقف مغصوب.

ومن هنا ندرك أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً هيناً وليست مسألة تخص الموثقين فحسب كما يظن البعض بل إنها تهم وبصفة وثيقة الباحث والمتخصص في التراث العربي المخطوط. فقد يقول البعض أن الفهرسة عملية تقنية معقدة ومن الواجب أن يهتم بها موثقون أكفاء فهي ليست كذلك فحسب بل هي مسألة ثقافية ومعرفة واسعة. فهي ليست بالعمل اليسير يقوم به من شاء كما يشاء ممن عانى تحقيقاً لنص أو نشراً لرسالة أو قراءة في مخطوطة، بل هو فن قوامه الهواية وسداه الخبرة ولحمته الدربة الطويلة والدراسة العميقة الدقيقة لكل جانب جمالي وصناعي وفكري في المخطوطة.

ومن هنا ندرك أهمية تأهيل مفهرس المخطوطات تأهيلاً مناسباً مع حجم العمل الذي يقوم به وما يتطلبه من ثقافة عالية، وسوف يتناول الباحث ـ بمشيئة الله ـ في الفصل الأخير من هذا البحث صفات المفهرس الناجح والشروط الواجب توافرها فيه واحتياجاته من الأدوات والآلات، والمصادر، وكتب التراجم وغيرها.

إن من مهام مفهرس المخطوطات القيام بفحص المخطوطة ورقة ورقة بل صفحة صفحة وسطراً سطراً وقد يضطر في بعض الأحيان إلى قراءة المخطوطة كلمة كلمة خاصة إذا كانت ناقصة الأول والآخر وبها سقط في مواضع متعددة، وقراءة الحواشي والتعليقات والشروح للوصول إلى عنوانها الصحيح والتأكد من أوصافها وموضوعها ومحتوياتها وما أضيف إليها وما نقص منها، وهو باتباعه هذا الأسلوب يتلمس أي دليل لكي يوصله إلى حقيقة العنوان، وهذا خير ضمان لجودة عمله وأكثر نفعاً للباحث ولعل الخطوة الأولى والأساسية لتحقيق ذلك تكمن في ترقيم المخطوطات إذا كانت خلواً من الترقيم أو التدقيق في متابعة التعقيبات في حالة وجودها وكذلك متابعة الترقيم في حالة وجوده أيضاً ليطمئن على صحة تسلسل النص وسلامة الترقيم. وفي حالة خلو المخطوطة من التعقيبات والترقيم عليه أن يفحص سياق النص، مع ملاحظة أن بعض المخطوطات كتبت بدون تنقيط أو بخطوط رديئة يصعب قراءتها.

وعلى المفهرس أن يدون ملاحظاته في ورقة جانبية مثل: -

١ـ حالة المخطوطة الخارجية، والتأكد من أن المخطوطة كاملة غير ناقصة من أولها أم مبتورة من آخرها.
٢ـ انتظام الأوراق وهل هي في مكانها الصحيح أم لا.
٣ـ نوعية الورق.
٤ـ الخط ونوعه وهل كتبها ناسخ واحد أو أكثر من ناسخ.
٥ـ صنف الحبر المستعمل وألوانه.
٦ـ الرطوبـة.
٧ـ الآفات مثل: الأرضة والتسوس والتمزق والحريق والتحجر، وخلاف ذلك.
٨ـ السقط وتحديد موقعه إن وجد.

٩- التملكات وأختام التملك التي ترد في أول المخطوطة أو آخرها وقد ترد في حواشي النص وتحديد موقعها في المخطوطة .
١٠- التسجيلات الوقفية إن حوتها المخطوطة وتواريخها وأمكنتها .
١١- الجزازات التي قد ترد في بعض المخطوطات .

إن تدوين مثل هذه المعلومات وغيرها بعد دراستها والتأكد منها بالرجوع إلى كثير من المصادر وكتب التراجم والبلدان والفهارس يستغرق الوقت الطويل من المفهرس .

والمشكلة التي يواجهها بعض المفهرسين تكمن في أن المسؤول المباشر ، أو غير المباشر عنه ليست لديه ميول للمخطوطات بل إن بعضهم يحارب وجودها في المكتبة ويقف حجر عثرة - بطريقة أو بأخرى - أمام تنميتها وزيادتها ، وبعضهم يحب التراث ويميل إليه ولكنه لم يمارس العمل فيه (فهرسة وتصنيفاً أو تحقيقاً) نظراً لأن خلفيته العلمية ، وتعليمه الجامعي ، وتخصصه حال دون احتكاكه بكتب التراث - بالرغم من أن تراثنا غطى مختلف فنون المعرفة - فكيف لمثل هؤلاء أن يقدر حجم الجهد الذي يبذله المفهرس ، والمعاناة اليومية التي يواجهها للتحقق من صحة المعلومات التي يدونها عن المخطوطات التي يقوم بفهرستها .

فتجد بعضهم يحث المفهرس ويطالبه بالإسراع في إنجاز أكبر عدد من المخطوطات مثلما يطالب به غيرهم بالإسراع لرفع معدلات الإنتاج وهذا خطأ كبير لأن المطلوب هنا الدقة والتثبت وتوخي المعلومات الصحيحة بدون النظر إلى كمية الإنتاج ، فالنظر في هذا المجال إلى الكيف لا إلى الكم .

وقد يلجأ بعض المفهرسين إرضاء لذوي السلطة في العمل إلى اقتباس المعلومات اعتباطاً دون تدقيق وهذا يؤدي إلى الوقوع في أخطاء علمية خطيرة . وقد

تنبه رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين إلى هذه المشكلة عند المفهرسين فقال : "يعاني محققو المخطوطات وسواهم من المهتمين بشؤون التراث من أوهام المفهرسين . . وكثيراً ما تضيع جهود ويهدر مال ويقتل وقت ويموت أمل" . ويذكر موقفاً مرّ به في هذا فيقول : "كنت شديد الاهتمام بنشر رسائل السلف في الخط والقلم وأراجيزهم ، وأذكر أنني قرأت في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ، الذي اشترك بتأليفه (علوش) محافظ القسم العربي بالخزانة العامة ، وعبدالله الرجراجي مفتش الخزانة المغربية . . قرأت في الجزء الثاني من الفهرس المذكور تعريفاً بمخطوط محفوظ برقم ١٩٦٦ عنوانه (ذكر أصناف الكتاب) مؤلفه غير مذكور أوله : أصناف الكتاب على ما ذكر ابن مقلة خمسة : كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب حكم وكاتب تدبير . . إلخ . فاستطار قلبي فرحاً . . حتى إذا جاءت المخطوطة . . فحصتها من الداخل فإذا هي قطعة من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي المطبوع في بيروت عام ١٩٠١م . ويقول المؤلف : (إن السبب في الوقوع في مثل هذه الأخطاء هو أن المفهرسين لم يفحصا النص من الداخل ، ثم يضرب أمثلة عديدة ومتنوعة لأخطاء وقع فيها مفهرسون . ويواصل نقده للمفهرسين فيقول : إن كثيراً من المفهرسين لا يكلف نفسه أكثر من نقل ما كتب على صفحة العنوان دون تثبت من صحته وكثيراً ما يكون هذا العنوان واسم المؤلف بغير خط الناسخ[1] .

من كل هذا يتضح أنه ينبغي إتاحة الفرصة الكاملة للمفهرس للقيام بعمله على أتم وجه وأوثقه وعدم مطالبته بسرعة الإنتاج ، بل الواجب العلمي يفرض على ذوي السلطة تشجيعه باستمرار ليكون عمله صحيحاً سليماً موثوقاً .

---

(١) هوامش تراثية ـ هلال ناجي ـ بغداد : مطبعة العاني ، ١٩٧٣م ـ ص ٣ .

ولأجل توفير الوقت وسرعة الإنجاز يقوم المفهرس الناجح بجمع النسخ الأخر الموجودة من المخطوطة التي يفهرسها في المكتبة أو القسم الذي يعمل فيه وجمع المخطوطات التي لها علاقة بها من شروح وحواشٍ من أجل فهرستها في وقت واحد لأن هذا يوفر عليه الوقت والجهد الذي يبذل خاصةً في مراجعة المصادر والببليوجرافيات والفهارس وكتب التراجم وغيرها لتوثيق البيانات الوصفية المتمثلة في :

(أ) عنوان المخطوطة .
(ب) اسم المؤلف وتاريخ وفاته .
(ج) تحديد الفن .
(د) التعريف بالمخطوطة .
(هـ) ذكر المصادر .

وإنني أناشد جميع المسؤولين عن جامعاتنا العربية ، والمراكز العلمية الخاصة منها ، والعامة ، والتي لها اهتمام بالمخطوطات وتمتلك الآلاف منها أناشدهم بانتقاء واختيار مديري أقسام ، ومفهرسين محبين لهذا التراث ويعشقونه ولديهم الرغبة ، والميل الأكيد للتعامل معه .

الفصل الرابع عشر

مفهرس المخطوطات

صفاته - ثقافته - احتياجاته

سبق للباحث أثناء تناوله لبعض المشكلات التي تقف حجر عثرة أمام مفهرس المخطوطات أن أُلمح بين ثنايا البحث إلى بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها مفهرس المخطوطات، كذلك نوه أيضاً ببعض الأمور المُعِينة له على أداء عمله. ورأى من المصلحة أن يجمع ما أشار إليه أثناء البحثَ منَ صفات وإشارات لما يحتاجه مفهرس المخطوطات في فصل مستقل مع شيء من التفصيل.

إن العاملين في مجال فهرسة المخطوطات في عالمنا العربي كثر، ولكن قلة منهم من يجيد عمله ويتقنه، والدليل على ذلك أننا لو استعرضنا مجموعة من فهارس المخطوطات الصادرة عن الجامعات والمراكز العلمية المعنية بالمخطوطات والمهتمة بها ودرسناها دراسة تدقيق وتحقيق لوجدنا الكثير من الأخطاء المتنوعة والمتعددة المتعلقة بالعناوين وأسماء المؤلفين والإشارات المرجعية، وكتابة بدايات مخطوطات وخواتيم مخطوطات أخرى وإدراج مخطوط بعينه تحت أكثر من فن، وعدم الاتقان في استخدام مصطلحات الوصف، وأشياء أخرى يطول سردها. بل وفي كثير من الأحيان يفهرس المجموع على أنه كتاب واحد.

وهذا وغيره بطبيعة الحال ناتج عن جهل بعض المفهرسين وأنهم غير مؤهلين علمياً للقيام بفهرسة المخطوطات، بالإضافة إلى عدم توفر المصادر اللازمة لهم ومما يزيد الطين بلة قيامهم بالعمل تحت إدارة تفتقر - في بعض الأحيان - إلى معرفة طبيعة العمل في مجال فهرسة المخطوطات، فيطالبون المفهرس بزيادة الإنتاج والسرعة في أداء العمل مما يترتب عليه الوقوع في كثير من الأخطاء.

إن العمل في مجال فهرسة المخطوطات يختلف تماماً عن العمل في فهرسة الكتب المطبوعة، وهذه الفروق تكمن في أن الكتاب المطبوع يخضع لمواصفات قياسية معينة ثابتة في إنتاجه، أما المخطوطة فلا تخضع لهذه المواصفات "وتحتم مظاهر الاختلاف الأساسية بين كل من الكتب المخطوطة والكتب المطبوعة اتباع طرق مختلفة في فهرسة كل منها، فمفهرس الكتب المطبوعة يتناول إنتاجاً متعدد النسخ وموحداً، ومن أهم أهدافه - وربما كان أهم هذه الأهداف - وصف النسخة التي بين يديه بوضوح يؤدي إلى جعل أي فرد آخر لديه نسخة أخرى من الطبعة نفسها يقرر بما لا يدع مجالاً للشك في أنها هي هي نفسها" (١).

فالمخطوطات لها وضعها الخاص إذ إن لكل مخطوطة حالة خاصة بها، فالنسخة الواحدة من الكتاب المخطوط نفسه قد تختلف عن النسخة الأخرى منها في نوع الورق والحجم، وفي نوع الخط، وعدد الأوراق، وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، كما أن حالة المخطوطة تختلف من نسخة إلى أخرى، فقد تكون كاملة وبحالة جيدة أحياناً، أو قد تكون النسخة غير كاملة، أو أن بها عيوباً أو أصابتها

(١) الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية .- س. ج فسواناثان .- ترجمة حشمت محمد قاسم، ومحمد فتحي عبدالهادي .- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٠م .- ص ١٦٠، ١٦١.

آفات طبيعية كعبث الأرضة ، أو سوء الاستعمال ، أو الرطوبة بنسب متفاوتة مثلاً ، وكذلك الحرارة وغيرها من العوامل الطبيعية المؤثرة .

أضف إلى كل ذلك أننا قد نجد في مخطوطة ما بعض المعلومات المهمة في فهرسة المخطوطات ولا نجدها في مخطوطة أخرى مثل : التملكات ، والمقابلات ، والسماعات والإجازات والقراءات والوقفيات وغير ذلك من البيانات المعينة للمفهرس في أداء عمله .

لكل هذا وغيره نجد أن المفهرس يقوم بجهد كبير وعمل شاق في سبيل التحقق من صحة عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها ، وتحديد موضوع المخطوطة وتقدير تاريخ النسخ في حالة عدم وجوده ، الكشف عن التزوير وأخطاء النساخ وأوهامهم أو جهل بعضهم وغير ذلك من القضايا والأمور التي يترتب عليها الإخلال بتوثيق المخطوط وملامحه المادية .

صفات مفهرس المخطوطات :

يرى الباحث أن طبيعة العمل بفهرسة المخطوطات تتطلب نوعية متميزة من المفهرسين من ذوي الثقافة المناسبة ، فضلاً عن الاستعداد النفسي لممارسة هذا العمل الشاق الذي تحتم على المفهرس أن يتصف بخصال عديدة ومؤهلات شخصية وفكرية خاصة نظراً لبعض الظواهر المخلة بعناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها ومحتواها العلمي وملامحها المادية ـ التي سبق الحديث عنها بالتفصيل ـ وما يترتب عليها من صعوبات ومشكلات تكتنف مراحل الفهرسة المختلفة .

ومن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المفهرس :

١ـ الرغبة العميقة في العمل والإقبال عليه بشغف ؛ ذلك أن العمل في المخطوطات معاناة تستلزم صبراً وجلداً ربما يعجز عن تحملهما من لا يجد الرغبة أو الهواية في معاناتها ، فهو بحاجة إلى سعة الصدر وصبر العلماء .

٢ـ دقة الملاحظة والقدرة على البحث والتحقيق، والذاكرة القوية لربط القضايا بعضها ببعض، والتحلي بالصبر والجلد وسعة الصدر مما يعين المفهرس على أداء عمله على خير وجه فلا يشعر باليأس أو الملل. فكم من مخطوطات فقدت عناوينها نتيجة نقصها من أولها أو لعدم وجود أي إشارة تدل على العنوان أو اسم المؤلف فيمضي في سبيل الوصول إلى عناوينها الساعات الطوال.

٣ـ الأمانة والصدق.

٤ـ الشك والتثبت: قالت العرب قديماً: سوء الظن من حسن الفطن. وسوء الظن يجعل مفهرس المخطوطات حذراً من أخذ المعلومات من المخطوطة للوهلة الأولى، فعليه أن يقلب المخطوطة التي يريد فهرستها ويقوم بتوثيق صحة العنوان واسم المؤلف وتاريخ النسخ والتأكد من عدم تزويره ويقلب فيه فكره ويزنه بميزان دقيق من الحنكة والفطنة. والشك العلمي مظهر حضاري لم يصل الإنسان إليه إلا بعد أن قطع أشواطاً من المعرفة وسار طويلاً في طريق العقل. والشك العلمي ضرورة بخلاف الشك المرضي الذي تدفع إليه النزوة العارضة أو الرغبة في مخالفة المألوف.

٥ـ إقامة علاقات علمية مع أساتذة الجامعات وطلاب العلم المهتمين بالتراث للوقوف على كل جديد فيما يتعلق بفهرسة المخطوطات أو تحقيقها ونشرها.

ثقافة المفهرس:

أولاً: إن ميدان المخطوطات العربية هو ميدان مختلف الفنون التي عرفت منذ فجر التاريخ. فالعرب وضعوا تصانيفهم في نحو ٣٠٠ علم وفن، وقد أشار إلى هذا صاحب كشف الظنون، وصاحب مفتاح السعادة وغيرهما. لقد غطت المخطوطات مختلف العلوم الإنسانية والتطبيقية، لهذا نجد أن مفهرس

المخطوطات قد تمر به مخطوطة في الفقه، وأخرى في الطب وثالثة في الحديث ورابعة في التاريخ وخامسة في الرياضيات وسادسة في الهندسة وسابعة في الزراعة وثامنة في الفلك وتاسعة في اللغة . . . وهكذا في بقية الفنون .

فهو بحاجة إلى أن يكون واسع الاطلاع محيطاً بشتى أنواع المعارف من علوم شرعية وإنسانية بشكل عام ـ قدر المستطاع ـ لتكون رؤيته صائبة ونظرته ثاقبة، وعلى أن يدأب المفهرس على التثقف المستمر لزيادة معرفته التي يتطلبها تنوع العلوم في المخطوطات .

ومن هنا يرى الباحث بأن إعداد المفهرس يكون بإعطائه لمحات مجملة عن العلوم العربية والإسلامية حتى يتسنى له أن يصف المخطوطة بما فيها من التعليقات والملاحظات التي ترد عليها وصفاً دقيقاً والتعريف بها تعريفاً علمياً صائباً .

ثانياً: على المفهرس أن يهتم بقراءة المخطوطات وخاصة المقدمات للتعرف على أساليب المؤلفين ومناهجهم، فقد تمر على المفهرس مخطوطة ناقصة من أولها وآخرها وبقراءتها يعرف الأسلوب الذي اصطنعه المؤلف فيهديه ذلك إلى معرفة اسم المؤلف أو عنوان المخطوطة أو تحديد العصر الذي أُلّفت فيه مسترشداً في ذلك بالمصطلحات العلمية التي يستعملها المؤلف؛ لأن المصطلحات العلمية في أي علم ظهرت في فترات زمنية متتابعة حيث كان علماء كل عصر يضيفون إضافات جديدة إلى مصطلحات سابقيهم .

ثالثاً: عليه أن يعرف مدلول الألقاب والكنى التي ترد في النص ومن ذلك :

- قال شيخ الإسلام .
- قال القاضي .
- قال الإمام .

- سلطان العاشقين.

والمقصود به: عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي، أبو حفص، وأبو القاسم ابن الفارض (المتوفى سنة ٦٣٢هـ).

ومن الأمثلة على الكنى ومدلولاتها في المخطوطات:

- الجمال.
- أو أبو المحاسن.
- أو أبو الحجاج.

معناه أن اسمه الأول يوسف.

- أبو الفراء يعني أن اسمه الأول إسماعيل.
- أبو الحسن أو علاء الدبن يعني أن الاسم الأول علي.
- أبو حفص يعني عمر.
- أبو الفرج يعني عبدالرحمن.
- أبو العباس يعني في الغالب أحمد.

وعليه أن يعرف جميع الرموز التي ترد حول النص ومدلول كل رمز. كما يجب أن يعرف مدلول الاختصارات التي كان يلجأ إليها النساخ توفيراً للوقت وبخاصة في الكلمات التي تتكرر كثيراً في النص. فمعرفة هذه الاختصارات ومدلولها تفيد المفهرس في الأحوال الآتية:

١- عند نقل بداية المخطوطة ونهايتها.
٢- عند كتابة تعريف المخطوطة.
٣- عند كتابة البيانات التوثيقية كالمقابلة والتصحيح والتقييد وغير ذلك من الأمور المهمة.

رابعاً: الدراية التامة بالملامح المادية للمخطوطات العربية، ومعرفة المعلومات الخاصة بها لما لهذه الملامح من أهمية في تأدية عمل المفهرس.

خامساً: القدرة على فحص الملامح المادية والتأكد من سلامتها وعدم العبث فيها حتى يتمكن من تدوين المعلومات الصحيحة ومن ذلك:

١ـ فحص الورق لمعرفة نوعه ونسبته أمشرقي هو أم أوربي تظهر فيه العلامات والخطوط المائية أو أختام معينة فهذه مؤشرات يستطيع بها المفهرس الناجح أن يحدد الفترة الزمنية التي كتبت فيها المخطوطة عند خلو المخطوطة من تاريخ نسخها. كذلك معرفة مكونات الورق إن كان مصنوعاً من الكتان أو القطن أو التبن أو من مادتين أو أكثر؟ وهل صناعته متقنة أو بدائية؟ هذه المؤشرات تعين المفهرس على تحديد عمر المخطوطة ومكانها. ولا يكون كل ذلك إلا إذا كان المفهرس عالماً بتطور صناعة الورق وأنواعه في الأقطار الإسلامية ومن ثم الأوروبية.

٢ـ دراسة الحبر للتأكد من نوعيته والمواد التي صنع منها لتحديد عصره الزمني.

٣ـ معرفة الخط ونوعه: فلكل عصر من العصور الإسلامية نوع من الخط كان غالباً عليه.

والمفهرس مطالب بأن يكون عارفاً بأنواع الخطوط وأشكالها كي يمكنه التفريق بين الخطوط المختلفة في أثناء الوصف. فالخط الكوفي غير النسخ، والنسخ غير الرقعة، وهما غير الشكستة وهو غير المغربي، وكل هذه لها أنواع وأنواع تبعاً للبلد فالنسخ الهندي غير النسخ المملوكي مثلاً والتعليق الفارسي غير التعليق التركي وهكذا الأمر في كل أنواع الخطوط.

٤ـ معرفة الجلود وأنواعها وتاريخها ومدى موائمتها مع تاريخ نسخ المخطوطة، فقد تميزت الجلود بخصائص معينة لكل قرن من القرون السابقة.

سادساً: القدرة على قراءة تواريخ النسخ المكتوبة بالألغاز وحساب الجمّل. والتأكد من صحة التاريخ المدون في نهاية المخطوطة.

سابعاً: الدربة والمقدرة على استخدام الفهارس والببليوجرافيات والمراجع والمعاجم وكتب التراجم.

ثامناً: إجادة لغات أخر غير العربية للاستفادة من فهارس المخطوطات العربية التي صدرت بتلك اللغات. وكذلك اللغة التركية والفارسية، وهناك حاجة ملحة لمعرفة هذه اللغات حيث يعثر المفهرس أثناء قيامه بفهرسة كتب المجاميع على رسائل مكتوبة باللغة التركية أو الفارسية وسط المجموع فيتركها بدون فهرسة حيث يشير إليها بعبارة «رسالة باللغة التركية» أو «الفارسية».

تاسعاً: الإلمام برؤوس الموضوعات ومختلف الفنون وحدود كل فن وتعريفاته، والفرق بين فن وآخر متداخل معه أو قريب منه، وأشهر ما ألف في كل فن منها، وأشهر العلماء الذين كتبوا في هذه الفنون، وهذا يعينه على تحديد موضوع المخطوطة التي بين يديه، ثم تكون هذه المعرفة سبيلاً للتعرف إلى المخطوطات المجهولة من خلال ما ورد في المخطوطة من معلومات أو ذكر لأسماء الكتب والأعلام.

ومن الكتب التي تفيد المفهرس في معرفة مختلف فنون المعرفة وحدود كل فن وموضوعاته:

١ـ أبجد العلوم ـ ويسمى «الوَشيْ المرقوم في بيان أحوال العلوم» ـ لصديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنَّوْجي.

٢ـ التعريفات ـ للسيد الشريف، علي بن محمد بن علي الجرجاني.

٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشا .ـ للقلقشندي .
٤- الفهرست .ـ للنديم .
٥- كشاف اصطلاحات الفنون .ـ لمحمد أعلى بن علي بن محمد التهانوي .
٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .ـ لحاجي خليفة .
٧- الكليات .ـ لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .
٨- المشيخات بأنواعها .
٩- مفاتيح العلوم .ـ لأبي عبدالله الخوارزمي .
١٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة .ـ لطاش كبري زادة .
١١- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري .

ولاشك أن قراءة مقدمات المخطوطات تزيد من ثقافة المفهرس في معرفة كل فن ومقاصده وأهدافه والعلوم التي تدخل فيه، وبمرور الأيام تتكون لديه خلفية ثقافية واسعة في هذا الجانب لأنه عند قيامه بالفهرسة تمر عليه مخطوطات في مختلف فنون المعرفة .

عاشراً: معرفة مبادئ التحقيق .

احتياجات مفهرس المخطوطات

أولاً : الأدوات والآلات :

١- أجهزة قراءة الرقيق «الميكروفيلم» و«الميكروفيش» .
٢- العدسات المكبرة وبخاصة ما هو مزود منها بالأشعة فوق البنفسجية التي تعين المفهرس على معرفة المطموس من التملكات أو العناوين، أو السماعات والقراءات والتواريخ التي ترد في الغالب في بداية المخطوط ونهايته .

ثانياً: الموجزات الإرشادية لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية.

ثالثاً: كتب لحل التواريخ الملغوزة:

١- الآثار الباقية عن القرون الخالية .- للبيروني.

٢- الأيام والليالي والشهور .- للفراء.

٣- تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز .- لطاهر الجزائري.

٤- الشماريخ في علم التاريخ .- للسيوطي.

٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشا .- للقلقشندي.

وهناك مقالة بعنوان: "طريقة تأريخ ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي" للدكتور/ جعفر هادي حسن. نشرت في مجلة (عالم الكتب) عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ص ص ١٦٤-١٧٠. تحدث فيها الكاتب عن مثل هذه التواريخ.

رابعاً: الببليوجرافيات العربية (علم قوائم الكتب والفنون):

وهي الكتب التي تعنى برصد التراث العربي الإسلامي وتصنيفه على أبواب العلوم وأسماء الكتب. وقد ألف العلماء فيها الكثير من الكتب طبع بعضها وبعضها الآخر لم ير النور وبقي مخطوطاً، أو لم يتمكن مصنفوها من إتمامها ولعلها تنشر في يوم من الأيام. وهذه هي بعض أمثلتها:

١- أخبار المؤلفين والمؤلفات.
لأبي محمد أحمد بن طيفور البغدادي (المتوفى سنة ٢٨٠هـ).

٢- فهرس العلوم المشهور بكتاب «الفهرست».
للنديم، محمد بن إسحاق بن محمد.

وقد أبان النديم عن منهجه، في تلك المقدمة الموجزة التي أوردها في مقدمة كتابه حيث قال: "هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة".

وهنا نجد النديم قد جمع بين علم الببليوجرافيا وعلم التراجم.

٣- أسماء المصنفات.
لأبي الحسن علي بن أنجب البغدادي (المتوفى سنة ٦٧٤هـ).

٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة.
لأحمد بن مصطفى بن خليل. المعروف بطاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ).

قسم المؤلف كتابه هذا في ضوء رأيه في العلوم العربية والإسلامية حيث ذكر موضوع كل علم، والغاية منه، وأسماء أبرز الكتب المصنفة فيه، مع الترجمة للمؤلفين.

٥- موضوعات العلوم.

لكمال الدين بن محمد أفندي، ابن المولى أحمد طاش كبري زادة (المتوفى سنة ١٠٢٦هـ).

٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
لمصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، المعروف بحاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ).

وهذا الكتاب أجمع ما صنف في علم الببليوجرافيا، وأيسر ما ألف فيه أيضاً، فقد رتبه حاجي خليفة على حروف ألف باء، وتحدث عن فنون المعرفة وأسماء الكتب، حسب ترتيب الحروف، فعلم الجبر في حرف الجيم والحساب في حرف الحاء، وعلم البديع في حرف الباء. . وهكذا في بقية العلوم مع ذكر أبرز الكتب المصنفة فيه وأسماء مؤلفيها.

والمادة العلمية في هذا الكتاب غزيرة جداً، فقد ذكر نحو (٣٠٠) علم وفن، ونحو (١٥٠٠٠) عنوان كتاب، ونحو (٩٥٠٠) مؤلف.

ومن فوائد هذا الكتاب للمفهرس:

أ - الحديث عن مختلف فنون المعرفة حيث يعرِّف كل علم موضوعاته الرئيسة والفرعية وأهم المصنفات فيه وأسماء مؤلفيها وهذا يساعد المفهرس في تحديد موضوع المخطوط الذي يقوم بفهرسته.

ب - احتواء الكتاب على آلاف العناوين، وشروحها، وحواشيها ومختصراتها.

ج - يفيد المفهرس في توثيق عناوين المخطوطات ونسبتها إلى مؤلفيها لاحتواء الكتاب على مقدمات الكثير من المخطوطات التي تحدث عنها المؤلف وقد أفادت هذه الطريقة الكثير من المفهرسين في نسبة بعض المخطوطات الخالية من صفحة العنوان أو المختلف في نسبتها.

ويؤخد على هذا الكتاب أن صاحبه أخلَّ بشيء من تاريخ المغرب وعلومه، وكذلك ما يتصل بتاريخ اليمن وعلومه. إضافة إلى ذلك وجود تصحيف وتحريف في النسخة المطبوعة في عناوين بعض الكتب، وأسماء الأعلام وتواريخ وفاتهم، وكذلك وجود تقديم وتأخير في ترتيب الحروف. لذا يجب على المفهرس عند أخذه معلومة ما من كتاب الكشف أن يعود إلى مصادر أخرى زيادة في التوثيق.

٧ـ أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون .

عبداللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير برياضي زاده (المتوفى سنة ١٠٧٨هـ) .

٨ـ معجم العلوم والحرف .

عبد النبي بن عبد الرسول العثماني الحنفي . من أعيان القرن الثاني عشر الهجري .

٩ـ تنويع العلوم .

لزين الدين محمد بن علي بن السهروردي (المتوفى سنة ١٢٠٠هـ) .

١٠ـ أنواع العلوم .

لشمس الدين علي الحسيني الشيرازي (المتوفى سنة ١٢٠٥هـ) .

١١ـ أنواع العلم .

لمحمد إبراهيم الحسيني المرعشي الحائري (المتوفى سنة ١٢٤٠هـ) .

١٢ـ تاريخ العلوم .

للمولى حسن (المتوفى في حدود سنة ١٣٠٠هـ) .

١٣ـ أبجد العلوم والوشي المرقوم والسحاب المركوم .

لصديق بن حسن خان الحسيني القنوجي الواسطي (المتوفى سنة ١٣٠٧هـ) .

١٤ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون .

لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (المتوفى سنة ١٣٣٩هـ) .

ومن البيليوجرافيات الحديثة :

١٥ـ تاريخ الأدب العربي .

للمستشرق الألماني كارل بروكلمان .

ويُعد من أهم الكتب نظراً لما يحتويه من عناوين المخطوطات العربية وقد ظهر الكتاب عام ١٨٩٨م في مجلدين، وصدرت في عام ١٩٣٧م المجلدات التكميلية الثلاثة.

وقد راعى بروكلمان في كتابه التسلسل الزمني، وذكر أماكن النسخ الأخر من المخطوطة وأرقامها والطبعات الرئيسة للمخطوطة المطبوعة سواء في الشرق أو في الغرب. ويعد كتاب بروكلمان دائرة معارف للأعلام العربية والإسلامية. وعمدة الباحثين والمحققين والمفهرسين بالدرجة الأولى في معرفة نسبة المخطوطات العربية وأماكن وجودها.

١٦- تاريخ التراث العربي.

فؤاد سزكين - وهو عالم تركي مسلم.

مضى فيه المؤلف على منهج بروكلمان، مع تصحيحات وإضافات كثيرة.

ويُعد كتاب سزكين من المصادر المهمة التي يحتاج إليها مفهرس المخطوطات في التعرف على المخطوطات وأماكن وجودها؛ إذ حرص المؤلف على ذكر واقع المخطوطة إذا كانت مطبوعة أو لم تطبع بعد فكان يشير إلى كونها مطبوعة ويذكر أماكن وجودها في مكتبات العالم إذا لم تزل مخطوطة. ومن مميزات الكتاب أن المؤلف بدأه بذكر المكتبات المهتمة بالتراث وكذلك فهارس مجموعة المخطوطات العربية والإسلامية في العالم.

١٧- الذخائر الشرقية.

كوركيس عواد.

خامساً : كتب المؤلفين وتصانيفهم :

وهذه الكتب تحدثت عن بعض المؤلفين وبعض مؤلفاتهم منها :

١ـ كتاب الرجال .
لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى سنة ٤٠٥هـ) .

٢ـ فهرست مؤلفي الشيعة .
لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) وعليه ذيول .

٣ـ فهرس علماء الشيعة .
لأبي الحسن منتجب الدين علي بن أبي القاسم عبيد الله القمي (المتوفى سنة ٥٨٥هـ) .

٤ـ معالم العلماء .
لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي المازندراني (المتوفى سنة ٥٨٨هـ) .

٥ـ معجم المصنفين .
لعدد من علماء الهند .
طبع الكتاب سنة ١٣٤٤هـ في بيروت بأمر السلطان نظام شاه آصف جاه السابع ملك حيدر آباد الدكن (المتوفى سنة ١٣٨٦هـ) .

٦ـ هدية العارفين .
إسماعيل باشا البغدادي (المتوفى سنة ١٣٣٩هـ) .

٧ـ كشف الحجب والأستار عن وجه الكتب والأسفار .
لإعجاز حسين بن محمد قلى الموسوي اللكنوي (المتوفى سنة ١٢٨٦هـ) .

٨ـ كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار .
لأحمد الحسيني العبيدلي الأعرجي الصفائي (المتوفى سنة ١٣٥٩هـ) .

٩ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة .
لمحمد محسن الطهراني .

١٠ـ مرآة الكتب .

لميرزا علي .

١١ـ آثار الشيعة .

لمحمد الكوفي (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ) .

١٢ـ مؤلفات الشيعة .

غلام حسين .

١٣ـ مؤلفات الشيعة .

محمد حسن الأصفهاني (المتوفى سنة ١٢٩٠هـ) .

١٤ـ جامع النصانيف المصرية .

عبدالله الأفندي الأنصاري .

١٥ـ معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية .

عمر رضا كحالة .

١٦ـ الأعلام .

لخير الدين الزركلي .

سادساً: كتب المعاجم، والفهارس، والمشيخات، والأثبات، والبرامج .

وهو لونٌ من التأليف يجمع بين الشيوخ والكتب . فقد جرى كثير من العلماء على أن يصنع لنفسه معجماً، أو فهرساً، أو مشيخة أو ثبتاً، أو برنامجاً، يذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، والكتب التي سمعها منهم، مسندة إلى مؤلفيها[1] .

ومن أمثلة هذه الكتب :

---

(١) الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم ـ. محمود محمد الطناحي ـ. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ـ. ص ١٠١ .

- معجم السَّفَر .. للحافظ السِّلفي .
- المعجم المختص .. للذهبي .
- المعجم المفهرس .. لابن حجر العسقلاني .
- مشيخة ابن الجوزي .. وهو أبو الفرج عبدالرحمن (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) .
- ثبت النذرومي .
- برنامج ابن أبي الربيع .. وهو أبو الحسين عبيد الله الإشبيلي (المتوفي سنة ٦٨٨هـ) .
- فهرسة ما رواه عن شيوخه .. أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (المتوفى سنة ٥٧٥هـ) وهو أشهر تلك الكتب .
- فهرس ابن عطية .. وهو أبو محمد عبدالحق بن غالب الأندلسي .
- الغُنْية .. فهرست شيوخ القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي (المتوفى سنة ٥٤٤هـ) .

- فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات . لمحمد عبدالحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي ، المعروف بعبدالحي الكتاني (المتوفى سنة ١٣٨٢هـ) .

سابعاً : كتب التراجم :

كتب التراجم كثيرة ومتنوعة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص بالمدن ، أو فن من الفنون ، أو مذهب من المذاهب ، أو خاص بالسيرة النبوية ، أو سيرة الخلفاء ، والصحابة ، والتابعين ، ومنها ما ألف حسب القرون ، أو البلدان . . . وهكذا . وهذه عناوين بعضها :

التراجم العامة :

وهذه تنقسم إلى قسمين :

(أ) تراجم مرتبة على السنين .

(ب) تراجم مرتبة على الأسماء .

وهذه قائمة ببعضها مرتبة حسب الحروف الهجائية .

١ـ الأعلام .

لخير الدين الزركلي .

وعن أهمية هذا الكتاب ومحاسنه قال الدكتور محمود الطناحي رحمه الله : أما «الأعلام» فهو خير كتاب ألف في بابه، بل هو خير ما كتب كاتب في تراجم الرجال والنساء في هذا العصر . . . ومحاسن هذا الكتاب كثيرة، وإن فاتني ذكر هذه المحاسن مجتمعة، فإني أشير إلى أبرزها :

(أ) الدقة البالغة في تحرير الترجمة، وإبراز أهم ملامح العَلَم المترجم .

(ب) ذكر ما قد يكون من خلاف في الاسم، والمولد والوفاة، ونسبة الكتب مع اتخاذ مواقف الحسم، أو الترجيح .

(ج) تنقية بعض كتب التراجم مما علق بها، من وهم، أو تصحيف، أو تحريف .

(د) الرجوع في توثيق الترجمة إلى المصادر المخطوطة، إذا عزت المطبوعة، أو كانت الثقة بها نازلة .

(هـ) الاستعانة بالمراجع الحية، من أهل العلم، والمنتسبين إلى مذهب المترجم .

(و) جلاء الغموض الذي يكتنف بعض الأعلام .

(ز) التنبيه على بعض الفوائد العلمية .

(ح) الإنصاف والبعد عن الهوى، وسوق الرأي الخاص ملفقاً في بجاد النزاهة

والتصون. وأكثر ما ترى ذلك في تراجم المعاصرين من أهل الفكر والأدب والسياسة.

(ط) الإحالة الذكية بعد الفراغ من الترجمة إلى أصول المصادر والمراجع.

(ي) ذكر نفائس المخطوطات ونوادرها، التي رآها في رحلاته وأسفاره. وكذلك التي أطلعه عليها أصدقاؤه، وفي مقدمتهم السيد أحمد عبيد، بدمشق، وما أكثر ما أشار إليه في تعليقاته.

(ك) إثبات صور خطوط العلماء قديماً وحديثاً. وهذا يفيد في توثيق تلك المخطوطات التي يقال إنها بخطوط مؤلفيها. فعن طريق مضاهاة ما بيدك منها بما أثبته من تلك النماذج للخطوط، يظهر لك وجه الصواب، أو الخطأ.

ويتصل بذلك إثباته لتوقيعات الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء وصور المحدثين من المعاصرين، ومن قرب منهم، ممن أدركهم فن التصوير الفوتوغرافي.

(ل) وقد زان ذلك كله حسن البيان، وصفاء العبارة[١].

٢ـ الدليل الوافي على المنهل الصافي.

لابن تغري بردي.

٣ـ سير أعلام النبلاء.

للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى نسة ٧٤٨هـ).

٤ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

لابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن أحمد بن محمد (المتوفى سنة ١٠٨٩هـ).

(١) الموجز في مراجع التراجم . . . ـ ص ص ٨٢-٨٦.

٥ـ العبر في خبر من عبر .
للذهبي .
٦ـ فوات الوفيات .
لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي .
٧ـ معجم المؤلفين .
عمر رضا كحالة .
٨ـ المنهل الصافي .
لابن تغري بردي .
٩ـ الوافي بالوفيات . ـ خليل بن أيبك الصفدي .
للصفدي .
١٠ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .
لابن خلكان .

التراجم على البلدان والمدن :

١ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .
للأزرقي ، محمد بن عبدالله بن أحمد (المتوفى نحو ٢٥٠هـ) .
٢ـ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام .
لقطب الدين النهروالي .
٣ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين .
لتقي الدين الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي (المتوفى سنة ٨٣٢هـ) .
٤ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى .
نجم الدين بن فهد ، عمر بن محمد (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) .

٥- تاريخ المدينة .
لأبي زيد عمر بن شبة (المتوفى سنة ٢٦٢هـ) .

٦- الدرة الثمينة في تاريخ المدينة .
لابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن (المتوفى سنة ٦٤٧هـ) .

٧- المغانم المطابة في معالم طابة .
للفيروزابادي، محمد بن يعقوب بن محمد (المتوفى سنة ٨١٧هـ) .

٨- التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة .
للسخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد (المتوفى سنة ٩٠٢هـ) .

٩- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى .
للسمهودي، علي بن عبدالله بن أحمد (المتوفى سنة ٩١١هـ) .

١٠- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .
لمجير الدين العليمي الحنبلي، عبدالرحمن بن محمد (المتوفى سنة ٩٢٨هـ) .

١١- تاريخ إربل .. المسمى «نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل»
لابن المستوفي الإربلي، المبارك بن أحمد اللخمي (المتوفى سنة ٦٣٧هـ) .

١٢- ذكر أخبار أصبهان .
لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد (المتوفى سنة ٤٣٠هـ) .

١٣- تاريخ بغداد، أو مدينة السلام .
للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى سنة ٤٦٣هـ) .

١٤- تاريخ جرجان، أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان .
للسهمي، حمزة بن يوسف بن إبراهيم (المتوفى سنة ٤٢٧هـ) .

١٥- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .
لمحمد راغب بن محمود الطباخ (المتوفى سنة ١٣٧٠هـ) .

١٦ـ زبدة الحلب في تاريخ حلب .
لابن العديم .
١٧ـ تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردها وأهلها .
لأبي القاسم الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١هـ) .
١٨ـ تهذيب تاريخ دمشق .
عبدالقادر بن مصطفى بن محمد (المتوفى سنة ١٣٤٦هـ) .
١٩ـ الوسيط في تراجم أدباء شنقيط .
لأحمد بن الأمين الشنقيطي (المتوفى سنة ١٣٣١هـ) .
٢٠ـ تاريخ ثغر عدن .
لعبدالله الطيب بن عبدالله با مخرمة (المتوفى سنة ٩٤٧هـ) .
٢١ـ فضائل مصر .
لعمر بن محمد بن يوسف الكندي .
٢٢ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
لابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله (المتوفى سنة ٨٧٤هـ) .
٢٣ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .
للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (المتوفى سنة ٩١١هـ) .
٢٤ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد .
للأدفوي، جعفر بن ثعلب بن جعفر (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) .
٢٥ـ السلوك لمعرفة دول الملوك .
للمقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر (المتوفى سنة ٨٤٥هـ) .
٢٦ـ تاريخ الموصل .
للأزدي، يزيد بن محمد بن إياس (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) .

٢٧- تاريخ مدينة صنعاء .

لأحمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصنعاني (توفي نحو ٥٠٠هـ) .

٢٨- طبقات فقهاء اليمن .

لابن سمرة الجعدي، عمر بن علي بن سمرة (المتوفى بعد ٥٨٦هـ) .

٢٩- قرة العيون في أخبار اليمن الميمون .

لابن الديبع الشيباني، عبدالرحمن بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٩٤٤هـ) .

٣٠- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى .

للسلاوي .

٣١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب .

لأحمد بن محمد المقرى .

٣٢- بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس .

لأحمد بن يحيى القرطبي الضبي .

٣٣- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم .

لخلف بن عبدالملك بشكوال .

٣٤- تكملة الصلة .

لمحمد بن عبدالله بن الأبار .

٣٥- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام .

للمراكشي .

٣٦- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم .

للمالكي .

٣٧- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس .

لابن زيدان .

٣٨ـ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان .

للقاسم بن عيسى بن ناجي . أخرجه من جديد أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الدباغ (المتوفي سنة ٦٩٦هـ) .

التراجم على القرون :

أ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .

للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ١٢٥٠هـ) .

ب ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) .

ج ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

لشمس الدين السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد (المتوفى سنة ٩٠٢هـ) .

د ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر .

عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (المتوفى سنة ١٠٣٨هـ) .

هـ ـ دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاهير القرن العاشر .

للحسيني .

و ـ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة .

لنجم الدين الغزي ، محمد بن محمد بن محمد (المتوفى سنة ١٠٦١هـ) .

ز ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .

للمحبي ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله (المتوفى سنة ١١١١هـ) .

ح ـ نشر المثاني لأهل القرن الحاي عشر والثاني (عشر) .

للقادري ، محمد الطيب بن عبدالسلام الحسني (المتوفى سنة ١١٨٧هـ) .

ط ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .
للمرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (المتوفى سنة ١٢٠٦هـ) .
ي ـ الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر .
للآلوسي، علاء الدين علي بن نعمان بن محمود (المتوفى سنة ١٣٤٠هـ) .
ك ـ حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر .
عبدالرازق بن حسن البيطار (المتوفى سنة ١٣٣٥هـ) .
ل ـ المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر .
للآلوسي، محمد شكري بن عبدالله (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ) .
م ـ نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر .
لزبارة .
ن ـ تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر .
لأحمد باشا تيمور (المتوفى سنة ١٣٤٨هـ) .
س ـ إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع .
عبدالسلام، ابن سودة .
ع ـ الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية .
لزكي محمد مجاهد .

من تراجم الأدباء والنحاة :

- الشعر والشعراء .. لابن قتيبة .
- طبقات الشعراء .. لابن المعتز .
- الأوراق .. للصولي .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .. لأبي منصور عبدالملك الثعالبي .

- تتمة اليتيمة .ـ للثعالبي .
- دمية القصر .ـ للباخرزي .
- وشاح الدمية .ـ لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي .
- خريدة القصر .ـ للعماد الأصبهاني .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .ـ لابن بسام .
- ريحانة الألبا .ـ للشهاب الخفاجي .
- نفحة الريحانة .ـ للمحبي .
- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر .ـ لابن معصوم .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء .ـ لابن الأنباري، عبدالرحمن .
- طبقات النحويين واللغويين .ـ للزبيدي .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) .ـ لياقوت الحموي .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة .ـ لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .ـ جلال الدين السيوطي .

ومن تراجم المقرئين والمحدثين والمفسرين :

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .
  للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) .
- طبقات القراء .ـ ويسمى «غاية النهاية» .
  لابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) .
- طبقات المفسرين .ـ للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر .
- طبقات المفسرين .ـ للداودي، محمد بن علي (المتوفى سنة ٩٤٥هـ) .
- التاريخ الكبير .ـ للإمام أبي عبدالله البخاري، محمد بن إسماعيل (المتوفى سنة ٢٥٦هـ) .

- الجرح والتعديل .ـ لابن أبي حاتم الرازي، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس (المتوفى سنة ٣٢٧هـ).
- تذكرة الحفاظ .ـ للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى سنة ٧٤٨هـ).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال .ـ للذهبي، محمد بن أحمد.
- لسان الميزان .ـ لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).
- تهذيب التهذيب .ـ لابن حجر، العسقلاني.
- الخلاصة .ـ للخزرجي.
- الرسالة المستطرفة .ـ للكتاني.

تراجم القضاة والفقهاء:

- أخبار القضاة .ـ لوكيع، محمد بن خلف.
- الولاة، وكتاب القضاة .ـ لمحمد بن يوسف الكندي.
- طبقات الفقهاء .ـ للشيرازي، إبراهيم بن علي.
- الطبقات السنية .ـ لتقي الدين التميمي الداري الغزي.
- تاج التراجم في طبقات الحنفية .ـ لزين الدين قاسم بن قطلوبغا.
- الشقائق النعمانية .ـ لطاش كبري زاده.
- ترتيب المدارك .ـ للقاضي عياض.
- نيل الابتهاج بتطوير الديباج .ـ لأحمد بابا التنبكتي.
- المنهج الأحمد .ـ للعليمي.

تراجم الأطباء والفلاسفة:

- طبقات الأطباء والحكماء.

لابن جلجل الأندلسي، سليمان بن حسان (المتوفى بعد ٣٧٧هـ).

- تاريخ حكماء الإسلام .
للبيهقي، علي بن زيد بن محمد (المتوفى سنة ٥٦٥هـ) .
- إخبار العلماء بأخبار الحكماء .
للقفطي، علي بن يوسف بن إبراهيم (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) .
- عين الأنباء في طبقات الأطباء .
لابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة (المتوفى سنة ٦٦٨هـ) .

التراجم حسب المذهب :

الحنفية

١- الجواهر المضية في طبقات الحنفية .
للقرشي، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله (المتوفى سنة ٧٧٥هـ) .
٢- الطبقات السنية في تراجم الحنفية .
لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي (المتوفى سنة ١٠١٠هـ) .

المالكية

١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك .
للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (المتوفى ٥٤٤هـ) .
٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب .
لابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (المتوفى سنة ٧٩٩هـ) .
٣- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .
لمحمد بن مخلوف (المتوفى سنة ١٣٦٠هـ) .

الشافعية

١- طبقات الشافعية الكبرى
تاج الدين السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) .

٢ـ طبقات الشافعية .

لتاج الدين الإسنوي ، عبدالرحيم بن الحسن بن علي (المتوفى سنة ٧٧٢هـ) .

الحنابلـة

١ـ طبقات الحنابلة .

لابن أبي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين (المتوفى سنة ٥٢٦هـ) .

٢ـ الذيل على طبقات الحنابلة .

لابن رجب ، عبدالرحمن بن أحمد (المتوفى سنة ٧٩٥هـ) .

وفي الأصول

ـ طبقات الأصوليين .ـ ويسمى «الفتح المبين» لعبدالله مصطفى المراغي .

الشيعة والمعتزلة

١ـ أعيان الشيعة .

لمحسن بن عبدالكريم بن علي . الأمين العاملي (المتوفى سنة ١٣٧١هـ) .

٢ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة .

لمحمد محسن بن علي ، الشهير بالشيخ آغا بزرج الطهراني (المتوفى سنة ١٣٨٩هـ) . وله أيضاً «طبقات الشيعة» .

٣ـ طبقات المعتزلة .

للقاضي عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني (المتوفى سنة ٤١٥هـ) .

٤ـ طبقات المعتزلة .

لابن المرتضى ، أحمد بن يحيى (المتوفى سنة ٨٤٠هـ) .

تراجم الزهاد والصوفية

١ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد (المتوفى سنة ٤٣٠هـ).

٢ـ صفة الصفوة. ويسمى «صفوة الصفوة» وهو اختصار كتاب حلية الأولياء.

لأبي الفرج بن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٥٩٧هـ).

٣ـ طبقات الصوفية.

للسلمي، محمد بن الحسين بن محمد (المتوفى سنة ٤١٢هـ).

٤ـ الرسالة القشيرية.

لعبدالكريم بن هوازن القشيري (المتوفى سنة ٤٦٥هـ).

٥ـ طبقات الأولياء.

لابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (المتوفى سنة ٨٠٤هـ).

٦ـ الطبقات الكبرى. ـ وتسمى «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»

للشعراني، عبدالوهاب بن أحمد بن علي (المتوفى سنة ٩٧٣هـ).

ثامناً: مراجع البلدان:

وهذه الكتب تفيد المفهرس في تحديد أسماء بعض المدن والقرى والأماكن التي تم فيها نسخ المخطوطات، بالإضافة إلى التحقق من بعض الإشارات التي ترد في المخطوطات عن بعض الأماكن التي تم فيها التأليف، أو المقابلة، أو التصحيح . . . وهكذا، بالإضافة إلى ضبط الأسماء بالنسبة للمفهرسين والمحققين والباحثين.

ومن هذه المراجع :

١- بلاد العرب .

للحسن بن عبدالله الأصفهاني المعروف (بلغدة) (من رجال القرن الثالث الهجري) .

٢- معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواضع .

لأبي عبيد البكري الأندلسي ، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد (المتوفى سنة ٤٨٧هـ) .

٣- الأمكنة والمياه والجبال .

لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨هـ) .

٤- معجم البلدان .

لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) .

وهذا الكتاب مهم للمفهرس حيث يعد من أجمع ما صنِّف في الجغرافية العربية .

٥- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً .

لياقوت الحموي . وهو في أسماء البلدان .

٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .

عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٣٩هـ) .

٧- الروض المعطار في خبر الأقطار .

لمحمد بن عبدالمنعم الصنهاجي الحميري السبتي (المتوفى سنة ٧٢٧هـ) .

تاسعاً: مراجع في ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب:

وهي تفيد المفهرس في ضبط بعض الأسماء والألقاب والكنى التي ترد في المخطوطات بدون ضبط.

ومن هذه المراجع:

١ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.
لأبي الفتح عثمان بن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢هـ).

٢ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والأنساب.
للأمير علي بن هبة الله بن علي، المعروف بابن ماكولا (المتوفى سنة ٤٧٥هـ).

٣ـ الأنساب المتفقة في خط، المتماثلة في النقط والضبط.
لابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (المتوفى سنة ٥٠٧هـ).

٤ـ المشتبه في الأسماء والأنساب والكنى والألقاب.
للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى سنة ٧٤٨هـ).

٥ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.
لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (المتوفى سنة ٨٥٢هـ).

٦ـ تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب.
لابن خطيب الدَّهشه، محمود بن أحمد بن محمد (المتوفى سنة ٨٣٤هـ).

عاشراً: كتب في الخط:

مفهرس المخطوطات مطالب بتحديد نوع الخط الذي كتبت به المخطوطة التي يقوم بفهرستها، ويمكن للمفهرس الاستعانة في معرفة أنواع الخطوط ببعض

المراجع منها :

(أ) الفهرست للنديم .

(ب) صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي .

(ج) الكتاب لابن درستويه .

ومن الكتب الحديثة :

١- رسالة الخط .ـ أحمد رضا .
مطبعة العرفان، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م .

٢- انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي . ـ عبدالفتاح عبادة .
مصر : المطبعة الهندية بالموسكي، ١٩١٥م .

٣- الخط الكوفي .ـ يوسف أحمد .
القاهرة : مطبعة حجازي، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م .

٤- تاريخ الخط العربي وآدابه .
محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي .
المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م .

٥- تاريخ الخط العربي .ـ محمد فخر الدين .
القاهرة : مطبعة الفتوح، ١٣٦١هـ .

٦- الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق .
سهيلة ياسين الجبوري . بغداد : ١٩٦٢م .

٧- فن الخط العربي .ـ سيد إبراهيم .
القاهرة : ١٩٦٣م .

٨- مصور الخط العربي .ـ ناجي زين الدين المصرف .
بغداد : مطبعة الحكومة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

٩ـ دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي .ـ صلاح الدين المنجد.
بيروت: مطبعة دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.

١٠ـ بدائع الخط العربي .ـ ناجي زين الدين المصرف.
بغداد: مطبعة مؤسسة رمزي للطباعة، ١٩٧٢م.

١١ـ محاضرات في الخط العربي .ـ محمد حمدي البكري.
القاهرة: جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٢-١٩٧٣م.

وإلى جانب هذه الكتب التي تتحدث عن الخط العربي هناك الكثير من المقالات المنشورة في المجلات العربية التي تتحدث عن الخط العربي وأنواعها منها:

- أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام .ـ خليل يحيى نامي .ـ القاهرة: مجلة كلية الآداب. الجامعة المصرية (١٩٣٥م) مج٣، ج١.
- الخط العربي مزاياه وعيوبه .ـ عبدالوهاب عزام .ـ القاهرة: مجلة الثقافة (١٩٤٤م) عدد ٢٢٧.
- منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين .ـ ناصر السيد محمود النقشبندي .ـ مجلة سومر (١٩٤٧م) مج ٣، ج١.
- الخط العربي أصله وتطوره .ـ سيد إبراهيم .ـ القاهرة: مجلة المجلة (١٩٦٨م) عدد ١٣٩.
- الخط العربي وأثره في نظر اللغويين القدامى .ـ رمضان عبدالتواب .ـ القاهرة: مجلة المجلة (يوليو ١٩٦٨م).
- نشأ الخط العربي وتطوره .ـ دمشق: مجلة الحوليات الأثرية السورية. المجلد الثالث والعشرون (١٩٧٣م).

بالإضافة إلى هذا هناك عدد خاص نشرته مجلة المورد العراقية عن الخط العربي وهو العدد الرابع المنشور سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

حادي عشر: مراجع في معرفة المحقق أو المطبوع من المخطوط:

يحتاج مفهرس المخطوطات إلى بعض المصادر والمجلات المتخصصة التي تفيده في معرفة ما تم تحقيقه أو طباعته أو نشره من المخطوطات حيث يقوم بتسجيل مثل هذه المعلومات عند قيامه بالفهرسة من أجل إفادة الباحثين والطلاب المعنيين بتسجيل المخطوطات كرسائل ماجستير أو دكتوراه. ومن هذه المراجع:

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أجل التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية.
  تأليف ادورد بن كرينيلوس فنديك.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة.
  تأليف يوسف إليان سركيس.
  وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية من ظهور الطباعة إلى ١٣٣٩هـ/ ١٩١٩م.
- جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٩٢٠-١٩٢٦م.
  تأليف يوسف إليان سركيس.
- الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦-١٩٤٠م.
- فهارس الكتب المطبوعة المحفوظة في دور الكتب وآخرها النشرة المصرية للمطبوعات التي أعدها قسم الإيداع القانوني بدار الكتب المصرية من عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م حتى مايو ١٩٦٩م.

- ذخائر التراث العربي الإسلامي.

عبدالجبار عبدالرحمن.

يحصر هذا الكتاب ما طبع من المخطوطات التي صنفها المؤلفون العرب والمسلمون في شتى فنون العلم والمعرفة منذ بدء التدوين إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

- الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية: الببليوغرافية الوطنية العراقية دورية ببليوغرافية فصلية ـ العدد ٢٤ ـ وزارة الثقافة والإعلام ـ المكتبة الوطنية.
- فهرست المطبوعات العراقية (١٨٥٦-١٩٧٢م) تأليف عبدالجبار عبدالرحمن ..بغداد: وزارة الثقافة والإعلام ـ دار الرشيد للنشر ٩٨- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨-١٩٧٩م.
- ما نشر من المخطوطات القديمة وكيف نشر ..صلاح الدين المنجد ..مجلة المجمع العلمي العربي ٣٢/ ١٩٥٧م ..ص ٢٠٨-٢١٢.
- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤-١٩٦٠م ..صلاح الدين المنجد.
- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٦١-١٩٦٥م ..صلاح الدين المنجد.
- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٦٦-١٩٧٠م ..صلاح الدين المنجد.
- معجم المخطوطات المطبوعة بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٥م ..صلاح الدين المنجد.
- مؤلفات السيوطي.
- مؤلفات ابن سينا.
- المكتبة الشرقية. إعداد زنكو (١٨٤٦-١٨٦١م).

يضم أسماء الكتب العربية المطبوعة وغيرها منذ اختراع الطباعة حتى سنة ١٨٦٠م .

- فهرست دار الكتب المصرية المنشور سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م .
- فهرست المكتبة الآصفية بالقاهرة المنشور سنة ١٩٠٠م .
- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- فهارس الكتب العربية المخزونة في مكاتب القسطنطينية ، نشر الحكومة العثمانية سنة ١٢٧٩-١٣١٣هـ .
- الرسائل التي تمت مناقشتها وحتى نهاية ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- الرسائل التي تمت مناقشتها للعام الدراسي ١٤٠٣-١٤٠٤هـ دكتوراه وماجستير - جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
- الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية في مصر ١٩٢٢-١٩٧٤م .
- دليل الرسائل الجامعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .- كلية أصول الدين - الدرسات العليا .- ١٤٠٧هـ . وبه الرسائل التي نوقشت من ١٣٩٦-١٤٠٧هـ .
- أدلة معارض الكتب التي تقام في البلاد العربية والإسلامية .
- عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر .- جميل العظم .- نشر سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م .
- جامع التصانيف المصرية الحديثة .- عبدالله الأنصاري .

يحتوى على أسماء الكتب الصادرة بين سنتي ١٣٠١-١٣١٠هـ/ ١٨٨٣-١٨٩٢م . القاهرة : ١٣١٢هـ/ ١٨٩٢م .

- مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الأدنى .- أنيس فريحة .

- معجم المطبوعات العراقية ومؤلفيها منذ سنة ١٨٠٠م إلى سنة ١٩٧٠م نشر ببغداد ١٩٧٠م.
- فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف .ـ حيدر آباد الدكن ١٣٤٣هـ.
- فهرست الخزانة الملكية في حيدر آباد .ـ الهند.
- الآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة .ـ القاهرة: ١٩٨٥م.
- معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن .ـ تأليف محمد هادي الأميني .ـ النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٦م.
- الكتاب في لبنان .ـ جمعية أصدقاء الكتاب .ـ بيروت: ١٩٦٣م. وهو جدول إحصائي بالكتب الصادرة في لبنان من أول كانون الثاني ١٩٦٣م إلى أيلول ١٩٦٣م.
- النشرة البيليوجرافية اللبنانية للإنتاج الفكري والطباعي في لبنان .ـ بيروت: دار الكتب اللبنانية، ١٩٦٥م.
- قائمة دار إحياء الكتب العربية .ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥م.
- الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية المعاصرة .ـ إعداد نخبة من الأساتذة المتخصصين بإشراف مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
- فهرس الكتب العربية المطبوعة التي تضمها خزائن كتب المرحوم محمد أسعد العيتابي .ـ حلب.
- قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية حتى سنة ١٨٦٢م .ـ محمد جمال الدين الشوربجي .ـ القاهرة: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

- البيليوجرافيا الوطنية الأردنية .ـ السجل السنوي للإنتاج الفكري في الأردن .ـ ١٩٧٩م .ـ عمان: ١٩٨٠م.
- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن .ـ عبدالله محمد الحبشي .ـ اليمن: مركز الدراسات اليمنية.
- مصادر الثقافة العربية .ـ يوسف داغر.
- تاريخ الأدب العربي .ـ كارل بروكلمان.
- تاريخ التراث العربي .ـ فؤاد سزكين.
- تاريخ الآداب العربية إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة (باللغة الألمانية). هامر برغشتال (١٧٧٤-١٨٥٦م) ٧ مجلدات.
- حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية .ـ يحيى محمود ساعاتي .ـ الرياض: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- معجم المطبوعات السعودية .ـ شكري العناني .ـ الرياض: ١٣٩٣هـ.
- فهارس مطبوعات المجمع العلمي العراقي .ـ إبراهيم أرسلان .ـ مجلة المجمع العلمي العراقي .ـ مج ١٩ .ـ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- مطابع العراق وثمراتها من سنة ١٨٥٦ إلى ١٩٢٦م .ـ روفائيل بطي .ـ مجلة لغة العرب .ـ بغداد مج ٤-٥، ١٩٢٦م.
- مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي .ـ دمشق ١٩٦٦م.
- بريد المطبوعات الحديثة .ـ القاهرة: ١٩٥٧م.
- الدليل البيليوجرافي للمراجع بالوطن العربي .ـ سعد محمد الهجرسي.
- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم .ـ عمر الدقاق.
- دليل المراجع العربية .ـ عبدالكريم الأمين وزاهدة إبراهيم.
- دليل المراجع العربية والمعربة .ـ عبدالجبار عبدالرحمن.

- المصادر العربية والمعربة .ـ محمد ماهر حمادة.
- المراجع العربية العامة .ـ محمد علي قاسم.
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية .ـ عبدالله محمد سليمان.
- مصادر التاريخ الإسلامي، ومناهج البحث فيه .ـ سيدة إسماعيل الكاشف.
- معجم الإسلام .ـ لندن .ـ ١٨٨٥م.
- فهرس المطبوعات الإسلامية .ـ جوزبي جابر بيلي .ـ روما: ١٩١٥م.
- معجم المطبوعات العربية .ـ علي جواد الطاهر.

ثاني عشر: فهارس المخطوطات:

كثرت الفهارس في عصرنا الحاضر وبلغ من تعددها وتنوعها ما أضحت معه الإحاطة بها تكاد تكون متعذرة، وصار الوقوف عليها لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها. ولكنها في الوقت نفسه تشكل ـ أي الفهارس ـ أهمية بالغة بالنسبة لمفهرس المخطوطات وأخص منها بالذات الفهرسة المفصلة التي تشمل معلومات تفصيلية عن المخطوطات وبخاصة نقل بدايتها ونهايتها، حيث تفيد المفهرس عند المقارنة بين النسخة التي يقوم بفهرستها والمعلومات المذكورة عنها في الفهارس المنشورة إلى جانب بعض المعلومات المتعلقة بالعناوين وأسماء المؤلفين والمصادر التي تم الاعتماد عليها في الفهرسة. لذلك يجب على الجهات المعنية تأمين كافة الفهارس المنشورة لمفهرس المخطوطات.

وهذه قائمة ببعض فهارس المخطوطات المنشورة.

١ـ فهارس المكتبة الأزهرية بمصر.
٢ـ فهارس دار الكتب المصرية.

٣ـ فهارس دار الكتب الظاهرية بدمشق.

٤ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف .ـ ١٩٥٣م. محمد أسعد طلس.

٥ـ المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف.
عبدالله الجبوري سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٦ـ فهرس مخطوطات حسن الانكرلي المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .ـ
عبدالله الجبوري.

٧ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد.
عبدالله الجبوري.

٨ـ فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة.
البصرة: جامعة البصرة ـ المكتبة المركزية، ١٩٦٨م.

٩ـ فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد .ـ إعداد: زاهدة إبراهيم.

١٠ـ المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي.
أسامة ناصر النقشبندي.

١١ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.
سالم عبدالرزاق أحمد.

١٢ـ مخطوطات المجمع العلمي العراقي.
ميخائيل عواد.

١٣ـ مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.

١٤ـ فهارس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى).

إعداد: ب. س. علوش وعبدالله الرجراجي.

١٥- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب .- الرباط: مطبعة التومي، ١٩٥٤-١٩٥٧م.

١٦- فهرس مخطوطات خزانة القرويين - ٣ أجزاء.

إعداد: محمد العابد الفاسي.

١٧- فهارس الخزانة الملكية بالرياط.

١٨- فهارس المخطوطات الصادرة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .- منها:

- فهرست المخطوطات والمصورات .- المصاحف والتجويد والقراءات.
- فهرست المخطوطات والمصورات .- التفسير وعلوم القرآن.
- فهرست المخطوطات والمصورات .- الحديث الشريف.
- فهرست المخطوطات، الأدب والنقد والبلاغة.
- فهرست المخطوطات، النحو والصرف واللغة والعروض.
- الفهرست الوصفي المفصل للمخطوطات التركية والفارسية.
- فهرس السيرة النبوية.

١٩- الفهارس الصادرة عن:

- جامعة الملك سعود بالرياض.
- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- جامعة أم القرى.
- الجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة.
- مكتبة الحرم المكي الشريف.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

٢٠ـ الفهارس الصادرة في إيران مثل :

- كتاب بخانه اصفية سركار عالي . فهرست كتب عربي وفارسي . اورادو .
- فهرست كتب خطي ، كتابخانهاي أصفهان .
- فهرست نسخ خطي كتابخانه ملي .
- فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه عمومي .
- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية . إعداد : سيد عبدالله أنوار .

٢١ـ فهارس مخطوطات تركيا . منها :

- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا .
رمضان ششن .
- فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المتحف طوبقبو سراي .
- فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي .

٢٢ـ فهارس المخطوطات الصادرة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية . منها :

أ - فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني .
ب- ملحق لفهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني .
ج - فهرس مكتبة الديوان الهندي .
د - فهرس المخطوطات العربية في خزانة الديوان الهندي .
هـ - فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والهندستانية الموجودة في خزانتي الجمعية الملكية الآسيوية وجمعية الترجمة .
و - فهرس المخطوطات العربية (مجموعة جنيف) . وقد آلت مجموعة المخطوطات فيه لمركز الملك فيصل .
ز - قائمة بالمخطوطات العربية في مكتبة جستربتي .
ح - فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس .

ط - فهرس المخطوطات العربية لمجموعة جاريت.

ي - المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل.

ك - فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين. إعداد وليم بن الورد.
ويعد هذا الفهرس من أشهر الفهارس التي صدرت في أوربا يقع في عشر مجلدات كبيرة، يحتوي على وصف تفصيلي دقيق لنحو: (١٠١٧١) مخطوطة. وهو من الفهارس المفيدة والمهمة لمفهرس المخطوطات العربية.

ل - فهرس المخطوطات بالأسكوريال. إعداد: هارتوج ديرنبورج.

م - فهارس المخطوطات الشرقية في مكتبة أكاديمية ليدن.

بالإضافة إلى عشرات الفهارس الأخرى التي صدرت في البلاد العربية والإسلامية والأوربية التي يصعب حصرها في هذا البحث.

إلى جانب ما ذكر - سابقاً - عن احتياجات مفهرس المخطوطات هناك بعض الكتب التي تتحدث عن العلامات المائية ودلالاتها بالنسبة لتاريخ صناعة الورق. وكتب تتحدث عن صناعة الجلود وتزويقها وتذهيبها وزخرفتها وتطورها وخصائصها وهذه تفيد المفهرس في معرفة تاريخ صناعة الجلد ومدى ملائمته لتاريخ نسخ المخطوطة.

وهذه قائمة ببعض الكتب التي تتحدث عن التجليد:

- فن التجليد عند المسلمين.
اعتماد يوسف القصيري. بغداد: ١٩٧٩م.

- كنوز الفاطميين.
زكي محمد حسن. القاهرة: ١٩٣٧م (ص ص ١٠٦-١٠٩).

- الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي.
زكي محمد حسن. القاهرة: ١٩٤٠م (ص ص ١٣٢-١٣٨).

- Miquely Planas (R.), Restauracion del Arte hispanoarabe en la decoracion exterior de los libros. (Barcelona, 1913).
- Mehemet Aga-Oglu, Persian Bookbindings of the Fifteenth Centary. (Michigan, 1935).
- Gratzl (E.). Islamische Bucheinbande des 14 bis 19 Jahrhunderis. (Leipzig, 1924).

وانظر الفصل الذي كتبه كراتزل في «أغلفة الكتب»، في كتاب:

Pope (A.), Survey of Persian Art. (111, 1939; pp. 1975-1994).

ثالث عشر: الموسوعات التاريخية والمراجع:

يحتاج مفهرس المخطوطات إلى بعض الموسوعات وبعض المراجع التاريخية والأدبية التي تحتوي على الكثير من التراجم بالإضافة إلى بعض الكتب المهمة التي تفيد المفهرس في أداء عمله وقد آثر الباحث ذكرها في الملاحق حسب الترتيب الهجائي.

رابع عشر: الدوريات المعنية بشؤون المخطوطات العربية:

هناك الكثير من الدوريات التي تعنى بالمخطوطات العربية الإسلامية من حيث طباعتها، وتحقيقها، ونشرها، وفهرستها وغير ذلك من المقالات والدراسات التي تتناولها من زوايا عدة وقد ذكر الباحث مجموعة من هذه الدوريات في الملاحق مرتبة هجائياً بعناوينها.

تنبيهات ونصائح لمفهرس المخطوطات

هناك بعض الأخطاء التي قد يقع فيها بعض المفهرسين أثناء قيامهم بالفهرسة لذلك ينصح المفهرس بما يلي :

١ـ توحيد المصطلحات التي يستخدمها في الوصف أثناء الفهرسة والسير على نهج واحد في الوصف والتعريف .

٢ـ الالتزام بطريقة واحدة في ترتيب المعلومات المذكورة عن المخطوطات .

٣ـ الالتزام بالمنهج الذي وضع للفهرسة .

٤ـ الالتزام بنهج معين في سرد أسماء المؤلفين ، فقد تجد في الفهرس الواحد بداية الاسم بالكنية وأحياناً بالاسم الأول .

٥ـ الاعتماد على طبعة واحدة بالنسبة للمصدر الذي يعتمد عليه في توثيق صحة العنوان أو اسم المؤلف على سبيل المثال .

٦ـ عدم غمس أصابع اليد في الماء عند تصفح أوراق المخطوطة لأن هذا يؤدي إلى إزالة بعض الكلمات والعبارات وبعض الزخارف في المخطوطات المزخرفة ، خاصة في المخطوطات المكتوبة بأحبار قابلة للتحلل والإزالة بمجرد لمسها بالماء .

٧ـ تصفح أوراق المخطوطات بحذر شديد إذ إن بعض المخطوطات بحكم تعرضها للرطوبة والحرارة التصقت بعض أوراقها ببعض وعند محاولة فك هذه الأوراق بشدة فإن هذا قد يؤدي إلى إزالة بعض الكلمات والعبارات وحدوث تمزق .

٨ـ عدم استخدام الأقلام الجافة أو السائلة في ترقيم أوراق المخطوطة .

٩ـ وضع المخطوطات أثناء فهرستها على المنضدة بطريقة مريحة لأوراقها ،

والحرص على عدم وضع المصادر التي يستخدمها المفهرس أثناء عمله عليها لأن هذا قد يلحق الأذى بأوراقها .

١٠ـ أن يكون أميناً في عمله فإذا وجد رسالة صغيرة حتى ولو كانت في صفحة واحدة في نهاية المخطوطة أو في وسطها أو في أي مكان فيها فعليه أن يقوم بفهرستها فهرسة تامة وإبرازها ، فلعل هذه الرسالة لها قيمة علمية كبيرة عند أهل الاختصاص ، فكما يقال : يوجد في الأنهار ما لا يوجد في البحار.

لقد لاحظ الباحث أثناء عمله في الفهرسة أن بعض المفهرسين إذا وجد رسالة صغيرة أدخلها تحت عبارة «توجد بعض النقول في نهاية كتاب كذا» أو تحت كلمة «دشت» وما شابه ذلك .

١١ـ يذكر بداية المخطوطة ويكتفى بالجمل الأولى إذا كانت متميزة تدل على الكتاب أما إذا كانت جملاً تقليدية تتكرر في صدور الكتب فيؤخذ أولها ثم يترك فراغ قليل ثم يختار ما يدل على الكتاب ومادته .

١٢ـ بالنسبة لخاتمة المخطوط يذكر ما يدل على فراغ المؤلف من كتابه مع ذكر تاريخ الانتهاء من التأليف ومن النسخ إن وجد .

١٣ـ القيام بفهرسة نسخ الكتاب الواحد والشروح والمختصرات التي عليه في وقت واحد لأجل توفير الوقت وسرعة الإنجاز .

١٤ـ قبل البدء في فهرسة المخطوط يتأكد من أن المخطوط قد تم تعقيمه حتى لا يصاب بالأمراض الجلدية .

١٥ـ ترقيم أوراق المخطوط بقلم المرسم (الرصاص) حتى تسهل إزالته عند وقوع خطأ في الترقيم .

١٦ـ تسجيل الأرقام في أماكن خالية من الكتابة ليسهل قراءته .

الخاتـمـة

أولاً: نتائج الدراسة

ثانياً: التوصيات

أولاً: نتائج الدراسة

أما وقد مَنَّ الله بإتمام هذا البحث الذي تحدث عن بعض المشكلات في المخطوطات العربية ووضع الحلول المناسبة لها» فيمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه النقاط

١ـ إن هناك العديد من المشكلات التي يواجهها من يتعامل مع المخطوطات العربية أوجز بعضها فيما يأتي:

نسبة العنوان لغير مؤلفه، واسم المؤلف، وتحديد موضوع المخطوطة، وتقدير تاريخ النسخ، والتزوير، وأخطاء النساخ وأوهامهم، واختلاط الحواشي مع النص، وما يكتب على الحواشي من كتب ورسائل متداخلة، فضلاً عن أن العديد من المخطوطات تكون ناقصة إما من أولها وإما من آخرها، وكذلك كتب المجاميع، وغير ذلك من الصعوبات أو المشكلات التي تواجه المفهرسين أثناء عملهم.

لهذا فإن مثل هذه المشكلات تتطلب نوعية متميزة من المفهرسين المتمرسين الذين يملكون إلى جانب العلم، الخبرة الطويلة والدراية الواسعة، والصبر والجلد في مواجهة هذه الصعوبات ومحاولة حلها أو تقديم المعلومات الصحيحة للباحثين.

٢ـ أن أسباب بعض المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات متعددة ومتنوعة منها: سهو، أو خطأ، أو جهل بعض النساخ، والوراقين، والمجلدين وغيرهم.

٣ـ أن بعض العوامل الطبيعية كالرطوبة والأرضة والحرارة والحرائق قد ساهمت في إتلاف بعض المخطوطات وتقصف أوراقها وتردي خطوطها وصعوبة تصفح أوراقها.

٤- أن الدافع التجاري، وربما الحسد والحقد والضغينة، والتعصب أو حب الشهرة والظهور أحياناً أدى إلى تزوير بعض المخطوطات ونسبتها لغير مؤلفيها، أو طمس أسماء مؤلفيها، أو مالكيها، أو أسماء نساخها أو تاريخ نسخها، أو أسماء واقفيها، ومكان الوقف حتى لا يمكن التعرف عليه.

٥- أن التزوير قد يشمل المخطوط كله كما فعل الخطاط ابن البواب عندما زوَّر جزءاً من القرآن الكريم بخط ابن مقلة لبهاء الدولة البويهي، وقد يقتصر على متن الكتاب وقد يقع في أحد الملامح المادية للمخطوط.

٦- أن من أسباب المشكلات التي يواجهها مفهرس المخطوطات بعض المؤلفين، والوراقين، والنساخ، والمجلدين، والملاك، والتجار، والخطاطين، والمزوقين.

٧- أن التزوير في المخطوطات العربية ليس من نتاج هذا العصر بل عُرف قبل صناعة الورق واستعماله.

ثانياً: التوصيات:

١- الحرص على اختيار وانتقاء المفهرسين الجادين والراغبين في العمل في مجال فهرسة المخطوطات عن هواية وحب.

٢- الحرص على اختيار وانتقاء رؤساء أقسام المخطوطات في الجامعات والمراكز العلمية المعنية بالتراث من ذوي الكفاءات العالية المثقفة وممن عرف عنهم حبهم للتراث وحرصهم على جمعه وفهرسته وتحقيقه ونشره.

٣- إقامة دورات سنوية للمفهرسين تحت إشراف كبار المحققين والمختصين من ذوي الخبرات الطويلة في مجال الفهرسة من أساتذة الجامعات وغيرهم لتدريب المفهرسين على كيفية مواجهة بعض المشكلات التي تعترضهم أثناء

الفهرسة وزيادة ثقافتهم العلمية، والفنية، والتوثيقية مع ضرب أمثلة من الواقع العملي.

٤ـ تكوين لجان من كبار الأساتذة، والمحققين المهتمين بالمخطوطات لدراسة فهارس المخطوطات التي تصدر بين الحين والآخر للوقوف على الأخطاء الواردة فيها ومن ثم تقديم النصح والمشورة لخدمة القارئ والباحث، ولتنبيه الجهات التي تصدر فهارس على عدم تكرار الأخطاء التي سبق الوقوع فيها في الفهارس التي أصدرتها.

٥ـ تحسين أوضاع المفهرسين مادياً، ومعنوياً نظراً للمصاعب التي يواجهونها أثناء قيامهم بالفهرسة.

٦ـ تأمين كامل الأدوات والآلات، ومصادر المعرفة من معاجم، وكتب تراجم، وببليوجرافيات وفهارس لمفهرس المخطوطات لتمكينه من أداء عمله على خير وجه.

قائمة المصادر

أولاً: المراجع العربية والمعربة .

ثانياً: المراجع الأجنبية .

أولاً: المراجع العربية والمعربة[١]:

- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر (ت ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة .- تأليف محمد ابن أحمد بن الأزهر الأزهري؛ تحقيق عبدالسلام هارون .- القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، د. ت.

- الإشبيلي، محمد بن خير بن عمر (ت ٥٧٥هـ). فهرسة ما رواه عن شيوخه .- تأليف محمد بن خير بن عمر الإشبيلي .- ط٢ .- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٥٧م.

- برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب .- إعداد محمد حمدي البكري .- ط٢ .- الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.

- ابن بري، عبدالله بن بري بن عبدالجبار (ت ٥٨٢هـ). التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح .- تأليف عبدالله بن بري بن عبدالجبار؛ تحقيق مصطفى حجازي .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

- ابن بسام، علي بن محمد بن نصر (ت ٣٠٢هـ). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .- تأليف علي بن محمد بن نصر بن بسام؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت: دار الثقافة، د. ت.

- البغوي، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (ت٣١٧هـ). تاريخ وفاة الشيوخ .- تأليف عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي؛ تحقيق محمد عزيز شمس .- الهند: الدار السلفية، ١٤٠٩هـ.

(١) رتبت المراجع هجائياً مع إهمال «ابن» و«أبو» في الترتيب.

- بنبين، أحمد شوقي. المخطوط العربي وعلم المخطوطات .- الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٩٤م.

- البواب، علي حسين. فهرس المخطوطات المصورة: النحو .- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

- البواب، علي حسين. الوجيز في علم التصريف .- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢هـ.

- ابن تيمية، عبدالحليم بن عبدالسلام (ت ٦٨٢هـ). منهاج السنة النبوية .- تأليف عبدالحليم بن عبدالسلام، ابن تيمية؛ تحقيق محمد رشاد سالم .- الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ). الحيوان .- تأليف عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق عبدالسلام هارون .- القاهرة: ١٩٣٨-١٩٤٥م.

- ابن الجوزي، أبو الفتح عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .- حيدر آباد الدكن - دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ.

- ابن الحاج، محمد بن محمد بن محمد (ت ٧٣٧هـ). المدخل .- القاهرة: دار الحديث، ١٩٨١م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .- القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- الحبشي، عبدالله. الكتاب في الحضارة الإسلامية .- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). النكت على كتاب ابن الصلاح .- تأليف شهاب الدين أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق ربيع المدخلي .- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ.

- حسن، جعفر هادي. «طريقة تأريخ ابن كمال باشا» .- الرياض: عالم الكتب. (شوال ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) .- مجلد ٧، عدد ٢.

- الحلوجي، عبدالستار. «فهارس المخطوطات» الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «الببليوغرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية .- دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .- ص ص ٢٨٤-٣٠٠.

- الحلوجي، عبدالستار. المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري .- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - لجنة البحوث والترجمة والنشر، ١٩٧٨م.

- الحمصي، أسماء. فهرس مخطوطات الظاهرية - النحو .- دمشق: دار الكتب الظاهرية، ١٩٧٣م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد .- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٣١م.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون «العبر وديوان المبتدأ والخبر. . .» .- بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- خليل صابات . ـ تاريخ الطباعة في الشرق . ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٨م .

- داغر، يوسف أسعد . فهارس المكتبة العربية في الخافقين . ـ بيروت : د . ن، ١٩٤٧م .

- ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) . جمهرة اللغة . ـ بغداد : مكتبة المثنى، د . ت .

- الدقاق، عمر . مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم . ـ ط٢ . ـ حلب : المكتبة العربية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . سير أعلام النبلاء . ـ تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وأكرم البوشي . ـ بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . ميزان الاعتدال في نقد الرجال . ـ تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي؛ تحقيق محمد البجاوي . ـ بيروت : دار المعرفة، د . ت .

- روزنتال، فرانتز . مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي . ـ ترجمة أنيس فريحة . ـ ط٤ . ـ بيروت : دار الثقافة، ١٩٨٣م .

- الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ) . الأعلام . ـ بيروت : دار العلم للملايين، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

- السامرائي، قاسم أحمد . الأصول التاريخية لنحلة البابية والبهائية . ـ الرياض : دار أمية للنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ .

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك .- القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، د. ت.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .- بيروت: مكتبة الحياة، د. ت.

- سفندال. تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر .- ترجمة محمد حلمي .- القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع، ١٩٥٨م.

- السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد. الوجيز في ذكر المجاز والمجيز .- تأليف أحمد بن محمد بن أحمد السلفي؛ تحقيق محمد خير البقاعي .- بيروت: دار الغرب، ١٤١١هـ.

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .- تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها .- تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي؛ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .- القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

- صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات .- تأليف خليل بن أيبك بن عبدالله، صلاح الدين الصفدي؛ تحقيق هلموت ريتر . . [وآخ] .- ألمانيا الغربية - فيسبادن: فرانز شتايز، ١٩٦٢-١٩٨٠م.

- طلس، محمد أسعد. الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف .- بغداد: مديرية الأوقاف العامة، ١٩٥٣م.

- الطناحي، محمود محمد. الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم .- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

- ابن ظهيرة، أحمد بن محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ). الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة .- تأليف أحمد بن محمد بن محمد، ابن ظهيرة؛ تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس .- القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.

- عبدالحي الكتاني، محمد عبدالحي، ابن عبدالكبير بن محمد الإدريسي (ت١٣٨٢هـ). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات .- تأليف محمد عبدالحي بن عبد الكبير بن محمد الإدريسي الكتاني؛ اعتناء إحسان عباس .- ط٢ .- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- عبدالرحمن، بهاء الدين عبدالوهاب. «العوامل المائة. . . تحقيق البدراوي زهران تحقيق، أم تحريف وتلفيق؟» .- الرياض: عالم الكتب، (ربيع الآخر ١٤٠٧هـ/ ديسمبر ١٩٨٦م) مج ٧، ع٤.

- عبدالسلام هارون. تحقيق النصوص نشرها .- ط٤ .- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م.

- عبدالفتاح نجيبة. «فهرس موحد لقوائم المخطوطات العربية» .- بغداد: المورد .- (١٩٨٠م) .- مج ٩، ع٣.

- العزب، غازي مبارك. «كوركيس عواد مكتبي من العراق» .- رسالة المكتبة .- (آذار ١٩٨٦م)، مج ٢١، ع١.

- ابن العماد الحنبلي، عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب .- تأليف عبدالحي، ابن العماد الحنبلي؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي .- بيروت: دار الآفاق الجديدة، د. ت.

- العوني، الشريف حاتم بن عارف. العنوان الصحيح للكتاب .- مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ.

- أبوغدة، عبدالفتاح. تحقيق أسمى الصحيحين واسم جامع الترمذي .- حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ.

- فسواناثان، س. ج. الفهرسة أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية .- ترجمة حشمت محمد قاسم، ومحمد فتحي عبدالهادي .- القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٠م.

- فوزي عبدالرزاق .- المطبوعات الحجرية في المغرب .- الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٨٦م.

- القفطي، جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ). انباه الرواة على أنباه النحاة. تأليف جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف القفطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ). صبح الأعشى في صناعة الإنشا .- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

- الكعاك، عثمان. «المكتبات ودراسة المخطوطات العربية» .- عالم المكتبات .- (سبتمبر، اكتوبر ١٩٦٢م) ،- ج١ .- ع٥ .

- المالح، محمد رياض .- فهرس دار الكتب الظاهرية - التصوف .- دمشق: مطبعة الحجاز، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

- المحبي، محمد أمين (ت ١١١١هـ). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر .- القاهرة: المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ.

- محمد كرد علي. رسائل البلغاء .- ط ٣ .- القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

- المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد (ت ١٢٠٦هـ). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .- بيروت: دار البشائر ودار ابن حزم، د. ت.

- المشوخي، عابد سليمان. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- المشوخي، عابد سليمان. فهرسة المخطوطات العربية .- الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

- معروف، بشار عواد. الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الإسلام .- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م.

- المكتبة الأزهرية. فهرس المكتبة الأزهرية .- ط٢ .- القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- المنجد، صلاح الدين. قواعد تحقيق المخطوطات العربية .- ط ٥ .- بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦م.

- ناجي، هلال. هوامش تراثية .- بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٣م.

- ياقوت الحموي. معجم الأدباء .- بيروت: دار إحياء التراث، د. ت.

- اليعلاوي، محمد. «حساب الجمّل أو التاريخ بالحروف» .- تونس: حوليات الجامعة التونسية، (١٩٧١م) .- عدد ٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Richard N. Frye Islamic Book Forgeries From Iran Isalm Wissenscholtche Ahhand Lungen F. Meier, Gramlich wiesbaden: 1974. pp. 106-109.

- Grohmann. A. From the World of Arabic Papyri. Cairo: Dar al-Kutub. 1952.

- Mortiz, B. (ed.) Arabic Palaeography (osnabruk: Bibli-verlag, 1986).

- The New Encyclopaedia Britanica. 15th ed. Vol.6 U.S.A.: Encyclopaedia Britanica Inc, 1984, pp. 163-6.

الملاحق

الملحق الأول :

مراجع عربية تهم مفهرس المخطوطات .

الملحق الثاني :

دوريات معنية بشؤون المخطوطات العربية .

الملحق الثالث :

نماذج تم الأستشهاد بها أثناء سياق البحث .

الملحق الأول :

مراجع عربية تهم مفهرس المخطوطات(١)

- الآثار الباقية عن القرون الخالية .ـ لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني .
- الإتقان في علوم القرآن .ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي .
- أخبار النحويين البصريين .ـ لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب .ـ لأبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر القرطبي .
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام .ـ لمحمد بن حبيب .
- الاشتقاق .ـ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .
- الإصابة في تمييز الصحابة .ـ لابن حجر العسقلاني .
- الإكليل .ـ للهمداني .
- أمراء البيان .ـ لمحمد كرد علي .
- الأنساب .ـ لأبي سعيد عبدالكريم بن أبي بكر السمعاني .
- البداية والنهاية «في التاريخ» .ـ لإسماعيل بن عمر بن كثير .
- تاج العروس، من جواهر القاموس، شرح القاموس المحيط .ـ للإمام مجد الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي .
- تاريخ الإسلام، وطبقات المشاهير والأعلام .ـ لمحمد بن أحمد الذهبي .
- تاريخ الأمم والملوك، ويسمى أيضاً «تاريخ الرسل والملوك» .ـ لابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (المتوفى سنة ٣١٠هـ) .

---

(١) رتبت هجائيًا حسب عناوينها .

- تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من أخبار الحكماء، لجمال الدين أبي الحسن علي، ابن القفطي.
- تاريخ الخلفاء .. لجلال الدين السيوطي.
- تاريخ علماء الأندلس .. لأبي الوليد عبدالله بن محمد بن الفرضي.
- تذكرة الأولياء .. لأبي حامد محمد بن أبي بكر فريد الدين العطار.
- تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين .. عبد الكبير الفاسي.
- التنبيه والإشراف .. لعلي بن الحسين المسعودي.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر .. لعبد القاهر بن أحمد بن مصطفى بن بدران.
- تهذيب الأسماء .. لأبي زكريا يحيى النووي.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر .. لأبي عبدالله محمد بن فتوح بن علي الحميدي.
- جمهرة أنساب العرب .. لأبي محمد علي بن حزم الظاهري.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها .. للزبير بن بكار.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة .. لصدر الدين علي خان بن أحمد بن محمد بن معصوم.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى .. لعبدالسلام عبدالقادر بن سودة.
- دول الإسلام .. لمحمد بن أحمد الذهبي.
- الديارات .. لأبي الحسن علي بن محمد الشابشتي.
- رجال أبي جعفر محمد الحسن الطوسي.
- الرجال للقيسراني = الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات .. لمحمد باقر بن أمير الخوانساري.

- زهر الآداب وثمر الآداب .ـ للحصري القيرواني .
- صلة تاريخ الطبري .ـ لعريب بن سعد القرطبي .
- طبقات الفقهاء الشافعية .ـ لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي .
- الطبقات الكبرى .ـ لمحمد بن سعد كاتب الواقدي .
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبن الجزري .
- فرق الشيعة .ـ للحسن بن موسى النوبختي .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل .ـ لأبي محمد علي بن أحمد، ابن حزم الظاهري .
- طبقات فقهاء اليمن .ـ لعمر بن علي بن سمرة الجعدي .
- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية .
- قضاة قرطبة وعلماء أفريقية .ـ لمحمد بن حارث الخشني .
- الكافي .ـ لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي .
- الكامل في التاريخ .ـ لعز الدين علي ابن الأثير .
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار .ـ لحسين السكنتوري .
- كشف المحجوب .ـ لأبي الحسن علي بن عثمان الهجويري .
- اللباب في الأنساب .ـ لعز الدين علي بن الأثير .
- مختصر طبقات الحنابلة .ـ لأبي عبدالله محمد بن عبدالقادر النابلسي .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .ـ لابن محمد عبدالله بن أسد اليافعي اليمني .
- مراتب النحويين .ـ لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي .
- مروج الذهب .ـ لعلي بن الحسين المسعودي .
- مشاهير علماء الأمصار .ـ لابن حبان البستي .

- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية .. لناصر الدين الأسد.
- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً (تتمة كتاب الفهرست لأبي جعفر الطوسي) .. لمحمد بن علي بن شهراشوب.
- المقتبس .. لأبي عبيد الله المرزباني.
- الملل والنحل .. لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .. لأبي الفرج عبدالرحمن، ابن الجوزي.
- النشر في القراءات العشر .. لشمس الدين محمد بن محمد، ابن الجزري.
- الوزراء والكتاب .. لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري.
- الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء .. لأبي الحسن الهلال الصابي.

الملحق الثاني :

الدوريات المعنية بشؤون المخطوطات العربية(١)

- آداب .ـ مجلة كلية الآداب .

الخرطوم : جامعة الخرطوم . كلية الآداب . سنوية .

- الأبحاث .

بيروت : الجامعة الأمريكية .

- أخبار التراث العربي .

الكويت : جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية . شهرية .

كانت تصدر بالقاهرة حتى عام ١٩٨١م .

- الأديب .

بيروت : البير أديب .

- الأستاذ .

بغداد : جامعة بغداد . كلية التربية .

- الببليوجرافيا الجزائرية .

الجزائر : المكتبة الوطنية . نصف سنوية .

- الببليوجرافيا القومية التونسية .

تونس : دار الكتب الوطنية . شهرية .

- الببليوجرافية الوطنية .ـ السجل السنوي للإنتاج الفكري في الأردن .

عمان (الأردن) : جمعية المكتبات الأردنية . سنوية .

---

(١) رتبت هجائيًا حسب عناوينها .

- البحث العلمي .

الرباط : جامعة محمد الخامس . ٣ أعداد في السنة .

- البلاغ .

الكاظمية (العراق) : الجمعية الإسلامية للخدمات . شهرية .

- التراث العربي .

دمشق : اتحاد الكتاب العرب . فصلية .

- تطوان .ـ مجلة للأبحاث المغربية الأندلسية .

الرباط : منشورات الجامعة المغربية . كلية الآداب .

معهد مولاي الحسن للأبحاث المغربية الأندلسية . سنوية .

- تنمية الرافدين .

بغداد : جامعة الموصل . كلية الإدارة والاقتصاد .

مركز البحوث الإدارية والاقتصادية . ثلاث مرات في السنة .

- الثقافة .

القاهرة : أحمد أمين . أسبوعية .

- حوليات الجامعة التونسية .

تونس : كلية الآداب والعلوم الإنسانية . سنوية .

- حوليات كلية الآداب .

القاهرة : جامعة عين شمس . كلية الآداب . سنوية .

- حوليات كلية الآداب .

الكويت : جامعة الكويت . سنوية .

- الحياة الثقافية .

تونس : وزارة الشؤون الثقافية . ستة أعداد في السنة .

- الدارة.

الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. فصلية.

- الدراسات الأدبية.

بيروت: الجامعة اللبنانية. قسم اللغة الفارسية وآدابها. فصلية.

- الدراسات الإسلامية.

إسلام آباد: مجمع البحوث الإسلامية. شهرية.

- دراسات تاريخية.

دمشق: جامعة دمشق. لجنة كتابة تاريخ العرب. فصلية.

- الرسالة.

القاهرة: أحمد حسن الزيات. أسبوعية.

- رسالة المكتبة.

عمان (الأردن): جمعية المكتبات الأردنية. فصلية.

- السجل الثقافي.

القاهرة: وزارة المعارف العمومية (وزارة الثقافة والإرشاد القومي) سنوية.

- سومر.

بغداد: وزارة الإعلام. نصف سنوية.

- صحيفة معهد الدراسات الإسلامية.

مدريد: المعهد المصري للدراسات الإسلامية.

العنوان السابق: مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد.

صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد. سنوية.

- عالم الفكر.

الكويت: وزارة الإعلام. فصلية.

- عالم الكتب .
الرياض : دار ثقيف للنشر والتأليف . فصلية .
- عالم الكتب .
القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة . كل شهرين .
- عالم الكتب والمكتبات .
الرياض : وزارة المعارف . إدارة المكتبات العامة . ستة أعداد في السنة .
- عالم المعلومات .
طرابلس (ليبيا) : جامعة الفاتح . كلية التربية .
فصلية (ثلاث مرات في السنة) .
- العرب .
الرياض : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . شهرية .
- العرفان .
صيدا : أحمد عارف الزين . شهرية .
- العلم والشباب .
بغداد : وزارة الشباب . مديرية الرعاية العلمية العامة . شهرية .
- الفكر .
تونس : محمد مزالي . شهرية . عشرة أعداد في السنة .
- الكتاب المغربي .- مجلة ببليوجرافية نقدية .
الرباط : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر . سنوية .
- اللسان العربي .
الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي . نصف سنوية .
- لغة العرب .
بغداد : انستاس ماري الكرملي . شهرية .

- المشرق .ـ مجلة كاثوليكية شرقية تبحث في العلم والأدب والفن
بيروت : لويس شيخو . فصلية .
- المقتبس .
دمشق : محمد كرد علي . شهرية .
- المكتبة .
أبها (السعودية) : وزارة المعارف . المكتبة العامة . ربع سنوية .
- المكتبة .
بغداد : مكتبة المثنى . شهرية .
- المكتبة العربية .
بغداد : دائرة المكتبة الوطنية . نصف سنوية .
- مجلة آداب المستنصرية .
بغداد : الجامعة المستنصرية . سنوية .
- مجلة الأزهر .
القاهرة : مشيخة الأزهر الشريف . شهرية . العنوان السابق : نور الإسلام .
- مجلة البحث العلمي العربي .
بغداد : اتحاد مجالس البحث العلمي العربية . فصلية .
- مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي .
جدة : جامعة الملك عبدالعزيز . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
سنوية .
- مجلة تاريخ العلوم العربية .
حلب (سوريا) : جامعة حلب . معهد التراث العلمي العربي .
عددين في السنة .

- مجلة الثقافة السودانية .

الخرطوم : وزارة الثقافة والإعلام . مصلحة الثقافة . ربع سنوية .

- المجلة الثقافية .

عمان (الأردن) : الجامعة الأردنية . فصلية .

- مجلة الجامعة الإسلامية .

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية . فصلية .

- مجلة الجامعة السلفية .

بنارس (الهند) . إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والافتاء

العنوان السابق : صوت الجامعة . شهرية .

- مجلة الحديث .

حلب (سوريا) : سامي الكيالي . سنوية .

- مجلة دار الحديث الحسنية .

الرباط (المغرب) : دار الحديث الحسنية . سنوية .

- مجلة الدراسات الإسلامية .

القاهرة : جمعية الدراسات الإسلامية . فصلية .

- مجلة الدراسات السودانية .

الخرطوم : جامعة الخرطوم . كلية الآداب . نصف سنوية .

- المجلة الزيتونية .

تونس : هيئة من مدرسي جامع الزيتونة المعمور . شهرية .

- مجلة الشريعة والقانون .

صنعاء : جامعة صنعاء . كلية الشريعة والقانون . سنوية .

- المجلة العربية للمعلومات .
تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
إدارة التوثيق والمعلومات . نصف سنوية .
- مجلة الكتاب العربي .
القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
شهرية/ فصلية .
- مجلة كلية الآداب .
الإسكندرية : كلية الآداب . جامعة الإسكندرية . سنوية .
- مجلة كلية الآداب .
البصرة (العراق) : جامعة البصرة . كلية الآداب . سنوية .
العنوان السابق حتى عام ١٩٧٠م : المربد .
- مجلة كلية الآداب .
بغداد : جامعة بغداد . كلية الآداب . سنوية .
- مجلة كلية الآداب .
بنغازي (ليبيا) : الجامعة الليبية . كلية الآداب . سنوية .
- مجلة كلية الآداب .
الرياض : جامعة الملك سعود . عمادة شؤون المكتبات . سنوية .
العنوان السابق : مجلة كلية الآداب . جامعة الرياض .
- مجلة كلية الآداب .
عمان (الأردن) : الجامعة الأردنية . كلية الآداب . نصف سنوية .
- مجلة كلية الآداب والتربية .
الكويت : جامعة الكويت . نصف سنوية .

- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
الرباط (المغرب) : جامعة محمد الخامس . كلية الآداب .
نصف سنوية/ أصبحت سنوية .
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
فاس (المملكة المغربية) : جامعة محمد بن عبدالله . نصف سنوية .
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
المنيا (مصر) : جامعة المنيا . سنوية .
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
جدة (السعودية) : جامعة الملك عبدالعزيز . كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
سنوية .
- مجلة كلية الدراسات الإسلامية .
بغداد : كلية الدراسات الإسلامية . سنوية .
- مجلة كلية الشريعة .
بغداد : كلية الشريعة . سنوية .
- مجلة كلية الشريعة .
فاس (المغرب) : جامعة القرويين . كلية الشريعة . نصف سنوية .
- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
الاحساء (السعودية) : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . سنوية .
- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
مكة المكرمة : جامعة أم القرى . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
سنوية .

- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .

أبها (السعودية) : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية الشريعة واللغة العربية . سنوية .

- مجلة كلية العلوم الإسلامية .

أنقرة : جامعة اتاتورك . سنوية .

- مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

بنغازي (ليبيا) : جامعة بنغازي . كلية اللغة العربية . سنوية .

- مجلة المجمع العلمي العراقي .

بغداد : المجمع العلمي العراقي . نصف سنوية .

- مجلة مجمع اللغة العربية .

عمان (الأردن) : مجمع اللغة العربية . نصف سنوية .

- مجلة مجمع اللغة العربية .

دمشق : مجمع اللغة العربية . فصلية .

العنوان السابق : مجلة المجمع العلمي العربي .

- مجلة مجمع اللغة العربية .

القاهرة : مجمع اللغة العربية . نصف سنوية/ سنوية .

العنوان السابق : مجلة مجمع اللغة العربية الملكي . مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

- مجلة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية .

لندن .

- مجلة المكتبة العربية .

القاهرة : محمود الشنيطي . فصلية .

- مجلة معهد الدراسات الشرقية .
لينينغراد .
- مجلة معهد المخطوطات .
الكويت : جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية .
نصف سنوية . كانت تصدر في القاهرة .
- مجلة اليونسكو للمعلومات والمكتبات والأرشيف .
القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو .
العنوان السابق : مجلة اليونسكو للمكتبات .
مجلة اليونسكو لعلم الإعلام والمكتبات والأرشيف . سنوية .
- المؤرخ العربي .
بغداد : الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب . سنوية .
- المورد .
بغداد : وزارة الإعلام . فصلية .
- النشرة الإخبارية .
الكويت : الوحدة الإعلامية للندوة العالمية للأنشطة العلمية الإسلامية .
شهرية .
- نشرة الإضافات الجديدة .
الرياض : جامعة الرياض . عمادة شؤون المكتبات . فصلية .
- نشرة الإيداع .
القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية . شهرية/ فصلية .
تصدر في مجلد سنوي بعنوان : النشرة المصرية للمطبوعات .
- نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية .
بغداد : وزارة الإعلام . المكتبة الوطنية . نصف سنوية .

- النشرة الببليوجرافية اللبنانية .
بيروت : دار الكتب الوطنية .
- النشرة الثقافية المصرية .
القاهرة : وزارة التربية والتعليم .
- النشرة العراقية للمطبوعات .
بغداد : جامعة بغداد . المكتبة المركزية .
- النشرة العربية للمطبوعات .
تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . سنوية .
- نشرة مركز التوثيق العلمي .
بغداد : مؤسسة البحث العلمي . نصف سنوية .
- النشرة المصرية للمطبوعات .
القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية . سنوية .
- نشرة معهد الآداب العربية .
تونس : معهد الآداب العربية .
- النشرة المكتبية بالمطبوعات في ج .ع . س .
دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي . غير منتظمة الصدور .
- نشرة مكتبية للمخطوطات المصورة المحفوظة في مديرية إحياء ونشر التراث العربي .
سوريا : وزارة الثقافة والسياحة . نصف سنوية .

الملحق الثالث :

نماذج تم الاستشهاد بها أثناء سياق البحث .

لوحة رقم (١)

لواقح الأنوار القدسية في طبقات العلماء والصوفية

عبدالوهاب بن أحمد الشعراني (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ)

رقم ١٩٨٣ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



أنموذج لبعض المخطوطات التي يرد في الصفحة الأولى منها عنوان مخالف لعنوان المخطوط ، ففي هذا المثال ورد العنوان خطأ «الطبقات الكبرى» والصواب «لواقح الأنوار القدسية في طبقات العلماء والصفوية»

لوحة رقم (٢)

الهداية شرح بداية المبتدي

علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني (المتوفى سنة ٥٩٣ هـ)

رقم ٤٤٠٤ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج لعدول المؤلف عن تسميته الأولى للكتاب ووضع عنوان آخر له

لوحة رقم (٣)

أنوار البروق في أنواع الفروق

لشهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي - ٦٨٢ هـ

رقم ٣٨٠ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

اربعين مسألة جامعة لاسرار هذا الفرق فهو كتاب مستقل يستغنى به عن الاعادة
ههنا فمن شا طالع ذلك الكتاب فهو حسن في بابه وعوايد الفضلا وضع كتب الفروق
بين الفروع وهذا في الفروق بين القواعد وتلخيصها فله من الشرف على تلك الكتب شرف
الاصول على الفروع وسميته لذلك انوار البروق في انوا الفروق ولك ان تسميه كتاب
الانوار والانوا او كتاب الانوار والقواعد السنية في الاسرار الفقهية كل ذلك لك
وجمعت فيه من القواعد خمسمائة واربعين قاعدة واوضحت كل قاعدة بما يناسبها
من الفروع حتى يزداد انشراح القلب لغيرها [illegible] من مشايخ
الفضلا يقول فرقت العرب بين فرق بالتخفيف وفرّق بالتشديد فالاول في المعاني
والثاني في الاجسام ووجه المناسبة فيه ان كثرة الحروف عند العرب تقتضي
كثرة المعنى او زيادته او قوته والمعاني لطيفة والاجسام كثيفة فناسبها
التشديد وناسب المعاني التخفيف مع انه قد وقع في كتاب الله تعالى خلاف ذلك
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فخفف في البحر وهو جسم وقوله تعالى فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين وجا على القاعدة قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من
سعته وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وتبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ولم اكد اسمع من الفقها الا قولهم ما الفارق بين المسلتين
ولا يقولون ما الفرق بينهما بالتشديد ومقتضى هذه القاعدة ان يقول ما الفارق
لان ... ولا يقول فرّق ولا ما يفرّق مع ان كثيرا يقولونه في
الافعال دون اسم الفاعل وقد آن الشروع في الكتاب مستعينا
بالله تعالى على خلوص النية وحصول البغية واساله بعظيم جلاله وكمال
علاه ان يجعله لوجهه خالصا ولعباده نافعا وان ييسر ذلك علي وعليهم بمنه وكرمه انه على
كل شي قدير الفرق الاول بين الشهادة والرواية ابتدات بهذا الفارق بين
هاتين القاعدتين لاني اقمت مطالبا به نحو ثماني سنين فلم اظفر به واسال الفضلا عن
الفرق بينهما وتحقيق ماهية كل واحدة منهما (فان كل واحد منهما) خبر فيقولون ان الفرق بينهما ان الشهادة
يشترط فيها العدد والذكورية والحرية بخلاف الرواية فتصح من الواحد والمراة والعبد

فاقول

أنموذج لبعض المخطوطات التي فيها أكثر من عنوان ، فقد جاء في السطر الرابع عنوان المخطوطة «أنوار البروق في أنواع الفروق» وفي السطر الخامس «الأنوار والانوا» وعنوان ثالث في السطر نفسه «الأنوار والقواعد السنية في الأسرار الفقهية» .

لوحة رقم (٤)
فيض القدير بشرح الجامع الصغير
عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ)
رقم ٣٨٠ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

السبل وهم الانبيا والرسل على اني علمت باستعجالي في بدء الفضائل
والخواطر كثيره. وعين الفوائد غير قريره. والقرائح قريحه
والجوارح جريحه من جنايات الايام والاثام ناديا من الله عن
الركون الى ما سواه والليا ذبمن لا توسن غلبة هواه. فرحم الله
امرأ قهر هواه. واطاع الانصاف ونواه ولم يعتمد العنت ولا
قصد من اذا راى حسنا ستره وعيبا اظهره ونشره ولينا مله
بعين الانصاف. لا الحسد والاعراف عن طلب عيبا وجد
وجد. ومن افتقد زلل اخيه الانصاف فقد فقده والكمال
لغير ذي الجلال ولما من الله تعالى باتمام هذا التقريب
وجا بحمد الله اخذا من كل مطلب بنصيب نافذا بالغرض بسهمه المصيب
كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه راغما انوف المتصلفين
لما استوى على سوقه سميته فيض القدير بشرح الجامع
الصغير. وينا سب ان يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير
ويليق ان يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير وهذا
وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوي او العراقي فالمراد من قبل
الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي او جدي فقاضي القضاة
يحيى المناوي او ابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل العسقلاني
رحمهم الله وانا احقر الورى خويدم الفقرا محمد المدعو عبد الروف
المناوي حفظه الله بلطف سماوي وكفاه شر المعادي والمناوي
ونور قبره حين اليه ياوي. وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمال
لا ملجا الا اياه ولا قوة الا بالله وها انا افيض في المقصود
مستفيضا من ولي الطول والجود قال المص رحمه الله
بسم الله اي بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك

معتمد المحرر

أنموذج لورود أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة

لوحة رقم (٥)

بعنوان «فيض القدير بشرح الجامع الصغير»

عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ/ ١٦٢١م)

رقم ٣٨٠ و ٣٨٥ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ـ أ ـ

السبل وهم الانبيا والرسل على انى علمت باستبعاد فى مده المسالك
والخواطر كثيره وعين النواد غير قريره والقرايح قريحه
والجوارح جريحه من جنايات الايام والانام ناديا بن الله عن
الركون الى ابنا سواه واللياذ بمن لا تومن غلبة هواه فرحم الله
امرأ قهر هواه واطاع الانصاف ونواه ولم يعتمد العنت ولا
قصد من اذا راى حسنا ستره وعيبا اظهره ونشره وليتامله
بعين الانصاف لا الحسد والاعراض عن طلب عيبا وجد
وجد ومن افتقد زلل اخيه بالانصاف فقد فقد والكمال محال
لغير ذى الجلال ولما من الله تعالى باتمام هذا التعريب
وجا بحمد الله اخذا من كل مطلب بنصيب نافذا بالغرض بسهم المصيب
كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه وانما انوف المتصلفين
لما استوى على سوقه سميته فيض القدير بشرح الجامع
الصغير ويناسب ان يوسم بالروض النضير فى شرح الجامع الصغير
ويليق ان يدعى بالبدر المنير فى شرح الجامع الصغير هذا
وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوى او العراقى فجدنا من قبل
الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقى او جدى فقاضى القضاة
يحيى المناوى او ابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل العسقلانى
رحمهم الله وانا احقر الورى خويدم الفقرا محمد المدعو عبدالروف
المناوى حفظه الله بلطف سماوى وكفاه شر المعادى والمناوى
ونور قبره حين اليه ياوى وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمال
لا ملجا الا اياه ولا قوة الا بالله وها انا افيض فى المقصود
مستفيضا من ولى الطول والجود قال المصنف رحمه الله
بسم الله اى بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك

ـ م ـ

ـ ب ـ

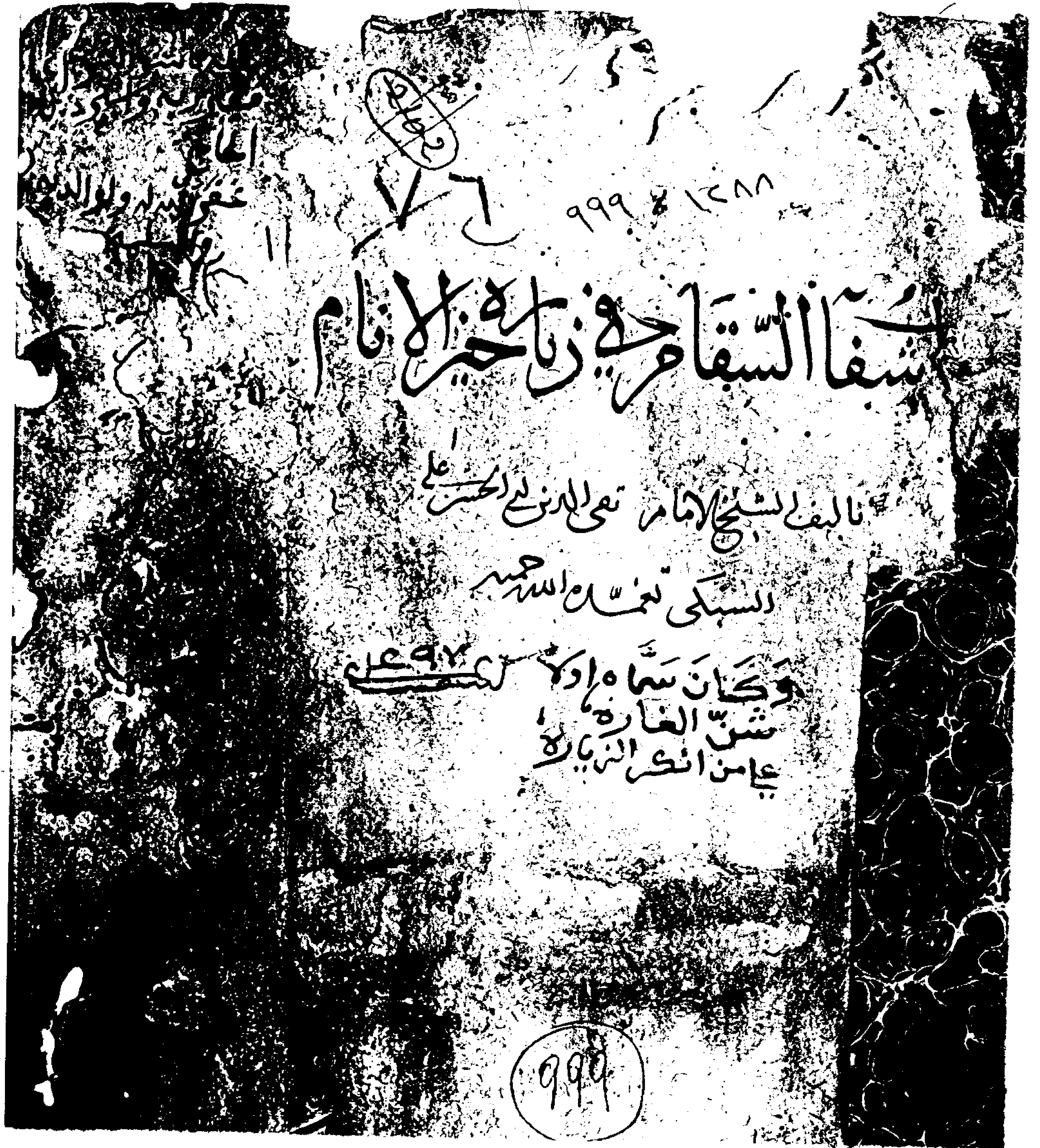
لغير ذى الجلال ولما من الله تعالى باتمام هذا التعريب وجا بحمد الله تعالى
اخذا من كل مطلب بنصيب نافذا فى الغرض بسهم المصيب كاويا قلوب الحاسدين
بمفهومه ومنطوقه راغما انوف المتصلفين لما استوى على سوقه وسميته
فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويناسب ان يرسم بالروض النضير فى شرح الجامع الصغير
ويليق ان يدعى بالبدر المنير فى شرح الجامع الصغير وحيث اقوله
قال الش فالمراد الحفظة البيضاوى او العراقى فجدى من قبل الامهات خاتمة
الحفاظ زين الدين العراقى او جدى فقاضى القضاة يحيى المناوى او ابن حجر
فحافظ مصر القاضى ابو الفضل العسقلانى وانا احقر الورى خويدم الفقرا
محمد المدعو عبد الروف المناوى حفظه الله بلطف سماوى وكفاه شر المعادى والمناوى
ونور قبره حين اليه ياوى وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمال لا ملجا الا اياه ولا قوة
الا بالله وها انا افيض فى المقصود مستفيضا من ولى الطول والجود قال المصنف
بسم الله اى بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك او للاستعانة والملابسة
كما هو مختار الزمخشرى وهو احسن وانفع من جعلها للاستعانة الذى اقتضى صنيع القاضى
ترجيحه لان الملابسة ابلغ فى التعظيم وادخل فى التادب بخلاف جعل اسم الله الاعظم
لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزاء الفعل ولان التبرك باسم ظاهر لكل احد
الالية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا ما لم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان
ابتداء المشركين كان باسماء الهتهم للتبرك بها ولان كون اسم الله الة للفعل ليس الا
باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولى
الرومى الاول بان تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم
يصدر به كما تقرر وهو يعارض التبرك بالرح والثانى بمنع الالية المذكورة فهيهات
اثباتها او بعرضه فالاستعانة فى جميع اجزاء الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة
مع زيادة لا تفاوتها الالية والثالث بان العبرة بالخواص فالعوام كالهوام والدقة
من اسباب الترجيح لا الرد والرابع بان جعله الذى يشعر بان له زيادة مدخل فى الفعل
ويشتمل على جعل الموجود لفوات كاله بمنزلة المعدوم وذا يعد من المحسنات انتهى ونوزع
بما فيه طول لا يسعه المقام وحذف متعلق الباء البلاغة فى الابتداء بغير اسم الله تعالى وهو
لا بد منه فى اظهار المبدئية لتناول اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه فى كلام الحكيم اقدس
اما ما لا بد منه فى اظهارها كتقديم الباء ولفظ اسم فلا يفوت البدء بذكر الله كما بينه
الشريف اذ المطلوب المبدئية على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والباء وسيلة
لذلك والابتداء لا يتعين كونه باسم خاص من اسمائه بل يحصل باى لفظ دل على

اسم

ـ ب ـ

نماذج أخرى لورود أكثر من عنوان للمخطوطة الواحدة انظر السطر ١٢ و ١٣ و ١٤ من اللوحة رقم (أ)، والسطر الرابع والخامس من اللوحة رقم (ب)

لوحة رقم (٦)
شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام
علي بن عبدالكافي السبكي (المتوفى سنة ٧٥٦ هـ)
رقم ٩٩٩ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



أنموذج لعدول المؤلف عن العنوان الأول لكتابه إلى عنوان آخر

لوحة رقم (٧)
إعراب الكافية
لمؤلف غير معروف
رقم ٩٤ ـ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الكلمة مبتدأ واللام فيها للتعريف الجنس اي لتعريف الماهية لان الحد
لبيان الماهية لا لتعريف جميع الافراد من حيث الافراد ولا لتعريف فرد
من افراد الماهية المرادة فلا يكون للاستغراق والعهد ولا يلزم اذا اريد به
المصطلحة ان يكون للعهد باعتبار ان فرد معهود مما اطلق عليه لفظ
الكلمة لان الماهية المعتبرة في هذا العلم هي التي ذكرت في المتن وليس
لها معنى منظور اليه في هذا الفن وراء تلك الماهية حتى يكون لها فرد في افراد ها
وتاؤها لا يكون للوحدة فانها يستلزم ان يكون الاسم مفردا مذكرا على تقدير
حذفها كتمر وتمرة والكلام جمع تكسير وكل جمع مؤنث الا جمع مذكر سالم
وان سلم انها للوحدة لا نم المنافات بينهما فان المقصود في تعريف الجنس بيان
الماهية وهي واحدة وان كان الاسم المفهوم عارض لا ينافي تاء الوحدة و
لفظ ضربا وهو مصدر يستوي فيه التذكير والتانيث و وضع ماض مجهول
والمستكن فيه مفعول ما لم يسم فاعله راجع الى اللفظ و لمعنى جار مع المجرور
متعلق به ومفرد بالجر صفة لمعنى وبالرفع صفة للفظ وبالنصب حال من
المجرور او الفاعل المستكن في وضع والجملة صفة للفظ وانما تذكر هذه الوجوه
لنعلم تصرف الاعراب ومعانيه لانه لا ينقل عن المص رحمه الله وهي مبتدا راجع

هذا أنموذج للمخطوطات التي يلج فيها المؤلف في الموضوع دون مقدمة

لوحة رقم (٨)

نشر العلم في شرح لامية العجم

محمد بن عمر بن مبارك بحرق (المتوفى سنة ٩٣٠ هـ)

رقم ٥٣٦ ـ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة نجم الدين [illegible]
[illegible] رضي الله عنه
[illegible]

[illegible] الكريم المنان. المنعم بالإيجاد والامتنان الذي
أتقن الأشياء غاية الإتقان. حتى إنه ليس في الإمكان. أبدع مما كان. خلق
الإنسان علمه البيان. وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس
وأنزل الفرقان. وهو القرآن الذي أعجز به فصحاء الإنس والجان. بأفصح
لغة وأعجب أسلوب وأقوم لسان. على نبيه المصطفى من سلالة
المصطفى من ذرية المصطفى من كنانة المصطفى من عدنان. صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه التابعين لهم بإحسان. صلاة دائمة
بدوام الدهور المتعاقبة والأزمان. أما بعد فإن القصيدة
الغريبة المشهورة بلامية العجم. الجامعة للأمثال السائرة والحكم
نظم الفاضل الأديب. مؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي الكاتب

رحمه

رحمه الله تعالى قد امتدت الفضلاء بجمعها وتطلعوا إلى فهم معانيها ولطفها
وقد علقت عليه شرحا يحل لغاتها ومشكل إعرابها ليسفر بجمالها [illegible]
وجوه أترابها عن نقابها. ويبين مغلق مبانيها. فيطرب [illegible]
وتوضح مبهم معانيها وتشرح صدر معانيها. [illegible] شرحها
للأديب الفاضل المتقن خليل بن أيبك الصفدي رحمه الله تعالى وأخرج
من محاسن الأشعار الكثيرة. واشتمل منه على ما يتعلق بشرح القصيدة
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
واستطرد من فن إلى فنون. واسترسل في شجون الحديث والجنون.
حتى صار ذا الطول [illegible] عن التحصيل [illegible]
عن الجد [illegible]
بعلمه وفضله [illegible]
[illegible] الكتاب مسطورا. [illegible]
[illegible] الحكم
[illegible]
[illegible] الحركات والسكنات [illegible]

أنموذج لمخطوطة منسوبة لغير مؤلفها

لوحة رقم (٩)
تلخيص المفتاح
محمد بن عبدالرحمن بن عمر القزويني (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ)
رقم ٢٩٥٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

كتاب تلخيص المفتاح

تأليف
الشيخ الإمام العلامة
المحقق المدقق الشيخ سعد الدين
التفتازاني رحمه الله تعالى آمين
يا رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين

في علم المعاني والبيان

أنموذج لمخطوطة منسوبة لغير مؤلفها

لوحة رقم (١٠)

يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر

عبدالرحمن الترجماني

رقم ٩٩٧ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج للعثور على اسم والد أحد المؤلفين في المقدمة حيث لم تذكره كتب التراجم

انظر : السطر ٧ و ٨ في الأنموذج

لوحة رقم (١١)
نزهة النظر في نظم نخبة الفكر
أحمد بن علي بن محمد ، ابن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ هـ)
رقم ٢١١٨-٣ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

فإن عن التعديل مجروحا خلا ... فاقبل على المختار جرحا مجملا
وكنية الأسما والعكس ومن ... تلقب الألقاب نعوتا فاعلمن
أو وافقت كنيته اسم أبيه ... وعكسه أو كنية العرس انتبه
ومن إلى غير أبيه ينتسب ... أو غير ما يسبق للفهم احسب
ومن يكون اسمه كاسم أبيه ... وجده أو شيخه وشيخه بنبيه
أو اسم شيخه وراويه كذا ... معرفة الأسما ومن تفردا
كذا الكنى معرفة الألقاب ... ونسبة قد تأتي كالألقاب
وتأتي الأوطان والقبائل ... وصنعة ومعرفة محامل
والاشتباه فيه كالأسماء ... وعن بأسباب كذاك جاء
كذا موالٍ مطلقا وإخوة ... ورد [illegible] ومن حمل القصة [illegible]
ورقت تحديث وإيقاف يكتب ... وعرض وإسماع سماع رحب يندب
ورحلة تصنيفه على العلل ... أو غيرها أسباب آثار حصل
قد تم نظمي لكتاب النخبة ... عام جلص بمصر في ذي الحجة
والحمد لله وصلى العالي ... على النبي وصحبه والآل
آخر نزهة النظر في نظم نخبة الفكر ... في مصطلح أهل الأثر للقاضي قاضي القضاة ابن حجر

هذا أنموذج لما كان يلجأ إليه بعض النساخ أو المؤلفين في تحديد التاريخ بحساب الجمل فقد ورد في السطر الثالث قبل الأخير أنه تم نظم كتاب «الخبة» عام جلص و(جلص) بحساب الجمل تساوي ٨٣٣ ، فالمؤلف قد انتهى من الكتاب في ذي الحجة سنة ٨٣٣ هـ.

لوحة رقم (١٢)

التجريد على مختصر السعد على التلخيص

مصطفى بن محمد بن عبدالخالق البناني

رقم ١٧٥٥ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

عليه وغير كالا اخص غير لانها لا يستعمل في التفريغ من ادوات الاستثنا غير
الا غيرها لكن هذا بناء على ان سوى ملازمة للنصب على الظرفية والا فهي كغيرها
في افادة انه تبع المفتاح في تخصيص وجه الشبه والاولى الاقتصار على
قوله وغير كالا اذ فيه تكثير المعنى وتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة في جميع
احكام الا اطول   قصر الموصوف على الصفة الخ قال في الاطول ولك ان
تريد بالقصرين القصر بين المبتدا والخبر والقصر بين غيرهما وهو اقرب
افرادا وقلبا وتعيينا ظاهره ان ذلك خاص بغير الحقيقي لان هذا اقسام
وليس كذلك فكان الاحسن ان يقول ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا
وقلبا وتعيينا   لما سبق اي من ان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها
بغيرها اه والله اعلم تم هذا الجزء بحمد الله وعونه وكان الفراغ من كتابته
صبيحة الاربعاء لثمان خلت من صفر الخير ثاني عشر السابع من ثالث الثاني
من هجرة المختار من قد جاء بالسبع المثاني
عليه افضل الصلاة والسلام على يد
الفقير لمولاه العلي سيد الحواضي
ابن علي المالكي غفر الله له
ولمن دعا له ولوالديه
وللمسلمين امين
امين

أنموذج يمثل كتابة تاريخ النسخ بطريقة شبيهة بالألغاز

لوحة رقم (١٣)
سمت الوصول إلى علم الأصول
حسن الكافي الأقحصاري
رقم ٨٠٥٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

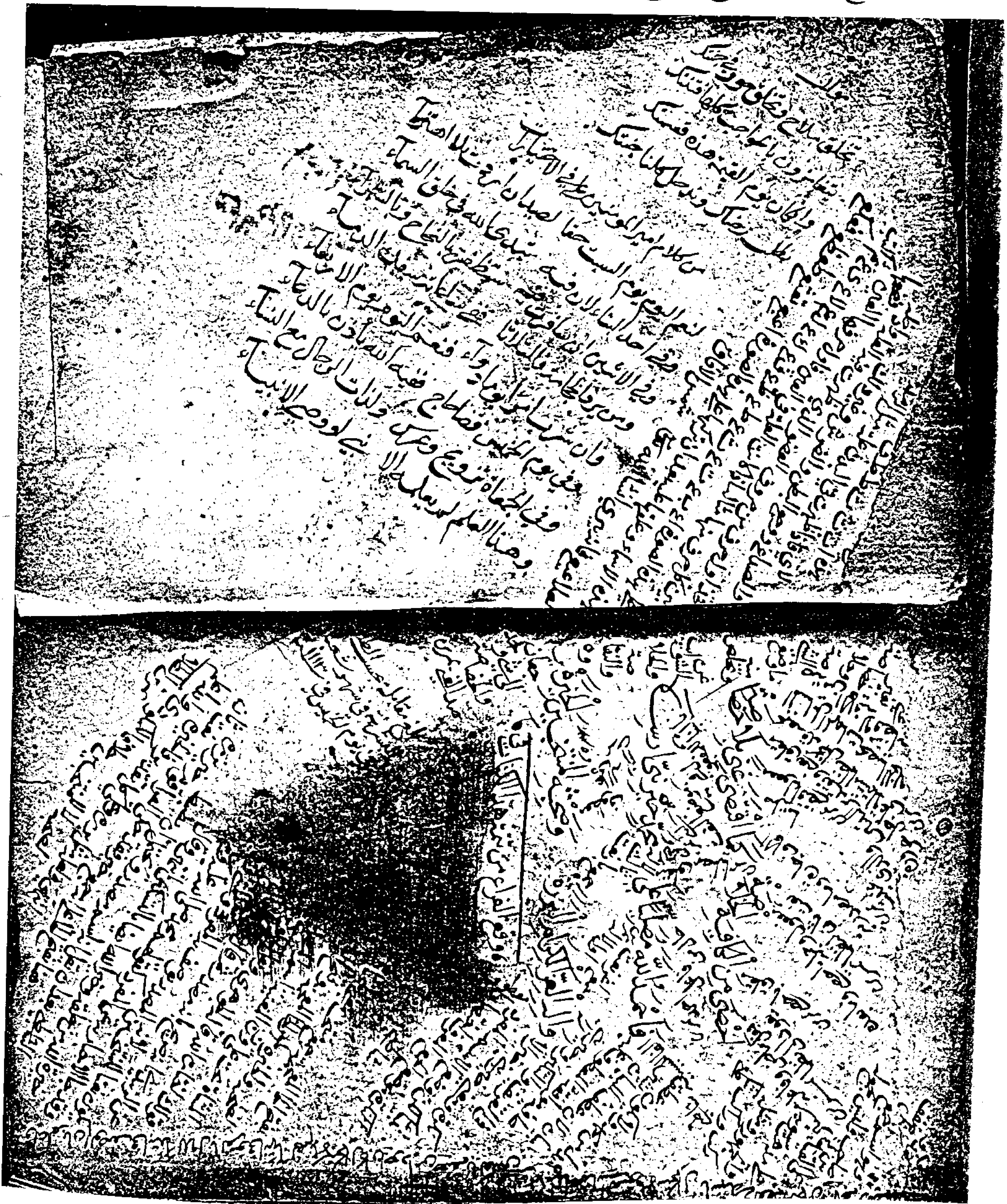
ماله في اول ما يبلغ اجماعا بالنص والخامس السفر وهو الخروج المديد وادناه ثلثة ايام
وهو لا ينافي الاهلية لكنه من اسباب التخفيف بنفسه مطلقا فيؤثر في قصر ذوات الاربع من
الصلوة وتاخير وجوب الصوم والسادس الخطأ وهو عذر لسقوط حق الله تعالى
اذا وقع عن اجتهاد ويصير شبهة في العقوبة فلا يأثم الخاطئ ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص
ولكن لم يجعل عذرا في حقوق العباد والسابع الاكراه وهو حمل الانسان بالوعيد
على ما لا يريد مباشرته لولا حمل عليه وهو اما ان يعدم الرضا ويفسد الاختيار كالاكراه
باتلاف نفسه او عضو من اعضائه وهو الكامل ويقال له الملجئ ايضا او يعدم الرضا ولا
يفسد الاختيار كالتخويف بالقيد والحبس المديد او بالضرب الذي لا يخاف على نفسه
التلف او لا يعدم ولا يفسد كان يهم بحبس ابنه وابيه او اخته او زوجته وهو بجملته
لا ينافي الخطاب ولا الاختيار لكنه ان عارض اختياره اختيار صحيح وجب ترجيحه على
الفاسد ان امكن نسبة الفعل الى الحامل والا بقي منسوبا الى الفاعل فهو اخذ بفعله
ففي الاول لا يصلح المكره ان يكون آلة لغيره فان وقع فيما لا يحتمل الفسخ ولا يتوقف
على الرضا كالطلاق ونحوه لم يبطل بالكره واقتصر عليه وان وقع فيما يحتمله ويتوقف
كالبيع ونحوه يقتصر على المباشر لكنه يفسد لعدم الرضا فلو اجاز بعد زواله صريحا او
دلالة صح ولا يصح اقاريره كلها وافعاله قسمان احدهما كاقواله لا يصلح آلة لغيره
كالاكل والوطئ فيقتصر الفعل عليه والثاني ما يصلح آله لغيره
كاتلاف النفس والمال فيؤاخذ الحامل فقط وليكن
هذا آخر الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب والحمد لله الملك
الوهاب والصلوة على
حبيبه محمد والآل
والاصحاب

[illegible]

أنموذج يمثل كتابة تاريخ التأليف بشكل مركب يشبه اللغز

لوحة رقم (١٤)

أنموذج لطمس تاريخ النسخ واسم الناسخ والأصل في حيازة أحد تجار المخطوطات



لوحة رقم (١٥)

عمدة السالك وعدة الناسك

ابن النقيب المصري

رقم ٩٩٤٠ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

علي يد احقر العباد و وارذل الطلاب الذي اذا غاب
لم يذكر بخير واذا حضر لم يعرف من كثرة الذنوب لكنه الي ربه منيب
و تائب الي مولاه ولنبيه محب و حبيب الحاج علي ابن ملا علي ابن ملا عبد الله
ابن صوفي حسين ابن الصوفي عباس ابن ملا عبد الرحمن القصيري ثم
القادري غفر الله له ولوالديه ولاقاربه ومشايخه واخوانه في الدين
والطريقة امين يا مستجيب دعوة السائلين وكان الفراغ منها
عصر يوم السبت ليلة الاحد في عشرين يوم من
شهر نيسان في غرة جماد الآخر وكان ذلك
في سنة ثمان وتسعين ومائة والف
من هجرة النبوة على صاحبها افضل
الصلواة والسلام واكمل
التحية في ١١٩٧ه
والحمد لله رب
العالمين

أنموذج لكتابة تاريخ النسخ بالأرقام والحروف

لوحة رقم (١٦)
لطائف الإشارات
لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م
رقم ٥٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

وست مكي ومدني فواصلها الناس الناس الناس
الوسواس عدها مكي ومدني لخناس الناس والناس
والله تعالى اعلم فهذا ما جمعته من كتاب لطايف الاشارات
تاليف الامام ابي العباس القسطلاني رحمه الله تعالى
وكان الفراغ من نسخ
هذا الكتاب في
في شوال ٣٠٨
هجريه
م

أنموذج لحذف الرقم الأول من تاريخ النسخ ليصبح الرقم ٣٠٨ بدلاً من ١٣٠٨هـ

لوحة رقم (١٧)

الشرح الكبير على الجامع الصغير

رقم ٤٧٢٠/ ٣٩١ (مجموعة جنيف) ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

قالوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الزين العراقي وحكمة كونه لم يصرح ابتداء بل نبه على بيان فضيلته عن نفسه فلو
قال ابتداء لعمر ما تم التنبيه على ذلك فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته تمامه فبكى عمر ثم قال أعليك بأبي وأمي
يا رسول الله أغار قال المفسرون الغيرة في الناس مما يجر مصالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر بحصول الغيرة
بالتزوج وفيه الحكم على الشيء بما يعرف من خلقه ولا ينافيه هذا خبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعا دخلت الجنة فإذا
فيها قصر أبيض فقلت لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت أن أكون أنا فقلت لأي قريش
قال لعمر لأن الرؤيا إن كانت متعددة فظاهر ولا مانع عدا دقصر فيه وقصور له بعضها أصفر وبعضها أبيض
وإلا فلا مانع من كون المراد ببياضه نقاءه وإشراقه وضياءه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه
تنبيه قد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أشد الناس غيرة وينبغي الاقتداء به في ذلك كما أشعر به ما أشار إليه
من غيرة عمر ومن غيرة سعد بن عبادة حيث قال لو وجدت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح يعني لو وجده
عليها فإنه يكون مباح الدم بزناه حم ق حب عن أنس بن مالك حم ق عن جابر بن عبد الله حم عن بريدة تم الخطيب
عن معاذ بن جبل وفي الباب عن عائشة أيضا دخلت الجنة فإذا في روايتها البارحة فاستقبلتني جارية شابة فقلت
لمن أنت فقالت لزيد بن حارثة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما بعثه في جيش قط إلا أمره عليهم ولو بقي بعده
لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قال جاء مصاب في غزوة مؤتة إلى منزله فلما رأته ابنته أجهشت
في وجهه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتحب فقيل له ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب إلى الحبيب الروياني
في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة وفيه الحسين بن واقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال استنكر أحمد بعض
حديثه تم الجزء الثاني من شرح الجامع الصغير تأليف شيخ الإسلام والمسلمين العالم العامل العلامة الهمام

الفهامة الشيخ عبد الرؤوف المناوي تغمده الله برحمته هو ووالديه ومشايخه

وكاتبه ولمن طالع فيه ووالديهم وجميع المسلمين آمين ويليه

الجزء الثالث أوله قوله صلى الله عليه وسلم

دخلت الجنة البارحة اسم لا أقرب

ليلة مضت وهذا التمني

قرب تمهيده بالقبول

فرغ في يوم الجمعة المباركة تاسع عشر الحجة الحرام احدى عشر سنة ١٩٩

أنموذج فيه حذف الرقم الأول من جهة اليسار لتاريخ النسخ ليصبح الرقم ١٩٩ بدلاً من ١١١٩هـ

لوحة رقم (١٨)
مختصر نشر القراءات لمحمد الجزيري
رقم ٥٥ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ونحلهم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما قال المصنف شكر الله سعيه وافق فراغه في اليوم
الاحد عاشر محرم الحرام سنة اربع عشرة وثمانية مائة
وقد اجزت بجميع المسلمين روايته عني عموما ولا ولادى
محمد وابي احمد وابي الخير وغيرهم خصوصا روايته عني جميع
ما يجوز لي وعني روايته قاله وكتبه محمد بن محمد بن الجزري
غفر الله له ولجميع المسلمين وذلك بمنزلي من مدينة بروسه

أنموذج لما يقوم به بعض النساخ من كتابة كل ما جاء في أصل المؤلف ونقله بما في ذلك تاريخ النسخ دون أن يذكر السنة التي أتم فيها النسخ . وهذا يحدث كثيراً . ففي هذه اللوحة ذكر تاريخ النسخ سنة ٨١٤هـ إلا أن ورق المخطوط وخطه يعود إلى القرن الثاني عشر الهجري .

لوحة رقم (١٩)

حاشية على كتاب في البلاغة

لمؤلف غير معروف

رقم ٢١٦٩ـ٢ـ٣٥ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

افاد بعض الافاضل ان غسالة قلبه الشريف صلى الله
عليه وسلم جعلت في اربعة قوارير اخذ جبريل قارورة واسرافيل
اخرى وعزرائيل اخرى وميكائيل اخرى فاما قارورة عزرائيل
فانه يقطر منها في فم المؤمنين قطرة عند سؤال النزع فيسهل عليه
سكرات الموت واما قارورة ميكائيل فانه يقطر منها عند سؤال منكر ونكير
فيسهل عليه الجواب واما قارورة اسرافيل فانه يقطر منها في افواه
المؤمنين قطرة في الموقف فيامنون من العطش الاكبر واما قارورة
جبرائيل فانه يقطر منها على اعين المؤمنين فيرون ربهم عز وجل
بلا كيف ولا انحصار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اماتنا الله
تعالى على محبته وشريعته اهـ بهامش الاصل

أنموذج يمثل اختلاط الحاشية مع النص

لوحة رقم (٢٠)

الأنوار التامة في عقائد الخاصة والعامة

ضمن مجموع - رقم ١٢١٤ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج لبعض المخطوطات التي تحمل كتبًا أو رسائل أخرى في حواشيها ففي هذه اللوحة ثلاث رسائل : في وسط الصفحة اليمنى رسالة ، وفي الحاشية رسالة ثانية ، وفي الصفحة اليسرى رسالة ثالثة .

لوحة رقم (٢١)

شرح جلال الدين المحلي على كتاب الورقات للجويني - في أصول الفقه

رقم ٤٥٧ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل الحبر البحر الفهامة جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى هذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من أصول الفقه ينتفع بها المبتدي وغيره وذلك أي لفظ أصول الفقه مؤلف من جزئين أحدهما أصول والآخر الفقه مفردين من الإفراد

أنموذج يوضح ورود كتاب آخر في حواشي المخطوطة قد تكون له علاقة بأصل الكتاب وقد لا تكون . ففي هذه اللوحة كتب في أعلى الورقة وعلى جوانبها كتاب حاشية القليوبي على شرح جلال الدين المحلي للورقات بطريقة توحي للمتسرع أنها مجرد حواش لا علاقة لها بالشرح .

لوحة رقم (٢٢)

مباني الأخبار في شرح معاني الآثار

محمود بن أحمد العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ) بخط المؤلف

رقم (٤٩٢ حديث) ـ دار الكتب المصرية

أنموذج لترقيم الكراسات بالحروف مع ذكر رقم الجزء وعنوان المخطوط واسم مؤلفه

الكراس الثاني عشر
فيه فصل المرابحة
وفصل تناول البناء والشجر الارض

يلزم على ذلك من بيع الطعام قبل قبضه ممنوع واما السلم ما ذكر
في غير الطعام فيجوز التقايل على مثله انتهى وقال اللقاني قوله
ومثل مثلي الا العين لا يصح عطفه على بدنه اذ يصير تغير عاملا فيه
فيوهم انه لابد من التغير وليس كذلك فانه ممنوع مطلقا تغير ام لا
فيقدر له عامل ولا تقبل اقالة على مثل مثلي مثليك او ولا تجوز
اقالة على مثل مثليك انتهى وقول المص الا العين وله
دفع مثلها وان كانت بيده معناه ان الاقالة من الطعام قبل
قبضه تجوز على ان يعطي البائع للمشتري مثل دراهمه ولو كانت قائمة
بيده سواء اشترطا ذلك او لم يشترطا ابن يونس لانه لما قبضها
وصارت في ذمته فاذا اعطاه مثلها لم يظلمه وفي الاجهوري وهذا
ما لم يكن البائع من ذوي الشبهات فان الدراهم والدنانير تتعين في
حقه والا فانه بيع فيشترط فيها ما يشترط فيه ويمنع
ما يمنعه فاذا وقعت نداء الجمعة فسخت ولو حدث بالمبيع عيب
وقت ضمان المشتري ولم يعلم البائع الا بعد الاقالة فله الرد به
الا في ثلاث مسائل الطعام والشفعة والمرابحة
فليست بيعا فيها فيجوز لمن اشترى طعاما من آخر ان يقيل منه بايعه
قبل قبضه ومن باع شقصا ثم اقال المشتري منه فلا عبرة بتلك
الاقالة ولا تعد بيعا ولا حل بيع بل هي باطلة والشفعة ثابتة
وعهدة الشفيع على المشتري ومسئلة المرابحة الاقالة فيها حل
بيع فمن اشترى سلعة بعشرة وباعها بخمسة عشر ثم اقال منه لم يبعها
ثانيا مرابحة الا على عشرة وان باع على الخمسة عشر بين ثم

[illegible]

أنموذج فيه :
١ . ترقيم الكراسات بالحروف .
٢ . ذكر عناوين الفصول في كل كراسة في الطرف العلوي للصفحة اليسرى عند بداية كل كراسة .

لوحة رقم (٢٤ ـ أ)

فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد

محمد بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)

رقم ٢٦٠٦ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

مختصر شرح الشواهد للعيني وغيره

كتاب فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد

أنموذج فيه ذكر عدد أوراق المخطوط في صفحة العنوان

لوحة رقم (٢٤ ـ ب)

تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية

محمد بن محمد الرازي (المتوفى سنة ٧٦٦ هـ)

رقم ١٣٩٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

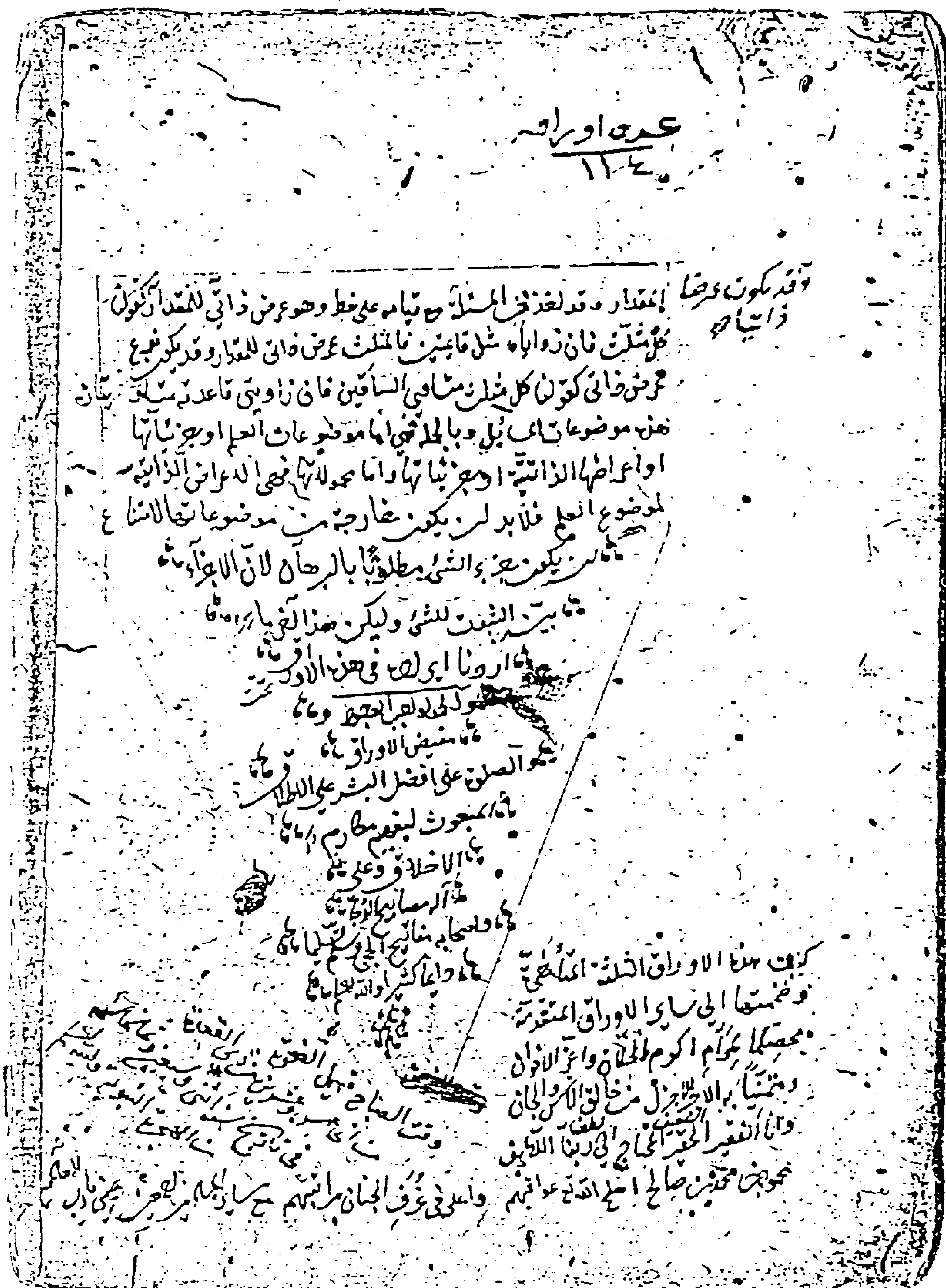
أنموذج فيه : ذكر عدد أوراق المخطوط في الخاتمة

لوحة رقم (٢٥)

تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية

محمد بن محمد الرازي (المتوفى سنة ٧٦٦ هـ)

رقم ١٣٩٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



عدد اوراقه ١١٤

المقدار وقد [illegible] المسألة [illegible] وهو عرض ذاتي للمقدار لكون

كل مثلث فان زواياه مثل قائمتين فالمثلث عرض ذاتي للمقدار وقد يكون نوع

عرض ذاتي لكون كل مثلث متساوي الساقين فان زاويتي قاعدته متساويتان

هذه موضوعات [illegible] وبالجملة اما موضوعات العلم او جزئياتها

او اعراضها الذاتية او جزئياتها واما محمولاتها فهي العوارض الذاتية

لموضوع العلم فلابد ان يكون خارجة من موضوعاتها [illegible]

ان يكون جزء الشيء مطلوبا بالبرهان لان الاجزاء [illegible]

بين الثبوت للشيء وليكن هذا آخر ما [illegible]

أنموذج فيه : ذكر عدد أوراق المخطوط

لوحة رقم (٢٦)
التقدمة في شرح المقدمة
جبريل بن حسن بن عثمان الكنجاني (المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)
رقم ٢٣٧٩ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

من اليمن الذي هو البركة وانما سميت بذلك لان الله تعالى جعل فيها
اليمن والبركة فما من عبد نال هذا وكتب به الا ولسكن اليمن والبركة
في قلبه وسهل عليه وبيسر امورة والله الموفق تم الكتاب
دعاء النبي عليه السلام اللهم اجعل النور في قلوبنا والنور
في ابصارنا والنور في اسماعنا والنور في اشعارنا والنور في اعظامنا
والنور من بين ايدينا والنور من خلفنا والنور من فوقنا والنور
من تحتنا والنور من يمينا والنور من شمالنا اللهم زدنا نورا واعطنا
نورا واجعلنا نورا يا ارحم الراحمين دعاء موسى عليه السلام علم الله تعالى لموسى بن
عمران دعاء فقال يا موسى من قراها مرة لم يكتب عليه خطيئة الاعوام
ومن قراها على قبر ميت رفع الله عنه عذابه ومن قراها على ثلاثة احجار
او ثلثة مرات ووضع واحدا عند راسه وواحدا عند وسطه
وواحدا بين رجليه لم يعذبه الله تعالى البتة اللهم اني اسئلك
باسمك العظيم الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك الذي العظيم ترزق به
العالمين واسئلك باسمك العظيم الذي تحيي به الموتى وتميت به الاحياء
واسئلك باسمك العظيم الذي في هيبته به السموات والارضون واسئلك
باسمك العظيم الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب
جبرائيل وميكائيل واسرافيل يا بديع السموات والارضين يا ذا الجلال والاكرام

وعزرائيل

أنموذج لصعوبة تحديد خاتمة المخطوط لعدم وجود فاصل ، انظر السطر الثالث من النص

لوحة رقم (٢٧)

مراح الأرواح

أحمد بن علي بن مسعود

رقم ١٣٢٩١ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج على صعوبة تحديد خاتمة الكتاب الذي يقع ضمن مجموع حيث لا توجد إشارة واضحة تشير إلى نهايته ، انظر السطر السابع (الصفحة اليمنى) .

لوحة رقم (٢٨)
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام (المتوفى سنة ٧٦١ هـ)
رقم ١٥١٧ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

نحو ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا
وعرضية وكخصصه يختصان بالفعل نحو ألا تحبون أن
يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا مسئلة وإذا
جهل الخبر وجب ذكره نحو لا أحد أغير من الله عز وجل
وإذا علم فحذفه كثير نحو فلا فوت قالوا لا ضير ويلتزمه
التميميون والطائيون هذا باب الأفعال الداخلة
بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين أفعال هذا الباب
نوعان أحدهما أفعال القلوب وإنما قيل لها ذلك لأن
معانيها قائمة بالقلب وليس كل فعل قلبي ينصب المفعولين
بل القلبي ثلاثة أقسام ما لا يتعدى بنفسه نحو فكر وتفكر
وما يتعدى لواحد نحو عرف وفهم وما يتعدى لاثنين
وهو المراد وينقسم أربعة أقسام أحدها ما يفيد في
الخبر يقينا وهو أربعة وجد وألفى وتعلم بمعنى اعلم
ودرى قال الله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا إنهم ألفوا
آباءهم ضالين وقال تعلم شفاء النفس قهر عدوها

أنموذج يظهر فيه أثر المجلد في قص حواف المخطوط حيث أدى الإسراف في القص إلى فقدان العناوين الجانبية .

لوحة رقم (٢٩)

مقصورة الفارضي - محمد الفارضي

ضمن مجموع رقم ١٤٠٨٩ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

وللفارضي رحمه الله تعالى

قل للمجلد ان تجزتوما به لا تتخذن بطانة من مصحف

فان ادعوك منها والاقل له عرضت نفسك للبلا فاستهدف

وله

لقد والبيت ذميشا ولم تك لرب الوشرمنه

الم تسمع كلام ابيه يتلو من يتولهم منكم فانه

وللبعض يرثي الفارضي رحمه الله تعالى

الفارض مضى فجعني والاسى ما بين معترض الدموع وفارض

فعنتيجور فريقه فجعتلينا ابكار نظم الشعر بعد الفارضي

يقبل الارض ذات المجد الاثيل والفضل الذي اذا تلي حديثه فخر قال الربيع ما انا من ذلك القبيل

تقبيلا ينتشر ارجه ويتارج نشره ويتعطر ضوعه ويتضوع عطره فينبي الاندية الذكية عطر

عرايسها ويذكر الغزلان بطيب كانسها وينهي ان الواقف ببابك الذي اخلص حمده شرط الواقف

والطايف بلبيتك الذي بركة صعيدة تشمل الطايف بنت فكر بكر توحدت فجا ربها الخطاب عولها

وتوددت فاتتها الالباب ازولجا وربما زوجت ونبا نلغت فرايد وقامتل وعقابل

الادب قواعد دات من الحرم ان تشمر منذ يلها طرزه وتاتي بابك الكريم جادته مع

انها محرن فاحلها محل ابنايتك وحليها بعض اطراسك وسمها حلوه او جوهر حفظ

الله ذاتك الكريمه وذخرنا دبك التي تحتوي من جوهر الكلم على كل نيمه

صد رأي اللاحي اذ صده يعوق عن حبنا اوده وراح يخطو في ذيول الهوى معجبا من عنيه برده

حكى بنيعذره لما راي قيسه في شعرها جعله تيمة في حبها اذ بدت لم يبق للالباب من عمد

تحذير الفارضي للمجلد بعدم استعمال أوراق المصحف في بطانة الجلود

لوحة رقم (٣٠)

فرائد القلائد في شرح مختصر الشواهد

محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)

رقم ١١١٠٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أنموذج فيه آثار الأرضة في النص

لوحة رقم (٣١)

طبقات الشافعية الكبرى

عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (المتوفى سنة ٧٧١ هـ)

رقم ٦٠٥٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج فيه تأثير الرطوبة والأرضة في النص

لوحة رقم (٣٢)
طبقات الشافعية الكبرى
عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (المتوفى سنة ٧٧١ هـ)
رقم ٦٠٥٨ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج فيه أثر الأرضة في النص

لوحة رقم (٣٣)
شرح خطبة مختصر شرح الشواهد
محمد بن أحمد العيني (تاريخ النسخ سنة ٨٤٤هـ)
رقم ١١٠٨٣ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المعجمة وسكـ ... بالبا الموحدة وضم الدال المهملة ... وهو الضفدع قاله بن دريد
قوله ودَ ... بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح البا الموحدة قال
ابن فارس قلو ... اسم اللعبة وهي ايضا كما يدعى ... هولا الجهلة الطغمة عنده بمنزلة
اللعبة التي لا يعـ ... بها ولا يلتفت اليها لحقارتها ... ذلك والمجالس وحده
وحـ ... وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تم شرح خطبة ... شرح الشواهد المسمى بفرائد القلايد في شرح الشواهد
تاليف الامام العـ ... ... دهره ... ابو محمد محمود اعزه
الله وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة المبارك
سلخ شوال الحرام سنة اربع واربعين
وثمانمائة

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

أنموذج يظهر فيه آثار الأرضة ومدى تأثيرها في النص

لوحة رقم (٣٤)

فتح المغيث شرح ألفية الحديث

عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن العراقي (المتوفى سنة ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م)

تاريخ النسخ : سنة ٨١٨هـ

رقم ٢١٩ مصطلح الحديث ـ طلعت (ف ٦١١٠) ـ دار الكتب المصرية

أنموذج فيه أثر العوامل الطبيعية في التأثير على النص في المخطوطة ، فهنا يظهر واضحًا أثر الرطوبة والأرضة والتمزق في إزالة جزء من النص المكتوب

لوحة رقم (٣٥)

مسند المشايخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية : الحارث بن محمد التميمي (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

رقم ٣٧٩١ عام - (مجامع ٥٥) مكتبة الأسد

أنموذج فيه : ١. تمزق أجزاء من النص

٢. شطب عبارة

٣. آثار رطوبة

لوحة رقم (٣٦)
غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار
يوسف بن حسن ، ابن المبرد (المتوفى سنة ٩٠٩ هـ)
رقم ٣١٩٣ (ف ٤٥٠٤) مكتبة الأسد

أنموذج فيه أثر الماء في إزالة نص المخطوطة

لوحة رقم (٣٧)

(كتاب في التفسير) لمؤلف مجهول

رقم ٣٠٠٣ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج فيه تأثير تصفح أحد القراء لمخطوطة أوراقها ملتصقة ببعضها بسبب العوامل الطبيعية ـ بطريقة عنيفة ـ مما أدى إلى فقدان جزء من النص .

لوحة رقم (٣٨)

مباني الأخبار في شرح معاني الآثار

محمود بن أحمد العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)

رقم ٤٩٢ حديث - دار الكتب المصرية

أنموذج فيه آثار أرضة ورطوبة أثرت في النص

لوحة رقم (٣٩)

تخريج الفروع على الأصول

محمود بن أحمد الزنجاني (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

رقم ٤٩٠٦ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الذي اودع اسرار الهيته صدور اوليائه وخص [illegible]

[illegible] من علمائه والصلاة على خير [illegible]

[illegible] دائمة دوام ارضه وسمائه [illegible]

[illegible] في فن من العلوم ان [illegible]

[illegible] وغايته التي ينتهي اليها [illegible] من نفسه [illegible]

[illegible] علم الفقه هو افعال العباد [illegible]

[illegible] دينية وسياسات شرعية شرعت لمصالح [illegible]

[illegible] كابواب العبادات او في معاشهم كابواب [illegible]

[illegible] احكام الجنايات [illegible] المقصد الاقصى [illegible]

[illegible] عليهم اجمعين فانهم لم يعتنوا [illegible]

[illegible] الافعال من الحلال والحرام [illegible]

[illegible] والمباح ليتوصلوا بتهذيبها الى العلم بالله تعالى [illegible]

[illegible] وكتبه ورسله والادلة التي تستفاد منها [illegible]

[illegible] هي التي تسمى اصول الفقه ثم لا يخفى عليك ان [illegible]

[illegible] تبنى على الاصول فان من لا يفهم كيفية الاستنباط

[illegible] الى وجه الارتباط بين احكام الفروع وادلتها التي [illegible]

اصول الفقه لا يتسع له المجال ولا يمكنه التفريع [illegible]

فان المسائل الفروعية على اتساعها [illegible]

معلومة واوضاع مضبوطة ومن لم يعرف [illegible]

يحط بها علما وحيث لم ار احدا من [illegible]

[illegible] لحيازة هذا المقصود بل استقل [illegible]

المجردة وعلماء الفروع بنقل المسائل [illegible]

اسنادها الى تلك الاصول [illegible]

[illegible] الناظرين [illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible] وكذلك فيه مباحث المجتهدين [illegible]

[illegible] بالمسألة الاصولية التي ترد عليها الفروع [illegible]

ذكر الحجة الاصولية من الجانبين ثم رددت [illegible]

[illegible] صغر حجمه طويل القواعد الاصولية [illegible]

الفروع واقتصرت على ذكر المسائل التي يشتمل عليها [illegible]

[illegible] الاختصار وجعلت ما ذكرته [illegible]

[illegible] على الذي لا تراه الا [illegible] على الاصول

تطبيقا للاسم على المعنى وتقربت به الى [illegible] وتوا [illegible]

[illegible] منه افتخارا بولايته واستظلالا بعنايته [illegible]

أنموذج فيه أثر الرطوبة في النص

لوحة رقم (٤٠)

مطلع خصوص الكلم في معاني الحكم

داود بن محمود بن محمد القيصري (المتوفى سنة ٧٥١ هـ)

رقم ٤٢٩٧ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

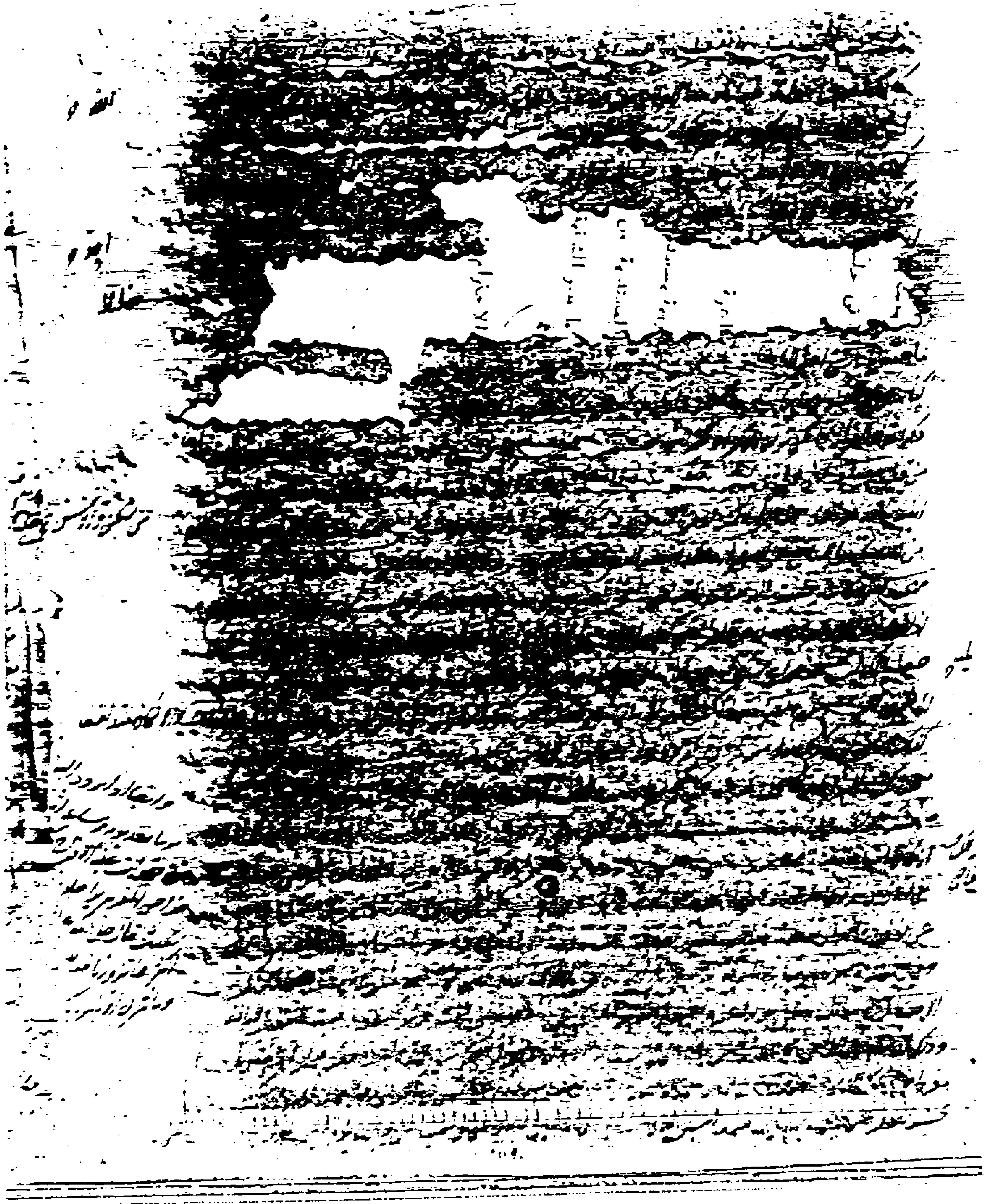


أنموذج فيه :

١ . طمس بعض البيانات التوثيقية كالمقابلة والتصحيح والمطالعة .

٢ . أثر الرطوبة في طمس أجزاء من النص

لوحة رقم (٤١)
(كتاب في التفسير) لمؤلف مجهول
رقم ٢٩١٥ز - جامعة الملك سعود



أنموذج فيه آثار حريق تعرضت له المخطوطة حيث أدى إلى عدم قدرة المفهرس على قراءة النص .

لوحة رقم (٤٢)

خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل

[هكذا ورد عنوان المخطوط وهو غير صحيح]

علي بن أحمد ، ابن مكي (المتوفى سنة ٥٩٨ هـ)

رقم ٧٣٩٠ - جامعة الملك سعود

أنموذج فيه تزوير لعنوان المخطوط واسم مؤلفه . ففي هذا المثال ورد العنوان «خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل» لابن مكي ، والصواب أنه أحد شروح القدوري .

لوحة رقم (٤٣)

الأربعون النووية

يحيى بن شرف بن مري النووي (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ)

رقم ٤٩٣٩ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أنموذج فيه :

١ . كشط اسم ناسخ المخطوطة .

٢ . كشط تاريخ النسخ .

لوحة رقم (٤٤)

الاختيار لتعليل المختار

عبدالله بن مودود البلدجي (المتوفى سنة ٦٨٣ هـ)

رقم ٦٩٥ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

بدارة لبيعة أو كنيسة أو لبناء بيعة أو كنيسة أو أوصى أن يذبح خنازيره ويطعم المشركين فإنه يجوز وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله لا يجوز لأن ذلك معصية وفي الجواز تقريرها فلا يجوز ولأبي حنيفة رحمه الله أن ذلك قربة في معتقدهم وقد أمرنا أن نتركهم وما يعتقدون قال عليه السلام اتركوهم وما يدينون وليعتقدون فيجوز ذلك بناء على اعتقادهم وأما قولهما بأنه تقرير المعصية فليس بشيء لأن ذلك لو منع لما جاز لنا أخذ الجزية لأنه تقرير لكفرهم وبقائهم عليه ومثال الثالث الوصية لمساجدنا بالعمارة والحج وغير ذلك فهي باطلة نظرا إلى اعتقادهم ومثال الرابع الوصية للمغاني والمغنيات فإنه لا يجوز لأنه معصية عندنا وعندهم وفي جميع الأديان فلا وجه إلى الجواز ولو كان لقوم معينين جاز بطريق التمليك لا بطريق الوصية والاستخلاف

الفصل الثالث

حربي دخل دارنا بأمان فأوصى بجميع ماله لمسلم أو ذمي جاز لأن عدم الجواز بما زاد على الثلث إنما كان لحق الورثة الآخرين إلا أنهم لو أجازوه جاز وليس للورثة حق محترم لكونهم في دار الحرب إذ هم كالأموات في أحكامنا فصار كمن لا وارث له

الحمد لله على التمام

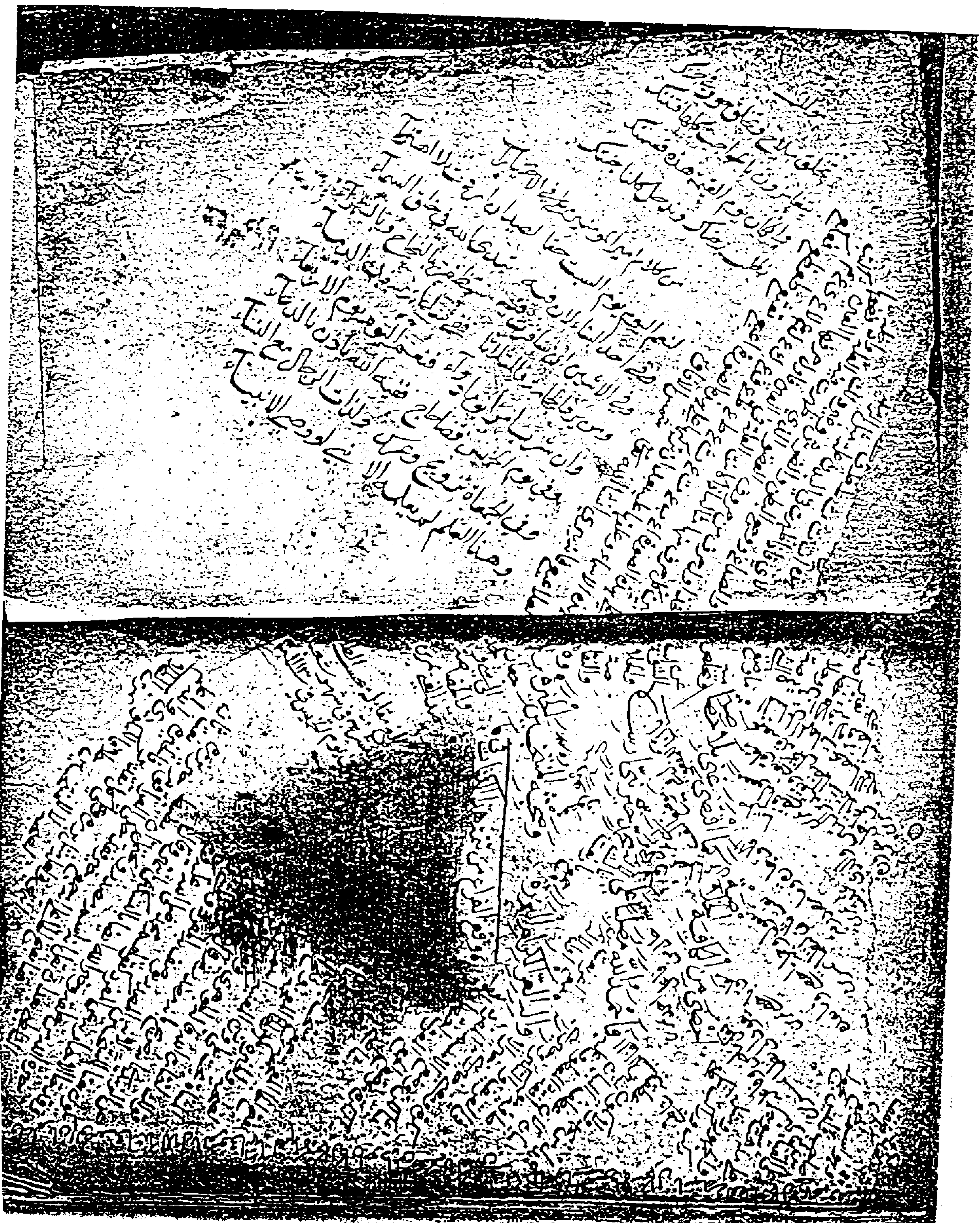
وللرسول

أفضل السلام

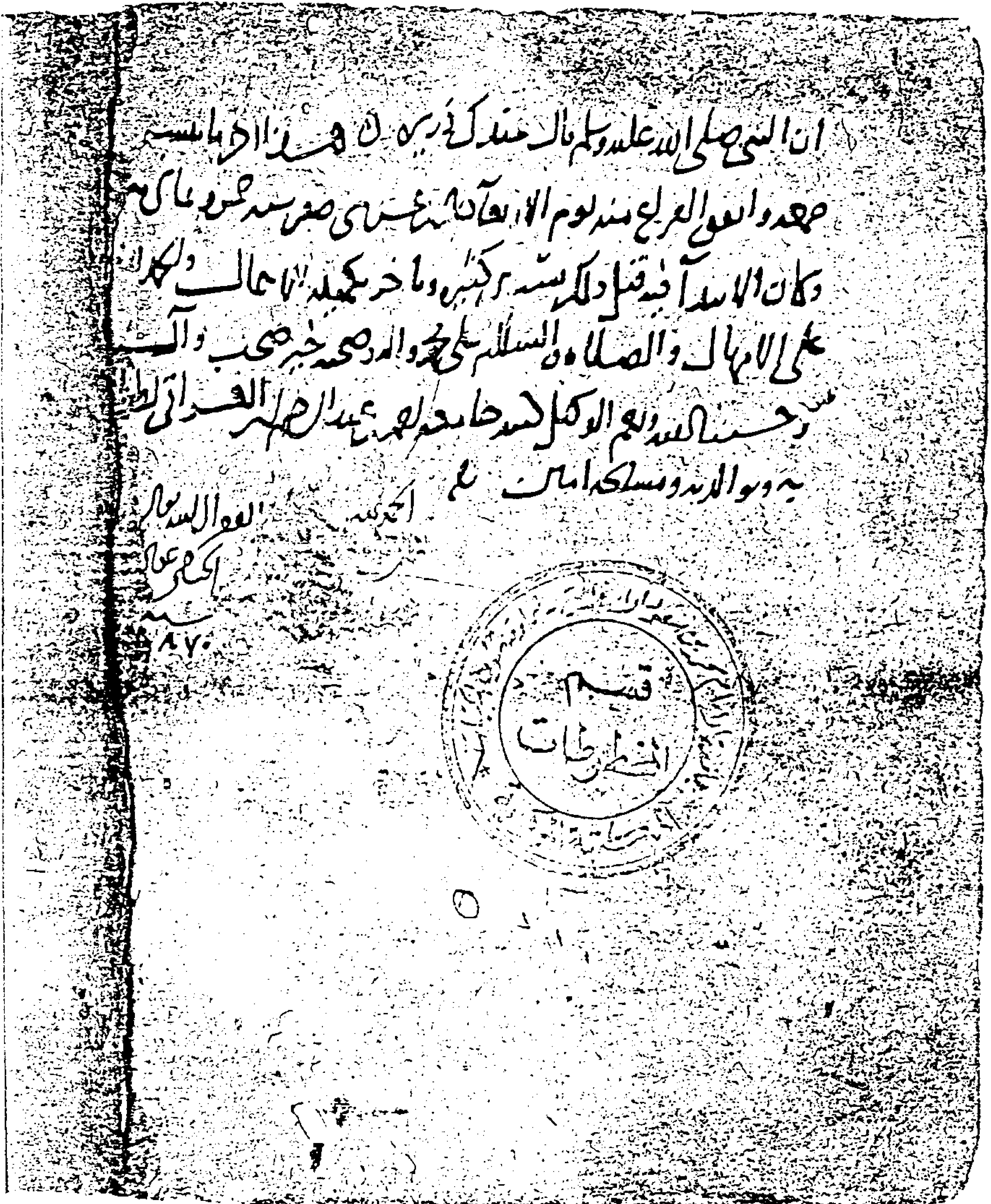
أنموذج فيه شطب متعمد لاسم ناسخ المخطوط

لوحة رقم (٤٥)

أنموذج لطمس تاريخ النسخ واسم الناسخ والأصل في حيازة أحد تجار المخطوطات



لوحة رقم (٤٦)
ذيل الكاشف للذهبي
أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)
رقم ٧٩٤٠ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



أنموذج فيه كشط لاسم مالك المخطوط

لوحة رقم (٤٧)

الفروع (في الفقه الحنبلي) ج ٢

محمد بن مفلح بن محمد ، ابن مفلح (المتوفى سنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦٢م)

رقم ٢٠٥٦٠ ب (ف ٢١٣٣٩) - دار الكتب المصرية

أنموذج فيه شطب بعض التملكات

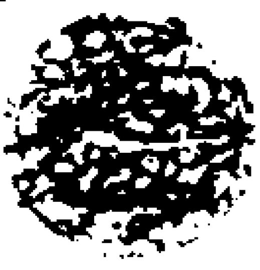
لوحة رقم (٤٨)

حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول

مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى سنة ٧٩٣ هـ)

رقم ٧٧٢ أصول (ف ٤١٣٦٩) ـ دار الكتب المصرية





أنموذج فيه شطب بعض التملكات

لوحة رقم (٤٩)
تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق
عثمان بن علي بن محجن الزيلعي (المتوفى سنة ٧٤٣ هـ)
رقم ٥٩ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة رواه البخاري
قال لا البيع واجازته وفسخه والقسمة والشركة والهبة
والنكاح والرجعة والصلح عن مال وابرا الدين يعني هذه الاشيا
لا تجوز اضافتها الى الزمان المستقبل لانها تمليك وقد امكن ان يحيزها للحال
فلا حاجة الى الاضافة بخلاف الفصل الاول لان الاجارة
وما شاكلها لا يمكن تمليكها للحال وكذا الوصية
واما الامارة والقضا فمن باب الولاية
والكفالة من باب الالتزام
وقد بيناه في البيوع
والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب
وهو
حسبي ونعم الوكيل وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء المبارك في ثالث عشر
شهر شوال المبارك من شهور سنة خمس وثمانين وثمانماية احسن الله
عاقبتها بالخير الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ورضي الله تعالى عن امامنا الاعظم ابي
حنيفة وعن ساير ايمة المسلمين
رحم الله تعالى من نظر فيه
وغفر لكاتبه ولمن
دعا له بذلك



أنموذج فيه كشط اسم مالك المخطوط

لوحة رقم (٥٠)
شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان
لجلال الدين السيوطي
مخطوطة خاصة

من نعم الله على عبده الفقير إليه
عبد القادر بن عمر البغدادي

كتاب شرح عقود الجمان
في علم المعاني والبيان
لخاتمة المحدثين جلال
الدين السيوطي
رحمه الله

أنموذج لشطب أسماء المتملكين

لوحة رقم (٥١)

الجامع الصحيح

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦ هـ)

رقم ٣٢٦٩ ز ـ جامعة الملك سعود

يقل يونس وابن جريج عن الزهري فصلى عليه . سئل
ابو عبد الله فصلى عليه يصح قال رواه معمر قيل له رواه
غير معمر قال لا . آخر الجزء السابع والعشرين
من اثنين وثلاثين جزءا من صحيح الامام الحافظ
محمد بن اسمعيل البخاري يتلوه الثامن والعشرون
باب من اصاب ذنبا دون الحد
فاخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة
اذا جاء مستفتيا فرغه كاتبه طلحة بن محمد
الشافعي في ثامن جمادى الاولى سنة
عشر وستمائة الحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

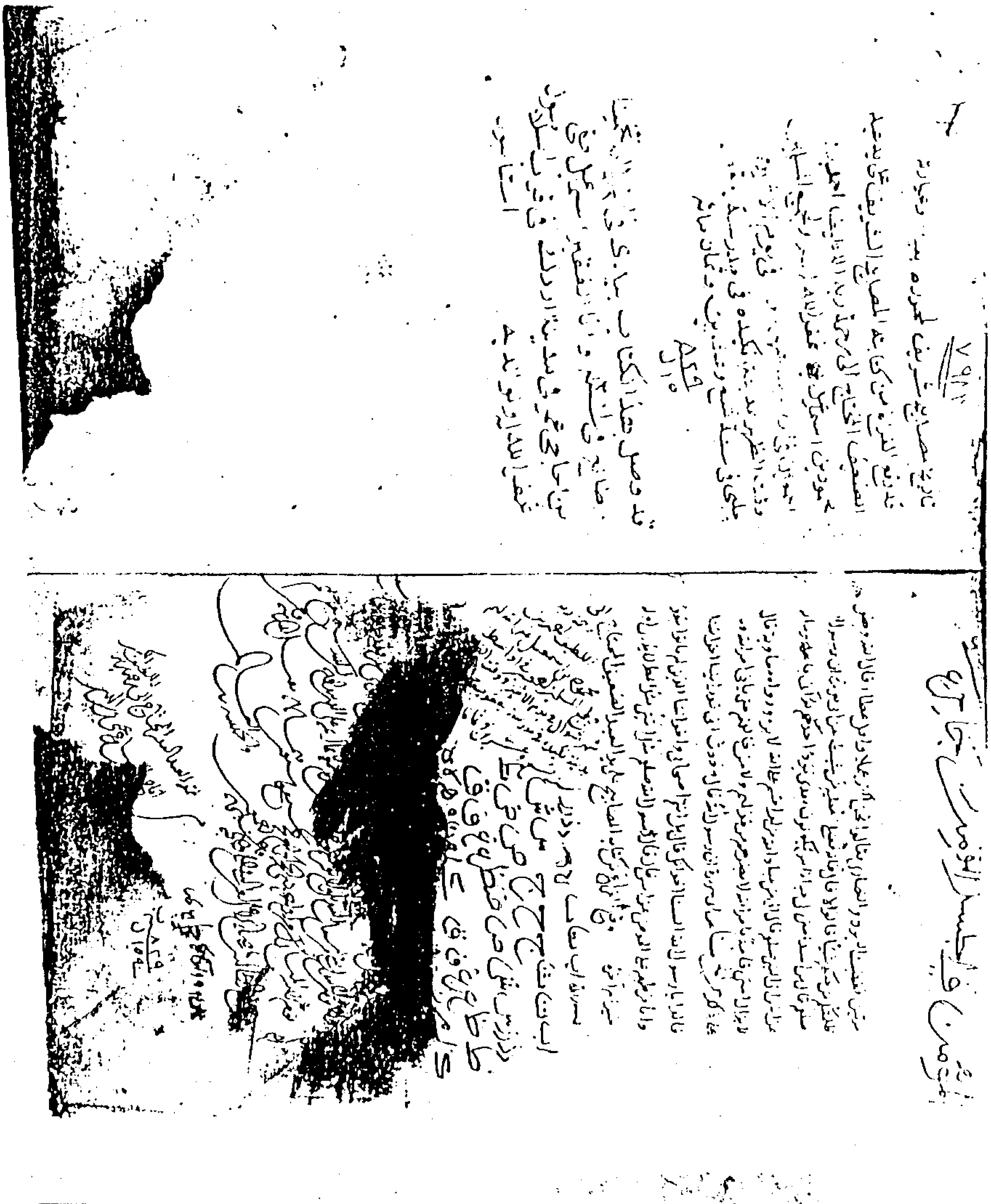
أنموذج فيه :

١ . طمس متعمد لاسم أحد القراء .

٢ . سماع على أحدى الشيخات وفيه ذكر لرقم مجلس السماع ومكانه وتاريخه باليوم والشهر والسنة .

٣ . قراءة أحد الشيوخ على كاتب المخطوط .

لوحة رقم (٥٢)
مصابيح السنة
الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (المتوفى سنة ٥١٠ هـ)
رقم ٧٩٨٣ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



أنموذج فيه طمس متعمد لبعض المطالعات والقراءات

لوحة رقم (٥٣)
لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار
محمد بن محمد الرازي التحتاني (المتوفى سنة ٧٦٦ هـ)
رقم ١١٠٦٨ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

أنموذج فيه قيام بعض النساخ بكتابة ونقل كل ما جاء في الأصل المنقول عنه بما في ذلك تاريخ نسخ المخطوط دون أن يذكر السنة التي أتم فيها النسخ وهذا يحدث كثيراً . ففي هذا الأنموذج ذكر تاريخ النسخ سنة ٨٩٥هـ إلا أن ورق المخطوط وما ظهر فيه من علامات مائية يدل على أنه يعود للقرن الثاني عشر الهجري تقديراً .

لوحة رقم (٥٤)

الفقه الأكبر

للنعمان بن ثابت الكوفي

رقم ٢٤٧٠ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

اهل السنة والجماعة

وكفانه فيما وسيا وانما يذهب اهل السنة
والجماعة فان الله تعالى يعرف بتعريفه كما
قال الله تعالى فهو على نور من ربه فاذا كانت
المعرفة بتعريف الله عز وجل وقعت موقع
الحقيقة ولكنا لا نعبده حق عبادته لان
الواحد منا لو ان جميع عبادات اهل السموات
والارض لو قوبلت تلك العبادات كلها
بنظرة واحدة في عينه ما ادتها فان قيل
اليس ان العبادة بتوفيقه فلم لا يقع موقع
الحقيقة قلنا لا نعرف بان العبادة الخالصة
لا تقع موقع الحقيقة وليس في حق الله ولكن
معنى قولنا لا نعبده حق عبادته اي لا يمكننا
ان نعبده حق عبادته لانا ضعفاء عاجزون

بل من حق الله

٦٦

لا ننفك عن التقصير وايقاع الخلل في العبادة
وهذا المعنى معدوم في المعرفة والله اعلم
قد وقع الفراغ في اوايل محرم سنة ثلث وخمسمائة
تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
وصلى الله على
سيدنا محمد
واله
وسلم



أنموذج لتزوير بعض تواريخ نسخ المخطوطات ففي هذه اللوحة ذكر أن تاريخ نسخ المخطوطة سنة ٥٠٣هـ والصواب أنها كتبت في القرن العاشر الهجري اعتماداً على نوع الورق والخط والحبر وغير ذلك من الملامح المادية الأخرى .

لوحة رقم (٥٥)

حاشية على شرح الوقاية

ليعقوب بن خضر بن جلال الدين المشهور بيعقوب باشا بن خضر بك (٩٨١هـ/ ١٥٧٣م)

رقم ٥٥٠ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



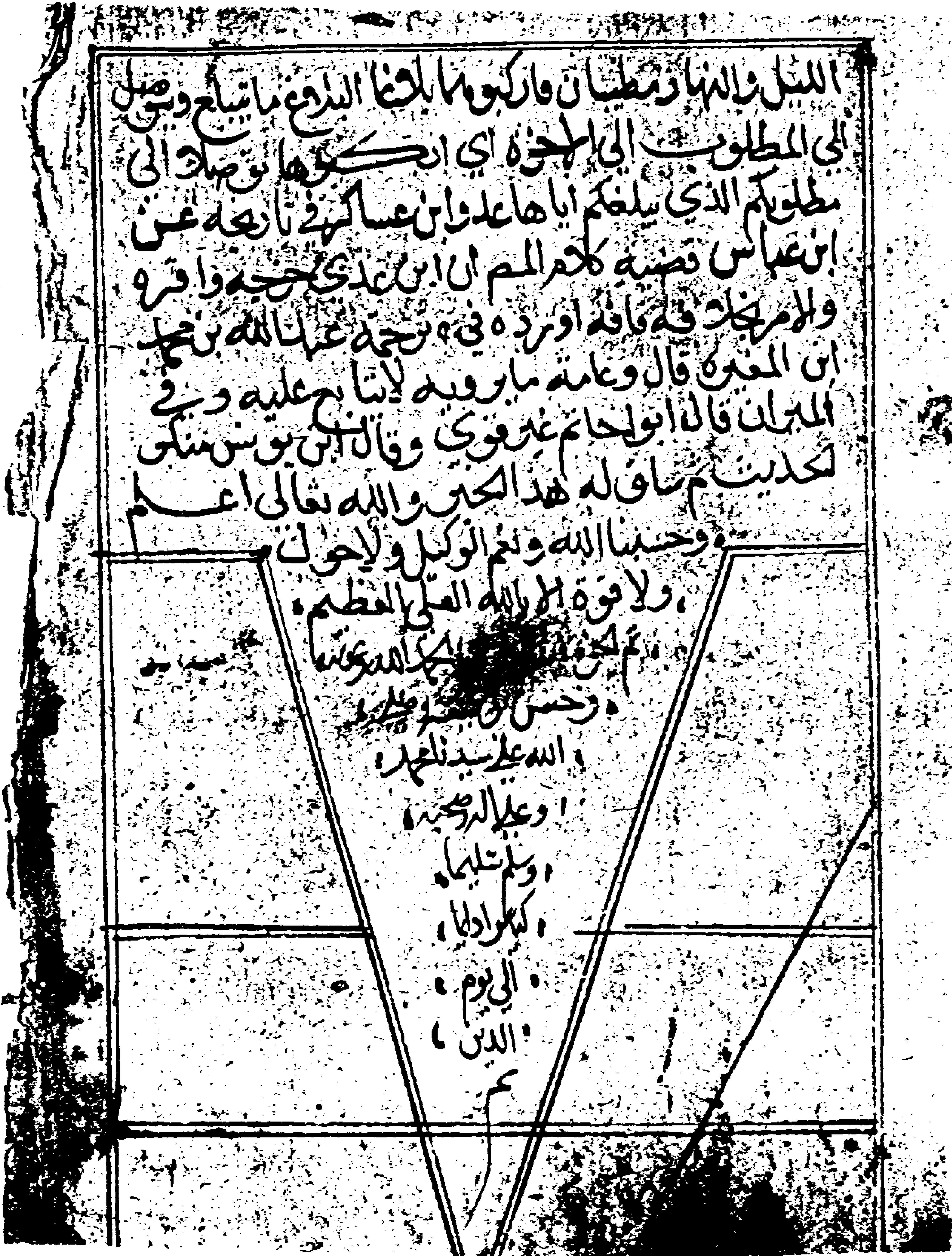
جاء في نهاية المخطوطة أن تاريخ نسخها ٩٩٣هـ إلا أن تاريخ نسخها الحقيقي يرجع إلى القرن الثالث عشر لأن الورق الذي يظهر فيه الخطوط والعلامات المائية يدل على أنه أوربي ايطالي صنع في البندقية .

لوحة رقم (٥٦)

فيض القدير بشرح الجامع الصغير

عبدالرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي زين الدين (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)

رقم ٣٨٤ ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



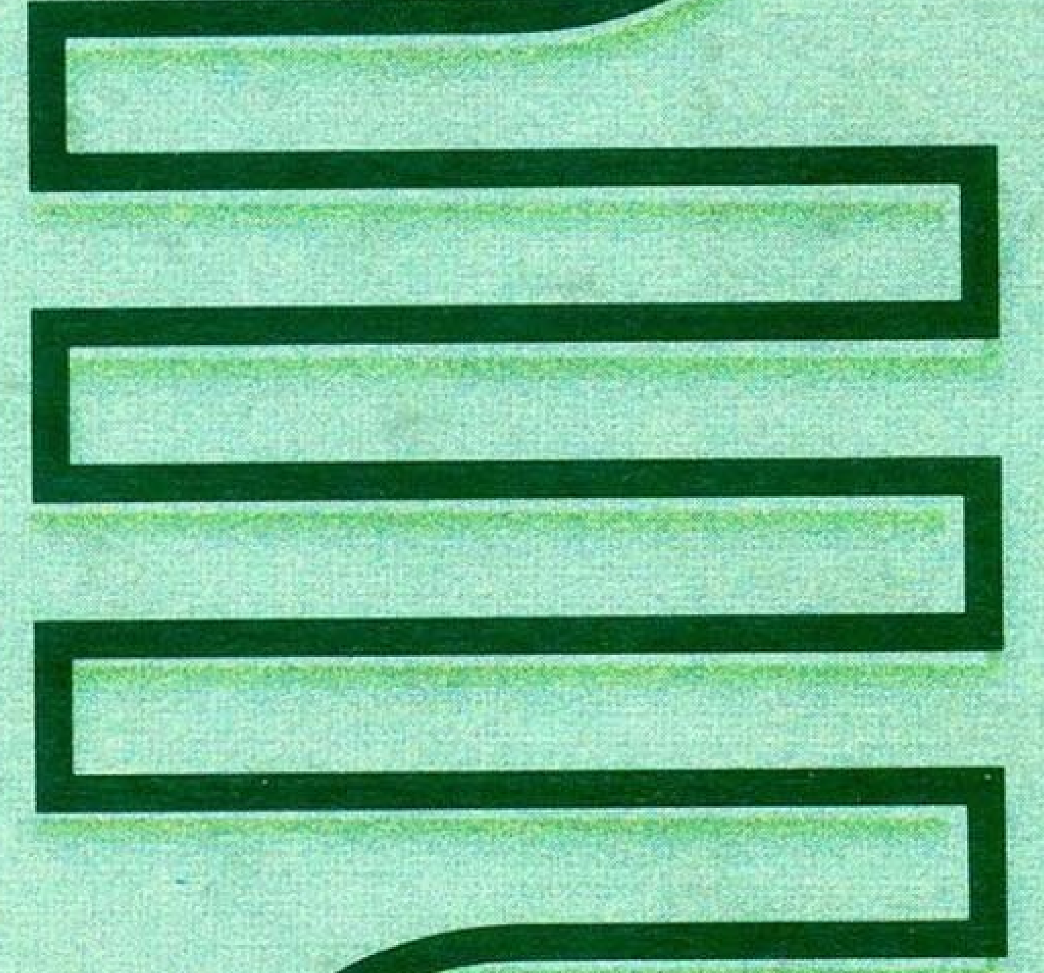
الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغا البلاغ ما يتبلغ ويتوصل
إلى المطلوب إلى الآخرة أي اركبوهما توصلا إلى
مطلوبكم الذي يبلغكم إياها عد وابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس تنبيه كلام المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره
والأمر بخلافه فإنه أورده في ترجمة عبد الله بن محمد
ابن المغيرة قال وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي
الميزان قال أبو حاتم غير قوي وقال ابن يونس منكر
الحديث ثم ساق له هذا الخبر والله تعالى أعلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
تم الجزء [illegible] بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا دائما
إلى يوم
الدين
تم

أنموذج يمثل بشر بعض التجار أو غيرهم لرقم الجزء ـ إذا كان الكتاب مكونًا من عدة أجزاء ـ بغرض بيعه على أنه كتاب كامل .



المخطوطات العربية

مشكلات وحلول





د. عابد سليمان المشوخي

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

الأعمال المحكمة رقم (٣٠)

المخطوطات العربية

مشكلات وحلول

د. عابد سليمان المشوخي

جامعة الملك سعود - كلية الآداب
قسم علوم المكتبات والمعلومات

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

© مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المشوخي ،عابد سليمان

المخطوطات العربية : مشكلات وحلول . - الرياض

٢٩٢ ص ؛ ١٧×٢٤سم (سلسلة الأعمال المحكمة ؛ ٣٠)

ردمك ٦-٦٧-٦٢٤-٩٩٦٠

١ - فهرست المخطوطات العربية ٢ - المخطوطات العربية - تحقيق

أ- العنوان

ديوي ٠١٦,٠٩١ ٢١/٣٨٠٠

رقم الإيداع : ٢١/٣٨٠٠

ردمك ٦-٦٧-٦٢٤-٩٩٦٠

صدر بمناسبة اختيار
الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠ م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - هاتف: ٤٩١١٣٠٠
ناسوخ: ٤٩١١٩٤٩ - برقياً: ٤٠٦٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــــات

تصدير المكتبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونصلي ونسلم على خاتم انبيائه ورسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد .

فإن للمخطوطات العربية والإسلامية مكانة متميزة بين أوعية الإنتاج الفكري العربي والإسلامي التي اخرجتها لنا قرائح العلماء والباحثين العرب والمسلمين عبر مئات السنين . إذ أنها تمثل بحق ثروة من التراث الفكري العربي الإسلامي في شتى مجالات العلم والمعرفة كان لها دورها فيما نالته الأمة من تقدم ورقي وازدهار في العصور الإسلامية الأولى في الوقت الذي كانت فيه أوروبا والغرب عمومًا يرزحون تحت نير الجهل الأمية مما دفع قادتهم وكبراءهم إلى التحايل على جلب الكثير من تلك المخطوطات إلى ديارهم وانكبوا على ترجمتها ودراسة ما فيها من فكر إنساني عظيم مما كان له الأثر على نهضة أوروبا من كبوتها حتى صارت إلى ما وصلت إليه .

ونظرًا لهذه الخطورة والأهمية للمخطوطات العربية فقد اهتم العرب منذ أكثر من اثنى عشر قرنًا بحصر إنتاجهم الفكري وفهرسته حيث لعبت فهرسة المخطوطات دورًا كبيرًا في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي المخطوط وصيانته والكشف عنه . فلولا الفهرسة لما استطاع العلماء أن يقفوا على كثير مما هو مكنوز من آلاف المخطوطات في دور الكتب العمومية والمكتبات الخاصة في

بقاع الأرض فالفهرسة هي الوسيلة الوحيدة والمثلى للضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري المخطوط مما يؤدي إلى تيسير سبل الإفادة والانتفاع به .

ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ، إلى جانب إلتزامها الدائم والمستمر بتوفير وتقديم أفضل خدمات المكتبات والمعلومات وكذلك البرامج الثقافية المتميزة ، لا تدخر جهداً في دعم ومساندة جهود البحث العلمي والنشر من خلال إصداراتها العلمية والثقافية المتنوعة وخاصة سلسلة الأعمال المحكمة التي تصدر من خلالها أعمالاً علمية في مجالات التاريخ العربي والإسلامي والجغرافيا والعلوم العربية والإسلامية ، والمكتبات والمعلومات ما بين تأليف وترجمة وذلك في إطار الأهداف الأساسية للمكتبة .

وفي هذا السياق تقدم المكتبة للقارىء العربي عامة ، وللمشتغلين في حقل المكتبات والمعلومات ممارسين وأساتذة وطلابًا على وجه الخصوص ، كتابًا عن المخطوطات العربية وهو دراسة علمية أكاديمية لبعض مشكلات فهرستها وتوثيقها يشتمل على أربعة عشر فصلاً وخاتمة تتضمن عرضًا منهجيًا لتلك المشكلات الفنية والعلمية والتوثيقية التي تواجه مفهرس المخطوطات اثناء عمله مما يتعلق بالملامح والسمات الببليوجرافية والمادية إضافة إلى المشكلات المتعلقة بالمتون وما يعتورها من تدخل في النص .

والكتاب إلى جانب كونه عملاً أكاديميًا متميزاً ، يعتبر موجزاً ارشاديًا رصينا للمفهرسين واختصاصيي المخطوطات بالمكتبات العربية وتأمل المكتبة أن يحقق هذا الكتاب الهدف المتوخى منه .

والله من وراء القصد . . ، ،

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

تمهيد

لعبت فهرسة المخطوطات دوراً كبيراً في الحفاظ على التراث العربي الإسلامي المخطوط وصيانته والكشف عنه، ولولا الفهرسة لما استطاع العلماء - مهما كان لهم من إمكانات مادية ومعنوية - أن يقفوا على كثير مما هو مكنوز من آلاف المخطوطات في المكتبات العامة والخاصة في بقاع المعمورة، وكما قال حاجي خليفة في مقدمة كشف الظنون: «العلوم والكتب كثيرة والأعمار عزيزة قصيرة، والوقوف على تفاصيلها متعسر بل متعذر، وإنما المقصود ضبط معاقدها»[1] فالفهرسة هي الوسيلة الوحيدة، والمثلى لتذليل الصعاب وتيسير السبل للعلم به والاشتغال به.

إن فهرسة المخطوطات بحاجة إلى أشخاص ذوي مؤهلات معينة، نظراً للصعوبات التي تكتنف مراحل الفهرسة المختلفة، وسبب ذلك يعود إلى:

١ـ أن الوصف في فهرسة المخطوطات يعتمد دائماً على المخطوطة كلها من أجل استنباط المعلومات منها أولاً ومن ثم الاستئناس بالمصادر الأخرى ثانياً، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً. بينما يعتمد الوصف في فهرسة المطبوعات في المقام الأول على صفحة العنوان التي يوجد فيها معظم المعلومات المطلوب تدوينها عن الكتاب.

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .ـ مصطفى بن عبدالله، حاجي خليفة .ـ القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .ـ ص ١.

٢- إن قراءة بعض المخطوطات العربية تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً فبعض المخطوطات بدون تنقيط أو كتبت بخطوط رديئة يصعب قراءتها أو كتبت بخط مغربي، أو أندلسي متشابك، وبعض المخطوطات كتبت تواريخ تأليفها، أو نسخها بحساب الجمّل أو بعبارات ملغوزة.

إضافة إلى ذلك نجد أن بعض العوامل الطبيعية والبشرية صعبت من مهمة مفهرس المخطوطات بما أحدثته من تمزق في بعض المخطوطات، ونقص في بداياتها، ونهاياتها وسقط حدث فيها، ورطوبة وأرضة وتحجر، واختلاف في نوع الوسط الذي كتبت عليه المخطوطة.

علاوة على ذلك نجد أن بعض المخطوطات وإن سلمت من العوامل الطبيعية المؤثرة إلا أنها لم تسلم - عبر القرون - من تدخل بعض النساخ والوراقين، والمدلسين، والمتلاعبين والمزورين من تجار وغيرهم في محتواها العلمي وملامحها المادية بصفة عامة، وعناوينها وأسماء مؤلفيها، وتاريخ نسخها بصفة خاصة.

من هنا ندرك الأعباء التي يواجهها مفهرس المخطوطات والجهد والوقت الذي يبذله للوصول إلى المعلومة الصحيحة، والوصف الدقيق الموثّق للمخطوطات التي يقوم بفهرستها.